MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٤٦
(٦٠٥)
الاحد ١٦
تشرين ثاني
(نوفمبر)
١٩٨٠

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

نهج السلام والانفراج

تنتهج اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية سياسة السلام والانفراج وتعملان كل ما يلزم لضمان الحياة السلمية للسوفيتيين . هذا ما قاله تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في خطابه في الجلسة الاحتفالية بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

الاتحاد السوفيتي لا يهدد احدا

وقال رئيس الحكومة السوفيتية :

يجرى النضال من اجل السلام وتلبية الحاجات الملحة للشعوب وحقوقها ، في وضع معقد . اذ تحاول الامبريالية الامريكية وعملاؤها تغيير مجرى التطور العالمي الموضوعي وخرق التوازن النسبي في المجال العسكري الاستراتيجي ، وقد سلكوا سعيا منهم لتحقيق ذلك طريق نسف الانفراج وتشديد التوتر الدولي وزيادة سباق التسلح والمغامرات في شتى مناطق العالم ومعاداة الاتحاد السوفيتي .

لقد اتخذت الولايات المتحدة وحلفاؤها قبل عام قرارا بتوزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في بلدان اوروبا الغربية الموجهة نحو اصابة اهداف في اراضي الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاعضاء في معاهدة وارشو وهذه خطوة خطرة للغاية يمكن ان تسفر عن تصعيد سباق التسلح وتشديد خطر الحرب في اوروبا وخارجها .

اما علاقاتنا مع الولايات المتحدة فلا يمكن ان تبنى كعلاقاتنا مع اى بلد آخر ينتمي الى منظومة اجتماعية اخرى الا على اساس المساواة وعدم التدخل وعدم الحاق خسارة بأمن بعضهما البعض .

ان الاتحاد السوفيتي الذى يتمسك بمبدأ التعايش السلمي بثبات لم ولن يبحث في علاقاته مع الولايات المتحدة عن اية امتيازات انفرادية ولا يسعى الى التفوق العسكري ، اننا نتطلع الى تطوير التعاون المتبادل المنفعة مع هذا البلد الغربي الكبير لما فيه مصلحة الشعبين السوفيتي والامريكي والانفراج وصيانة السلام .

ونهجنا هذا لا تشوبه اية تقلبات طارئة بل انه ثابت . ونحن نأخذ بالحسبان تأثير العلاقات السوفيتية الامريكية الكبير في الوضع الدولي ككل .

ان الامبريالية وبكين تدفعان احداهما الاخرى للقيام بمغامرات خطرة في آسيا وغيرها من مناطق العالم وتخفيان نواياهما واعمالهما العدوانية تحت ستار الاكاذيب حول «الخطر الحربي السوفيتي» .

وقال رئيس الحكومة السوفيتية : اما بلادنا فقد برهنت بسياستها واعمالها منذ فترة بعيدة على انها لا تهدد احدا ولا تنوى تهديد احد وينطبق ذلك على الصين التي نحن على استعداد لاقامة وتطوير علاقات طبيعية معها ايضا .

يمكن القول بحزم ان قوى السلام اقوى من قوى الحرب . ويمكن لشعوب العالم بل يجب عليها ان تزيل خطر الحرب وتحبط مخططات تلك الاوساط التي تربط مستقبلها بمجابهة الدول وسباق التسلح اللانهائي لا بالتعايش السلمي ولن يبخل حزبنا والشعب السوفيتي في بذل الجهود والامكانيات من اجل بلوغ هذا الهدف النبيل .

وقد قوبلت كلمات رئيس الحكومة السوفيتية هذه بالتصفيق .

من اجل رفاه السوفيتيين

قال نيكولاي تيخونوف ان سياسة الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية تهدف الى ان يعمل كل مواطن سوفيتي في كل مكان جيدا وان يعيش باطمئنان .

وتؤكد الوقائع التي وردت في خطاب تيخونوف صواب هذه الكلمات فخلال الخمس عشرة سنة الاخيرة تضاعفت تقريبا مداخيل السكان الفعلية .

ويحتفل كل عام ١٠-١١ مليون شخص بمناسبة الانتقال الى شقق جديدة .

(البقية على ص ٣)

مباحثات سوفيتية ايطالية

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في الكرملين اميليو كولومبو وزير الخارجية الايطالي الذى يزور الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية .

وكانت قد جرت في موسكو مباحثات بين وزيري الخارجية السوفيتي والايطالي غروميكو وكولومبو .

وقد اشير في المباحثات الى ان البلدين يتعاونان خلال ٢٠ عاما تقريبا في شتى المجالات . ويتبادل الاتحاد السوفيتي وايطاليا بانتظام الاراء في اكثر قضايا الوضع الاوروبي والعالمي الحادة وتتطور التجارة والعلاقات الاقتصادية بينهما على اساس الاتفاقيات الطويلة الامد والصفقات الكبيرة الحجم . ويتوقع ان تبلغ قيمة التبادل التجاري السوفيتي الايطالي ثلاثة مليارات روبل ، وكمة دلائل على ان هذا ليس بالحد النهائي .

ولا يخفي الاتحاد السوفيتي طبعا ان آراء البلدين لا تتفق في بعض الاحيان وقد قال غروميكو في مأدبة الغداء التي اقيمت تكريما لوزير الخارجية الايطالي : «اذا ما حافظت علاقاتنا في المستقبل على الصفات التي اكتسبتها حتى الآن فان التعاون السوفيتي الايطالي سيأتي في الثمانينات بفائدة ملحوظة لكلا الشعبين ، ولقضية الانفراج» .

الساحة الحمراء في يوم عيد الثورة

يوم مهيب في بلاد السوفييت

احتفلت بلاد السوفييت احتفالا مهيبا بعيد ميلادها . فقد شهدت المدن السوفيتية المزدانة بحلة العيد التظاهرات الحافلة بهذه المناسبة .

وكان المواطنون في جمهوريات ما وراء القفقاس وآسيا الوسطى يرتدون ملابس الصيف والشمس تسطع فوق رؤوسهم ، اما في شمال البلاد فقد حل الشتاء بلياليه القطبية ، وفي بيتروبافلوفسك-كامتشاتسك

(البقية على ص ٣)

[illegible]

يحضر فريق نادى الجيش السوفيتي بكرة السلة مجموعته في مباريات كاس ابطال اوربا بعد الدور الاول ، وذلك اثر فوزه في موسكو على فريق «مايز بيلس» البلجيكي بـ ٨٨ مقابل ٤٦ نقطة ، لقد تغلب رياضيو موسكو في جميع المباريات الثلاث التي خاضوها ، بينما احرز كل فريق من منافسيهم وهم فرق «بانتيريت» الفنلندي ، و«شلينسك» البولوني ، و«مايز بيلس» البلجيكي فوزا واحدا فقط .

وكانت للمباراة بين فريقى نادى الجيش السوفيتي و«مايز بيلس» اهمية متميزة ، لان البلجيكيين حالوا دون وصول الفريق السوفيتي قبل ثلاثة اعوام الى المباريات النهائية على كاس الابطال . وكان اللاعبون السوفيت هذه المرة اقوى من جميع النواحى ، ومع انه لعب بدون سيرغى بيلوف وايفان يديشكو والجان جارمحمدوف الذين اعتزلوا الرياضة وبالرغم من ان الرياضيين البلجيكيين طويلو القامة كالسوفيت ، الا انهم كانوا اضعف من الاخيرين في التكتيك والتهديف . وقد برز بين الرياضيين السوفيت لوباتوف الذى اصاب سلة الخصم ٢٠ مرة .

وسيخوض فريق الجيش السوفيتي في الدور الثاني ثلاث مباريات اخرى ضمن مجموعته ، اذ سيتبارى مع فريق «بانتيريت» الفنلندي في هلسنكي وسيستضيف فريق «شلينسك» البولوني ، وسيلتقي مع البلجيكيين مجددا .

اما المباريات النهائية على الكاس فتشارك فيها الفرق الفائزة في مجموعاتها .

وسيدخل فريق «جالغيريس» من مدينة كاوناس الليتوانية الدور الثاني في مباريات كاس الكؤوس ، اذ سيتبارى في ٤ تشرين الثاني في اوسلو مع نادى «ساندفيكا» كما وسيستضيف الفريق المذكور في كاوناس في الحادى عشر من الشهر الجاري . وكان هذا الفريق النرويجي قد فاز في الدور الاول على نادى «بيليكا رحوت» الفنلندي في مباراتي الذهاب والاياب .

يورى خروموف

مجموعة من رياضيات جمعية «بوريفستنيك» تؤدي برنامجا حرا في السباحة المتزامنة

السباحة المتزامنة .. رياضة ام فن ؟

شاهد عدد غفير من الناس في احد مسابح موسكو بطولة العاصمة في السباحة المتزامنة . وقد فاز في جميع الانواع (الفردى والثنائي والجماعي) فريق «بوريفستنيك» ، وفازت تاتيانا خايتسر بلقب البطلة المطلقة .

لقد جرى خلال عشرين سنة اى بعد العرض الاول «في الساحة الزرقاء» جدل حول السباحة المتزامنة : هل هي نوع من الرياضة ام فن ؟

كانت الموسيقى والازياء الساطعة والزركشات ، تدل على ان السباحة المتزامنة نوع فريد من الفن ويعارض هذا كون ان المباريات تجرى حسب البرنامجين الالزامي والحر ، وان التحكيم يتم وفق نظام الدرجات العشر .

وقد حسمت الجدال اللجنة الاولمبية العالمية . اذ اتخذت في دورتها الثالثة والثمانين عام ١٩٨٠ ، قرارا بضم السباحة المتزامنة الى برنامج الالعاب الاولمبية الثالثة والعشرين .

اقيمت بطولة العالم الاولى في السباحة المتزامنة في يوغسلافيا عام ١٩٧٣ . وفازت بلقب بطلة العالم المطلقة آنذاك تيريزا اندرسن من الولايات المتحدة الاميركية .

بدات ممارسة السباحة المتزامنة رسميا في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٦ .

واقيمت ربيع عام ١٩٧٨ المباريات الاولى لبطولة الاتحاد السوفيتي وفازت بلقب البطلة المطلقة يلينا فرولوفا من جمعية «ترود» .

ان ضم السباحة المتزامنة الى برنامج الالعاب الاولمبية يتطلب من الرياضيين والمدربين والحكام عملا كبيرا . وسوف تقام مباريات كثيرة منها مباريات كاس البلاد من ١٤ الى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) في تالين عاصمة جمهورية استونيا السوفيتية .

الا سوغروبوفا
حكم

كرة القدم : فريق «دينامو» كييف على عتبة الذهب

تتوفر لفريق «دينامو»-كييف فرصة رائعة للفوز ببطولة البلاد ، للمرة التاسعة وذلك بعد فوزه على فريق «سبارتاك» موسكو منافسه الرئيسي في النزال الرياضي من اجل احراز البطولة .

ولفريق «دينامو»-كييف الان ٤٦ نقطة ويبلغ الفرق بينه وبين «سبارتاك» ٥ نقاط ، وهذا فرق كبير اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان اربعة ادوار قد بقيت على انتهاء البطولة وسيقابل فريق «دينامو» كييف خلالها فرق «لوكوموتيف»-موسكو و«زينيت»-لينينغراد و«دينامو»-موسكو ونادى الجيش السوفيتي المركزي .

ولا شك ان «دينامو»-كييف يبرز الان بين الفرق الاخرى بلعبه الدقيق وقد اصاب مرمى الخصوم اكثر من اى فريق آخر بينما دخل مرماه اقل عدد من الاهداف ، وفاز الفريق بعشرين مباراة وهزم في ٤ وانهى ٦ مباريات بالتعادل ، وكل هذه المعطيات افضل من معطيات اى فريق آخر .

وياتي بعد «سبارتاك» موسكو فريق «زينيت»-لينينغراد الذى يحتل المرتبة الثالثة (٣٧ نقطة) . ولكن «سبارتاك» سيتبارى في ٩ الشهر الحالي مع «شاختيور» دونيتسك في ملعب الاخير . وستكون هذه المباراة صعبة بالنسبة للاعبي «سبارتاك» اذ ان خصمهم يتطلع للفوز بالمرتبة الثالثة ، ومن المعروف ان «شاختيور» يفوز كالعادة حينما يلعب على ارضه ثم سيلتقي «سبارتاك» في المباريات الثلاث الباقية مع نادى الجيش في روستوف على الدون ، و«كارباتي»-لفوف و«تشيرنومورتس»-اوديسا .

ويجري الان صراع عنيف جدا من اجل حق البقاء في مجموعة الفرق الممتازة ، اذ تواجه ٦-٧ فرق خطر الانتقال الى المجموعة الاولى ، وياتي في اسفل قائمة الفرق المتبارية الان فريق «باختاكور»-طشقند غير انه غير مهدد بالانتقال الى المجموعة المذكورة لان لاعبيه لقوا حتفهم في العام الماضي اثر فاجعة جوية ، واعيد تشكيل الفريق من جديد ولذلك فقد اتخذ قرار بعدم انزاله الى المجموعة الادنى .

وبين الفرق المتخلفة كثيرا فريق «دينامو»-موسكو الذى يعتبر من اكثر الاندية شعبية ، والذى يرتبط به تاريخ كرة القدم في البلاد ، ويبذل لاعبوه الان كل الجهود للبقاء في المجموعة الممتازة .

وهكذا ، تبدو المباريات الاخيرة لبطولة البلاد شيقة من جميع النواحي وستجرى المباراتان الاخيرتان في ٢٢ و٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري .

اناتولي ايفانوف



فريق نادي الجيش يشن هجوما آخر

انباء موسكو

تصدر باللغات الاجنبية من اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة «نوفوستي»

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير
عادل فريانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة "ازفستيا"

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
التيلفون : 72 — 58 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

ينقل الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
اينديكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ

طبع ١٩٨٠/١١/٤
وبرفقة يمكن سحب الى جميع بلدان العالم

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 45 (604), 4 ноября 1980 г.

Цена 10 коп. Индекс 50000.

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٠

تهانينا القلبية للفائزين في مسابقتنا

نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٨٠

* شارك في المسابقة قراء من ٧٨ بلدا .

* منحت ١٤٤ جائزة – ٤ منها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

* سيحصل جميع المشاركين في المسابقة على شارات خاصة بالجريدة .

* ستضمن مؤسسة ايروفلوت – اكبر شركة طيران في العالم ، ذهاب واياب الفائزين بالجائزة الاولى . اما الاقامة في الفندق والخدمات فستكون على حساب مؤسسة «انتوريست» .

هيئة التحكيم

ايراكلي اندرونيكوف ، كاتب ، حائز على جائزة لينين .

فيكتور بويتشنكو . النائب الاول لرئيس مجلس ادارة السياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

يفغيني ايفالوف . النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى .

سيرغي بافلوف . نائب وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفيتي .

نيكولاي يفيموف (رئيس اللجنة) نائب رئيس مجلس ادارة وكالة «نوفوستي» ، رئيس مجلس ادارة صحف «موسكوفسكي نوفوستي» ، «انباء موسكو» ، «موسكو نيوز» ، «نوفيل دي موسكو» ، «نوفيداديس دي موسكو» .

بعد ان فحصت هيئة التحكيم الوف الاجوبة المرسلة من قرائنا قررت منح الجوائز على الشكل التالي :

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

رزقي عبدالله (الجزائر)
مادهي سودان تشاتارجي (الهند)
غلادس البغاليس (كوبا)
خوسيه فيليبا سيرفوس (اسبانيا)

الجائزة الثانية

آلة تصوير «زينيت»

نايف سليم نصرة (سورية)
ديليب كومار روي (الهند)
كوزمان سولبروليف (بلغاريا)
ادواردو ريفيرا (كوبا)

راديو ترانزيستور

فيليكي كابتي مار (اثيوبيا)
ريوني جويل غريسون (مدغشقر)

الجائزة الثالثة

ساعة يدوية او سماور او غطاء سفرة او علب منقوشة

عبد القادر ناصليه (الجزائر)
عبدالله باشراحيل (اليمن الديمقراطية)
احسان ازادي (افغانستان)
رونالد ريتشاردسون (انجلترا)
ب . ديباندا (سري لانكا)
تشوم نغوين (كمبوتشيا)
ديانا لوبيس (المكسيك)
جورجي كريتو (رومانيا)

الجائزة الرابعة

سماور او مصنوعات الدنتلا

طربوش سلام حيدر (الجمهورية العربية اليمنية)
نهاد عبد الغفار العزة (الاردن)
بيلار ايريرا (استراليا)
انثي يورغ تريفير (المانيا الديمقراطية)
رادخانات سينغ (الهند)
جولا اوغون لوس (نيجيريا)
جاك ليفير (فرنسا)
مارسيل انطوان (بلجيكا)
فينتسيسلاو سيسنيروس (بيرو)
مانويل خوسيه (البرتغال)

الجائزة الخامسة

ساعة منضدة او شال روسي او منشفة جميلة تعلق على الجدار

بشار شاهر (سورية)
عماشي عمار (الجزائر)
مريم ويدان (المغرب)
اليزابت دوغلاس (انجلترا)
د . ج . ستالكنخت (نيوزيلندا)
مارتا توباك (الولايات المتحدة الاميركية)
داغمار سترالد (السويد)
يون دون فين (منغوليا)
سوشما بها تناغار (الهند)
محمد شفيع الله ملك (الباكستان)
سوريندرا لال (النيبال)
م . راخاريسو (مدغشقر)
ميشيل ماناش (فرنسا)
زيتا را بوسو (كوبا)
فاطمة داكوستا (انغولا)
حايم فالدراما (كولومبيا)

الجائزة السادسة

مصنوعات من الكهرمان

ابن جبار محمد (الجزائر)
عوض صالح هادي الرفاعي (اليمن الديمقراطية)
محمد طيبي (المغرب)
نجم الدين الزغل (تونس)
جيبا ناندا كهوش (الهند)
انيتا ابراهام (الهند)
سيبالي داس (الهند)
جين سير كومب (استراليا)
غيرهارد ايشنير (المانيا الديمقراطية)
ايمريخ اورغو (تشيكوسلوفاكيا)
اليكسندر يات (نيوزيلندا)
مافرت كلينو (استراليا)
جون اليكسندر (الولايات المتحدة الاميركية)
بتريسيا كروس (الولايات المتحدة الاميركية)
غ . فاندينبرغ (بلجيكا)
جاني باليتي (ايطاليا)
نتاليا زوراليسكو (رومانيا)
نغوين مين (فيتنام)
فيلكس لوساردو (اسبانيا)
سيبيريانو ارناندس (اسبانيا)
ماريو دوبريتو (البرتغال)
انخيل ارديليا (كولومبيا)
رافائيل سالجيس (فنزويلا)
لويس غونساليس (بيرو)

الجائزة السابعة

الدب الاولمبي ميشا

نزهة مجبر (سورية)
نجيب عبد الرب محمد (اليمن الديمقراطية)
سعيد القصباوي (المغرب)
ابن عثمان دليلة (تونس)
غريب موسى ابراهيم (الاردن)
امين بن دلاه (موريتانيا)
ج . باركين (انجلترا)
فرانتشيك يزيرسكي (بولونيا)
اشرف على (بنغلاديش)
فيلي عباسي نيلسون (زامبيا)
سلطان احمد جيلاني (باكستان)
ميزان اليزار (اثيوبيا)
دارماسينا مايادولي (سري لانكا)
سيم نورتي (غانا)
بوي لي فوك (فيتنام)
فانتا مادي سيلفاري (مالي)
السيلي لوبيس (غينيا)
سيناكوني (لاوس)
امادو بيلان (النيجر)
شيمون مظفري (بوروندي)
دانييل موكاسا (الكونغو)
خوسيه فيرناندس (اسبانيا)
خورخه ارناندس (المكسيك)
هنري ينسا (كولومبيا)
مكاريو موزا (كوستاريكا)
كارلوس ارنانيس (نيكاراغوا)
فرانسيسكو الفيس (انغولا)
البيو كاستيليو (كوبا)
راوول سيلو (كوبا)
اندريس كاميليو (كوبا)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجاني لمدة سنة في جريدتنا

كيتات فوزي (تونس)
اطويراط احمد (المغرب)
على وقاص (سورية)
سلهاجي محمد (سورية)
صالح عيدروس على احمد (اليمن الديمقراطية)
سيف عبد الحافظ حسين (اليمن الديمقراطية)
حجاج محمد (الجزائر)
زهر الدين بن عثمان (تونس)
منى انطون عوض (الاردن)
محسن على السباعي (الجمهورية العربية اليمنية)
يورا بيدجان خاليدا (استراليا)
اسماء حنا ابراهم (الارض المحتلة)
فيريمو جيمس (نيوزيلندا)
ف . نايدو (الهند)
نيردال نادخ (الهند)
ارنيس فرومير (انجلترا)
شمس الزمان (بنغلاديش)
موخت عبدالحميد (ماليزيا)
جورج باروخاندا (اوغندا)
غ . اوباتهاي (النيبال)
دوراماني كونتي (سيراليون)
عمانوئيل تيبي (غانا)
ك . موثيندا (كينيا)
بوبولا توزا (زيمبابوي)
ميخائيل دميتريسكو (رومانيا)
تشان آن (فيتنام)
غابان تشاند (موريشيوس)
شيرشن دينيانكو (كندا)
ديوب الحاج (موريتانيا)
جيرالدو لانيغارو (توغو)
موسي ديون (السنغال)
ما نيلولو كينني (زائير)
اغبيدنيو كون (بينين)
عبد الرحمن نايتل (مالي)
اوبداريغو سايبو (فولتا العليا)
يوسيبيه اوينابيو (اسبانيا)
فرانسيسكو اوغيلار (اسبانيا)
اينياكو رودريغوس (اسبانيا)
لاوريانو اورالدا (المكسيك)
بابل فاليسيا (بيرو)
نيغيل انخيل (كولومبيا)
ماريو رودوريغيس (البرتغال)
الفريدو اغيلار (كوبا)
يوليو رودوريغيس (كوبا)
خوسيه الفاروس (كوبا)
ايجين انديا ميخاجا (مدغشقر)

ليونيد بريجنيف سيزور الهند قريبا

سيقوم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، بزيارة رسمية وودية للهند في النصف الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ تلبية لدعوة من رئيس جمهورية الهند ورئيسة وزرائها والحكومة الهندية .

مؤتمر صحفي في جامع موسكو

عقد المسلمون السوفيت مؤتمرا صحفيا في جامع موسكو لمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري ترأسه سماحة المفتي طلعت تاج الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا وفضيلة الشيخ احمد جان مصطفى امام–خطيب جامع موسكو وفضيلة الشيخ عبدالغني عبداللايف نائب رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، ورئيس تحرير مجلة «المسلمون في الشرق السوفيتي» وفضيلة الشيخ عباس بيبارصوف امام–خطيب جامع اوفا وحضره عدد من الصحفيين السوفيت والاجانب .

افتتح المؤتمر الصحفي سماحة المفتي طلعت تاج الدين ، وبعد ان رحب بالحاضرين قال : احتفل المسلمون السوفيت في كل مكان بحلول القرن الخامس عشر الهجري وانا لنعتبر هجرة الرسول (صلعم) معلما بارزا في حياة الاسلام ودعوة للنضال من اجل العدالة الاجتماعية

ان الاحتفال بهذه المناسبة في عاصمة بلادنا العزيزة يرمز الى عناية الدولة السوفيتية بمعتقدات المواطنين على اختلافها ، وبالاحترام العميق للمشاعر القومية لممثلي اكثر من مئة

(البقية على ص ٦)



تظاهرة سكان العاصمة في الساحة الحمراء



العرض العسكري

فيول اجالب

يوم ميلاد بلاد السوفيت

(بقية المنشور على ص ١)

التي تبعد عن موسكو بمسافة تزيد ثلاث مرات عما تبعد عنها باريس فقد بدات تظاهرة العيد قبل تسع ساعات من بدء تظاهرة العاصمة السوفيتية .

وجرت استعراضات عسكرية في موسكو ولينينغراد وعواصم الجمهوريات الاتحادية وبعض المدن الاخرى ... وجرى في لينينغراد استعراض للسفن الحربية وعلى راسها الطراد «اورورا» الذي اعلن قبل ٦٣ عاما اشارة القضاء على سلطة راس المال.

لقد استقبل العيد في بلادنا الشاسعة بطرق مختلفة ولكنها رائعة ففي مدينة كييف التي تستعد للاحتفال بذكرى مرور ١٥٠٠ سنة على قيامها ينتقل هذا العام ١٣٠ الف نسمة الى شقق جديدة ، بينما ضربت ازبكستان رقما قياسيا في جني القطن ودخلت حيز العمل في جورجيا وحدة الماكنات التابعة لمحطة اينغوريسك–الكهربائية الواقعة في ما وراء القفقاس .

ان كل جمهورية وكل مدينة وقرية احتفلت بنجاحات المواطنين السوفيت الذين يختتمون بها الخطة الخمسية العاشرة ويستقبلون المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي.



لهج السلام والانفراج

(بقية المنشور على ص ١)

لقد جرى الاحتفال بعيد ثورة اكتوبر ، بعد ان انجزت جميع اعمال الحصاد في طول البلاد . وعلى الرغم من انه لم تتوفر بعد معطيات كاملة عن المحصول ، تحدث رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي عن الانجازات [illegible]

[illegible] مردود ، ويتناول الاتحاد السوفيتي من هذا الموقف بالذات تطوير فروع التصنيع الاساسية : الطاقة والكيمياء والميتالورجيا وبناء الماكنات والبناء الاساسي والمواصلات .

ويتجسد هذا بخاصة في ترسيخ بناء المحطات الكهرذرية وفي تقليص استخدام النفط لتوليد الطاقة الكهربائية وفي زيادة استخراج الغاز [illegible]

[illegible]

جوائز الدولة لقاء الانجازات في العمل

منحت جوائز الدولة عشية عيد ثورة اكتوبر ، حسب التقليد ، لمجموعة كبيرة من العمال والفلاحين الكولخوزيين والعاملين في مجال المواصلات .

وقد نال هذه الجائزة الرفيعة ١٨٠ شخصا لقاء الانجازات الكبيرة في العمل التي برزت في المباراة الاشتراكية في عموم الاتحاد السوفيتي.

وتتخذ القرارات بمنح هذه المكافآت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي ويجري الترشيح عن طريق فرق العاملين في المؤسسات . ويشارك المجلس المركزي للنقابات في تقديم المرشحين للجنة المركزية والحكومة .

ان القرار المنشور في الصحافة يعكس «التمثيل الجغرافي» الواسع للفائزين .

لقد ساعد نيكولاي لودوف العامل في وحدة الطاقة في ورشة بناء المحطة الكهرحرارية في مدينة كوستروما الروسية العريقة ، وقسطنطين دوروخوف رئيس عمال التركيب الذين شيدوا محطة كراسنويارسك الكهرمائية العملاقة على نهر ينيسي في سيبيريا ساعدا بمثالهما الشخصي على التشغيل العاجل للطاقات .

وضرب آيات من العمل الخلاق العامل الميتالورجي الاتولي كرافتشنكو من الاورال ، ويوري ريباكوف الخراط في مصنع الطائرات في غوركي ومحمود عثمان حجايف العامل في مصنع الخيز في مدينة كوكاند الاوزبكية ، والدار صادق زاده قبطان سفينة الصيد من زينا ، والبلوتساس باولوباليتشوس رئيس فريق الحجارين من فيلنوس ، وزوراب اوزوشادزه زارع الشاي في جورجيا ، والراعي الكازاخي جمان عيالبايف ، وغيرهم من الفائزين بجائزة الدولة .

جوائز الدولة للعلماء واساتذة الثقافة

استحقت افضل الاعمال في مجال العلم والتكنيك والادب والفن والهندسة المعمارية جوائز الدولة لعام ١٩٨٠ ومن بين تلك الاعمال ابحاث علمية تزيد من مردود الاقتصاد ، تحققت في مجال الفيزياء والرياضيات والميكانيك ومنح الجائزة مصمم النظام الجديد لتسير طبقات النفط والغاز ، والذي يمكن استطاعته حتى الآن من توفير ٢٥ مليون دوبل مع تقليل مدة اعمال التنقيب بصورة ملحوظة ، وقد منحت الجوائز كذلك لقاء الابحاث في مجال الجغرافيا والبيولوجيا [illegible]

[illegible] مجال الادب والفن [illegible] النهوض الجديد [illegible]

اهداف خط «بام» الثلاثة

حيثما بدأ مد خط بايكال–امور الحديدي (بام) الذي سيبلغ طوله ٣٢٠٠ كم حدد له الخبراء السوفيت ثلاثة اهداف رئيسية هي : تسهيل النقليات في المناطق الشرقية من البلاد وانشاء مركز صناعي جديد وتنظيم قاعدة جديدة كبيرة لزيادة الصادرات.

يقتضي مشروع (بام) تطوير المنطقة المحيطة به والتي تبلغ مساحتها ١,٥ مليون كيلومتر مربع .

وسائط النقل

كان الخط الحديدي العابر لسيبيريا والذي مد في أواخر القرن الماضي طريق النقل الوحيد في اراضي سيبيريا والشرق الاقصى حتى الاونة الاخيرة وكانت الاراضي الشاسعة الممتدة شمال هذا الخط منعزلة عن شبكة الخطوط الحديدية الاخرى . وادت قلة السكان في شرق سيبيريا وتمركزهم في اماكن منفصلة احدها عن الاخر الى نشوء عدد من الطرق غير المترابطة . ولذلك فان نقل البضائع الى تلك المناطق يكلف ثمنا غاليا ويستغرق وقتا طويلا .

وتشكل تكاليف النقل مبلغا يزيد عن نصف تكاليف البناء في المناطق الشمالية . ويستغرق نقل الشحنات الى بعض المناطق في ياقوتيا ما بين ٩ و١٢ شهرا .

ان الخط الحديدي الجديد سيفتح طريقا مباشرا الى المناطق الواقعة شمال بحيرة بايكال ، وسيساعد على تنميتها بسرعة . وسينقل بواسطته حوالي ٢٠ مليون طن من الشحنات من الغرب الى الشرق الاقصى .

حزام صناعي جديد

ان تطوير وسائط النقل بوتائر متقدمة يفتح آفاقا جديدة لاستثمار سيبيريا الشرقية . اذ تنتشر في المنطقة التي يعبرها الخط الحديدي ثمانية مجمعات انتاجية كبيرة ذات فروع مختلفة مثل استخراج الفحم وصهر المعادن وصناعة الاخشاب وصناعة بناء الماكنات والصناعة الثقيلة الخ . وقد اخذ المجمع الاول يتبلور في جنوب ياقوتيا .

تبلغ احتياطيات فحم الكوك في حوض ياقوتيا الجنوبية حسب المعطيات الاولية ٤٠ مليار طن . وقد بدأ استثمار مصدر نيريونغرين حيث يجرى استخراج الفحم في المقالع .

ويمكن مقارنة احتياطي النحاس الخام في منطقة الخط باحتياطيات بعض البلدان، وتتوفر اكبر الامكانيات في مصدر اودوكان حيث سينظم استخراج الفلز وتركيزه، وسيستخدم حامض الكبريت ، العنصر المرافق لصهر النحاس في معالجة الفلزات التيتانومغنيتيتية التي اكتشفت مصادرها الغنية في منطقة مدينة تشيتا . وسيساعد وجود مصادر فحم الكوك والحديد الخام على انشاء قاعدة جديدة ذات اهمية وطنية لصناعة الميتالورجيا في سيبيريا الشرقية .

ولا تزال تدرس امكانيات توزيع مصانع صهر المعادن في منطقة (بام) ويتبين منذ الآن انها ستكون ضخمة جدا .

ستغدو صناعة الاخشاب ومعالجتها من اهم الفروع في منطقة الخط الحديدي ويتوقع ان يقطع هناك مليارا متر مكعب من الخشب الممتاز دون التغلغل في الغابة الا لمسافة مئتي كيلومتر .

غير ان امكانيات المنطقة الصناعية لا تقتصر على هذا ، فالجيولوجيون يواصلون هناك التنقيب عن النفط والغاز .

التصدير مجال هام

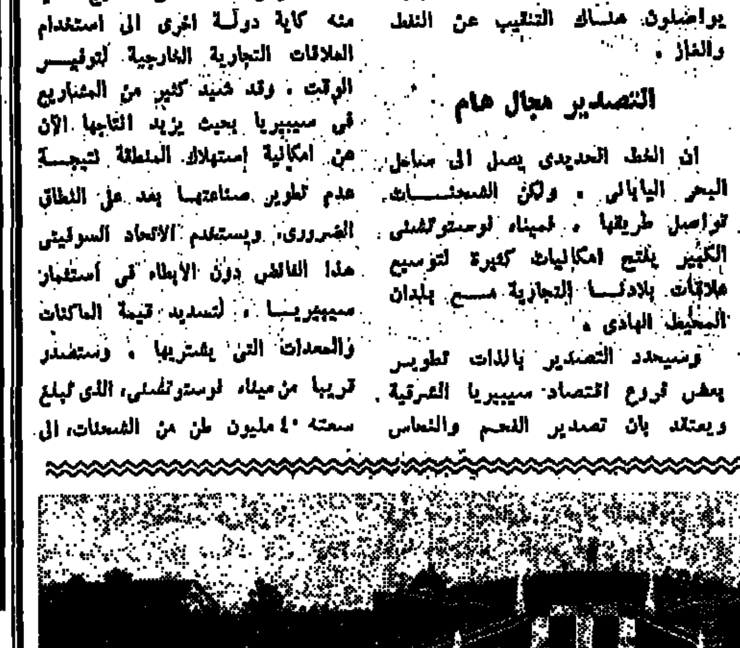
ان الخط الحديدي يصل الى سواحل البحر الياباني . ولكن الشحنات تواصل طريقها . فميناء فوستوتشني الكبير يفتح امكانيات كبيرة لتوسيع علاقات بلادنا التجارية مع بلدان المحيط الهادي .

وسيحدد التصدير بالذات تطوير بعض فروع اقتصاد سيبيريا الشرقية . ويعتقد بأن تصدير الفحم والنحاس والاخشاب يمكن ان يأتي بأكبر مردود من العملة .

وقد قدم بنك التصدير والاستيراد الياباني قرضا طويل الامد يزيد عن مليار دولار لتمويل استثمار مصادر الفحم في جنوب ياقوتيا والاخشاب والجاز التنقيب عن الغاز في ياقوتيا ويشتري الاتحاد السوفيتي على حساب ذلك القرض ماكنات في الخارج سعيا منه كأية دولة اخرى الى استخدام العلاقات التجارية الخارجية لتوفير الوقت . وقد شيد كثير من المشاريع في سيبيريا بحيث يزيد انتاجها الآن عن امكانية استهلاك المنطقة نتيجة عدم تطوير صناعتها بعد على النطاق الضروري. ويستخدم الاتحاد السوفيتي هذا الفائض دون الابطاء في استثمار سيبيريا . لتسديد قيمة الماكنات والمعدات التي يشتريها . وستصدر قريبا من ميناء فوستوتشني، الذي تبلغ سعته ٤٠ مليون طن من الشحنات، الى بلدان المحيط الهادى علاوة على الفحم والنفط والأخشاب المنتجات الجاهزة من صنع المؤسسات المبنية في منطقة الخط الحديدي .

بوريس اليكسييف

سيبلغ طول خط بايكال–امور الذي يمد حاليا في التايغا السيبيرية ٣٢٠٠ كم





* اضيفت مجموعة سماورات ، رمز الضيافة الروسية ، الى معروضات متحف الفنون التشكيلية في جمهورية موردوفيا ذات الحكم الذاتي . وقد احتلت هذه المجموعة مكانتها عن حق فكل طقم من الطقوم السبعين المختلفة باحجامها ونقوشها تعكس خيال الصناع الخصب واذواق عشاق الشاي في مختلف العصور .

* حصل بناة السفن من مدينة بوتي الواقعة على ساحل البحر الاسود على جائزة «عطارد الذهبي» الفخرية التي منحها المركز الصحفي العالمي في روما . وتمنح هذه الجائزة للشركات التي تحرز اكبر نجاح في مجال الانتاج الصناعي والتجارة والتعاون الاقتصادي . ففي بوتي تبنى السفن ذات الاجنحة التحتمائية التي تصدر الى غالبية بلدان اوروبا .



تم اختبار الموديل الجديد لسيارة غاز–٣١٠٢ «فولغا» في مدينة غوركي . وستنتج هذه السيارة في احد مصانع الوحدة الانتاجية «غاز» في المدينة. وان هذا الموديل اكثر راحة ومتانة من سابقه ، وقد ادخلت عليه تحسينات كثيرة.

مرحبا بقرن السلم والصداقة

بقلم رشيد رشدي

ودع المسلمون في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠ القرن الرابع عشر الهجري، واستقبلوا في اليوم التالي القرن الخامس عشر الهجري . ولهذا الحدث المشهود اهمية كبرى في حياة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها . وواضح ان هجرة الرسول الاعظم من مكة الى المدينة سنة ٦٢٢م كانت انطلاقة كبرى في حياة المسلمين والاسلام وكان هدفها الاساسي مواصلة النضال من اجل العدالة الاجتماعية .

لقد شهد القرن الاسلامي الماضي احداثا عاصفة وتبدلات كبرى في حياة الشعوب الاسلامية . ففي بدايته بدأ التوغل الاستعماري في حياة الشعوب الاسلامية ، بدءا بفرق المبشرين وانتهاء بالمدافع . وفي خضم صراع غير متكافئ استطاع الاستعمار ان يبسط نفوذه على رقعة واسعة في العالم ، وكما قيل فان الشمس لم تغب عن مستعمراته ، ومعروف ايضا ان الاستعمار قد شق طريقه عبر اكوام من الجماجم ، ووطد نفوذه على بحر من الدماء ، مستخدما كل ما في جعبته من مكر ودهاء دبلوماسي تارة وقسوة وبطش تارة اخرى ، وكان شعاره المعروف «فرق تسد» يجسد مآربه واغراضه القذرة . فكان يثير الحزازات الطائفية والنزاعات القبلية بين ابناء الشعب الواحد ، مستخدما بشكل خبيث كل ما من شأنه ان يثير الاحتراب والفرقة بين الشيعة والسنة ، وبين الهنود والمسلمين بواسطة اعوانه من الاقطاعيين وشرائح متنفذة من حكمه وعملاء .

اجل ، كان القرن الرابع عشر الهجري صعبا ومعقدا ، ففي تلك الظروف المظلمة انتهك الاستعمار حقوق الشعوب الضعيفة وسلب خيراتها واذلها وتآمر على تراثها مرة بالتشويه واخرى بالصمت المتعمد وغدا الاسلام دين المظلومين في اصقاع واسعة في آسيا وافريقيا وحيثما كانت الشعوب الاسلامية تثور ضد الظلم القومي والاستغلال الطبقي والقهر الاجتماعي كان الاستعمار يغرق هذه الانتفاضات بالنار. وكانت حركات التحرر الوطني تتسم بالعفوية وتصارع عدوا قويا ماكرا وخبيثا لانها كانت تفتقر الى حليف امين يدعمها ويقف الى جانبها في النضال من اجل حق تقرير المصير والاستقلال الوطني والحرية .

بشائر الانتصار

احدثت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هزة كبرى في العالم القديم اسفرت عن قيام اول دولة اشتراكية في العالم ، دولة العمال والفلاحين وسائر الكادحين في روسيا ، وكانت انعطافا جذريا في سير التاريخ العالمي الحديث . فبعد ان قضت على سلطة الاقطاعيين والراسماليين والطفيليين ، ووطدت سلطة الشعب العامل ، مدت يد العون الى الشعوب المظلومة ، ومنها الشعوب الاسلامية فوجه زعيم الثورة فلاديمير ايليتش لينين نداء الى المسلمين الكادحين في الشرق ، اشار فيه الى موقف الدعم الذي اتخذته السلطة السوفيتية الوليدة من حقوق وحرية المسلمين الكادحين ، وتأييدها لنضالهم . وبعيد ثورة اكتوبر نشرت الحكومة السوفيتية لاول مرة النصوص السرية لمعاهدة سايكس–بيكو التي اقتسم فيها المستعمرون البلدان العربية بعيد الحرب العالمية الاولى . ووصلت تلك النصوص الى بلدان المشرق العربي وكان لها اكبر الاثر في تحفيز نضال هذه الشعوب من اجل حق تقرير المصير والاستقلال الوطني . فانتفضت الشعوب العربية في مصر والعراق وسورية ولبنان وفلسطين وبلدان المغرب العربي وكانت تدرك ان الاتحاد السوفيتي حليفها المخلص وحيثما شعر الاستعمار بان دسائسه قد انكشفت ، سلط نيران مدافعه على الجماهير الثائرة في سورية والعراق ومصر ، ولم يسلم الجامع الاموي في دمشق وجامع الحيدرخانة في بغداد وجامع الازهر في مصر من قصف المدافع الاستعمارية . وهكذا انكشفت نوايا الاستعمار الحقيقية ازاء الاسلام والمسلمين ، بعد ان كان يلعب بورقة الاسلام مدة طويلة.

مواصلة النضال

واصلت الشعوب العربية والاسلامية نضالها من اجل حقوقها الشرعية وكان الاتحاد السوفيتي ، يدعم هذا النضال منطلقا من المبادئ الاممية لثورة اكتوبر العظمى . وبعد ان سحق الجيش السوفيتي الباسل المانيا الهتلرية واليابان العسكرية ، نشأت الظروف الملائمة للشعوب العربية والاسلامية لنيل حقوقها . وبالفعل فقد نالت معظم هذه الشعوب استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية غير ان الاستعمار القديم والامبريالية واعوانهما ، لا يزالون يلعبون بورقة الاسلام ، وهم يقسمون الاسلام بلا حياء الى اسلام «حقيقي» واسلام «مزيف» اي انهم يتطاولون بوقاحة على الاسلام نفسه . فالاسلام «الحقيقي» بنظرهم هو ذلك الذي يسمح لهم بالبقاء في البلد الاسلامي ونهب خيراته واذلال شعبه ، اما مفهومهم عن الاسلام «المزيف» فهو ذلك البلد الاسلامي الذي يناضل استقلاله ، ويبني حياته بحرية وكما يشاء ، وهم لا يتورعون عن ارتكاب افظع الحماقات من اجل «تطويع» الاسلام لمشيئتهم وضمان سيطرتهم ومواصلة نهب ثروات الشعوب الاسلامية باسم الاسلام !!

لاعودة الى الماضي

لقد مضى ذلك الزمن حينما كان بمقدور الاستعمار ارغام هذا البلد او ذاك على الاستسلام ببضع دبابات وشرذمة من الجنود والعملاء . وادركت الشعوب العربية والاسلامية مصالحها الحقيقية ، وعرفت من هو عدوها ومن هو صديقها ، وهي تغذ السير في الطريق المجرب ، طريق الحفاظ على الاستقلال الوطني وتوطيد مكتسباتها وتعزيز استقلالها الاقتصادي وبناء حياتها كما تريد ، دون تدخل في شئونها الداخلية .

ومن سخريات القدر ان يتبرى السيد زبغنيف بجيزينسكي مساعد الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي مدافعا عن الاسلام حينما صوب رشاشه من باكستان باتجاه افغانستان ، ومن المؤسف ان تنطلي هذه اللعبة على بعض المسلمين فقد اكدت احداث الشرق الاوسط اكثر من مرة ، نوايا الامبرياليين الحقيقية ازاء الشعوب العربية والاسلامية وانكشفت تلك النوايا اكثر في الحملة الانتخابية الاميركية الاخيرة .

واذا كانت الشعوب الاسلامية قد وصلت الى هذا المستوى في تطورها وودعت القرن الرابع عشر الهجري فانها تدرك ان مهمات جديدة تنتظرها في القرن الجديد ، مهمات مواصلة النضال ، والاسهام بنشاط في مسيرة الانسانية التقدمية من اجل القضاء على التخلف المزمن الموروث من عهد السيطرة الاستعمارية والشروع بتعميق مكتسباتها والمشاركة النشيطة في النضال من اجل سلم عادل وطيد في المعمورة ، وبجعل القرن الجديد قرن سلم وصداقة بين الشعوب .

وداعا ومرحبا

واخيرا حل القرن الخامس عشر الهجري ، هذا الحدث المشهود الذي انتظره المسلمون كثيرا . فقد اقامت ثلاث ادارات دينية بمقراتها في طشقند ومحاج قلعة وباكو احتفالات بهيجة بهذه المناسبة ، اما الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا فقررت الاحتفال بهذا اليوم في موسكو .

لقد بذل المسلمون السوفيت جهودا كبيرة من اجل استقبال هذا اليوم المجيد في حياة المسلمين ، فكانوا اول من بادر الى عقد الندوات والاجتماعات والمؤتمرات المحلية والدولية المكرسة لحلول القرن الاسلامي الجديد وذلك في طشقند ودوشنبه واصدروا مجموعة من الابحاث الاسلامية القيمة ، واعدوا الكثير من الدراسات والمؤلفات واعادوا طبع القرآن الكريم وكتاب «الشمائل النبوية» ، وقبل مدة صدر كتاب «الاسلام والمسلمون في البلاد السوفيتية» لسماحة المفتي ضياء الدين باباخان ، وطبعوا تقاويم اسلامية جديدة ، واصدروا اعدادا خاصة من مجلة «المسلمون في الشرق السوفيتي» ، وفضلا عن ذلك ساهموا بقسط كبير في النضال مع كافة قوى الخير في العالم من اجل ابعاد خطر حرب نووية مهلكة ولجم قوى العدوان في العالم ، ودعموا باستمرار نضال الشعوب العربية والاسلامية من اجل حقوقها المشروعة وساهموا في مؤتمرات دولية ، ودعوا كبار الشخصيات الاسلامية لزيارة البلاد السوفيتية من اجل تبادل الآراء في الشؤون الدينية والدنيوية .

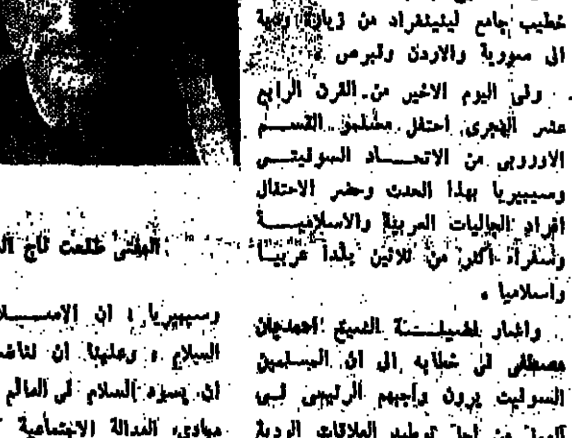
الشيخ احمد جان مصطفى

وقبل مدة عاد من مكة المكرمة مجموعة كبيرة من المسلمين السوفيت برئاسة سماحة المفتي ضياء الدين باباخان بعد ان ادت فريضة الحج وتتسع علاقات المسلمين السوفيت مع اخوانهم في البلدان الاخرى ، فقد عاد توا وفد سوفيتي اسلامي برئاسة فضيلة الشيخ جعفر بانتشايف امام–خطيب جامع لينينغراد من زيارة ودية الى سورية والاردن وقبرص .

وفي اليوم الاخير من القرن الرابع عشر الهجري احتفل مسلمو القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا بهذا الحدث وحضر الاحتفال افراد الجاليات العربية والاسلامية وسفراء اكثر من ثلاثين بلدا عربيا واسلاميا .

واشار فضيلة الشيخ احمدجان مصطفى في خطابه الى ان المسلمين السوفيت يرون واجبهم الرئيسي في العمل من اجل توطيد العلاقات الودية مع مسلمي البلدان الاخرى ومواصلة النضال من اجل ان تعيش الاجيال القادمة حياة بعيدة عن الحروب والمآسي .

وقال سماحة المفتي طلعت تاج الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا : ان الاسلام هو دين السلام ، وعلينا ان نناضل من اجل ان يسود السلام في العالم وان تسود مبادئ العدالة الاجتماعية كافة انحاء المعمورة .



المفتي طلعت تاج الدين

وفي التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) اقامت الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي حفلة استقبال كبرى على شرف السنة الاسلامية وسفراء الدول العربية والاسلامية والضيوف .

مواقيت الصلاة في موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
٣١-١٠-١٩٨٠	الفجر	٤٣	٦
	الظهر	٢٠	١٢
	العصر	٤٤	١٥
	المغرب	١١	١٧
	العشاء	١١	١٩
١-١١-١٩٨٠	الفجر	٤٤	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٣	١٥
	المغرب	١٠	١٧
	العشاء	١٠	١٩
٢-١١-١٩٨٠	الفجر	٤٥	٦
	الظهر	٢٠	١٢
	العصر	٤٢	١٥
	المغرب	٠٩	١٧
	العشاء	٠٩	١٩
٣-١١-١٩٨٠	الفجر	٤٦	٦
	الظهر	٢٠	١٢
	العصر	٤١	١٥
	المغرب	٠٨	١٧
	العشاء	٠٨	١٩
٤-١١-١٩٨٠	الفجر	٤٧	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٤٠	١٥
	المغرب	٠٧	١٧
	العشاء	٠٧	١٩
٥-١١-١٩٨٠	الفجر	٤٨	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٩	١٥
	المغرب	٠٦	١٩
	العشاء	٠٦	١٩
٦-١١-١٩٨٠	الفجر	٤٩	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٨	١٥
	المغرب	٠٥	١٧
	العشاء	٠٥	١٩
٧-١١-١٩٨٠	الفجر	٥٠	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٧	١٥
	المغرب	٠٤	١٧
	العشاء	٠٤	١٩
٨-١١-١٩٨٠	الفجر	٥١	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٦	١٥
	المغرب	٠٣	١٧
	العشاء	٠٣	١٩
٩-١١-١٩٨٠	الفجر	٥٢	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٤	١٥
	المغرب	٠٢	١٧
	العشاء	٠٢	١٩
١٠-١١-١٩٨٠	الفجر	٥٣	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٣	١٥
	المغرب	٠١	١٧
	العشاء	٠١	١٩
١١-١١-١٩٨٠	الفجر	٥٤	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣٢	١٥
	المغرب	[illegible]	١٧
	العشاء	[illegible]	١٩
١٢-١١-١٩٨٠	الفجر	٥٥	٦
	الظهر	٣٠	١٢
	العصر	٣١	١٥
	المغرب	٥٩	١٦
	العشاء	٥٩	١٨
١٣-١١-١٩٨٠	الفجر	٥٦	٦
	الظهر	٢٠	١٢
	العصر	٣٠	١٥
	المغرب	٥٨	١٦
	العشاء	٥٨	١٨

مؤتمر هلسنكى والاوساط الاجتماعية

ان الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام التى وقعت فى هلسنكى قبل ٥ اعوام لا تخص الحكومات وحدها بل كذلك الاوساط الاجتماعية ، لانها هى بالذات التى تلمس ثمار تنفيذ احكام الوثيقة وتوصياتها . ولكن الاوساط الاجتماعية مدعوة ايضا بقدر امكاناتها غير القليلة للمساعدة على تنفيذ اتفاقات هلسنكى وفى هذا الصدد اود ان اتحدث عن القسط الذى يسهم به فى هذه القضية اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، المنظمة الاجتماعية الكبيرة التى تضم فى صفوفها اكثر من ٥٠ مليون مواطن سوفيتى .

ان الارقام لا تعطى فكرة كاملة عن النشاط المتعدد الجوانب الذى يمارسه الاتحاد ، ولكنها تدل على نطاق عملنا .

توحد منظمتنا ٧٧جمعية ورابطة للصداقة مع مختلف الدول ، تعمل فى جميع انحاء بلادنا ، و١٤ رابطة مهنية للحقوقيين والاطباء والممثلين وتضم الالوف من رجال الثقافة والعلم الذين لهم صلات دائمة مع زملائهم فى الخارج . وتقيم المنظمات الاجتماعية فى اطار اتحاد جمعيات الصداقة الاتصالات وتجرى تبادلا ثقافيا واسعا مع ٨ الاف منظمة تقريبا فى ١٤٣ بلدا . . .

كثيرا ما تبرز فى الصحف الاجنبية وفى تصريحات بعض الشخصيات فى الغرب فكرة مفادها . ان التبادل الثقافى مع الاتحاد السوفيتى ذو اتجاه واحد . ولذلك اريد ان اذكر هنا وقائع تعطى فكرة عن حقيقة الوضع فى هذا المجال .

من اهم اهداف منظمتنا اطلاع المواطنين السوفيت على الانجازات الثقافية لشعوب البلدان الاخرى ونمط حياتها وعاداتها وتقاليدها . وقد اقمنا فى عام ١٩٨٠ وحده مثلا اكثر من ٥٥ الف حفلة وسهرة ومهرجان ومعرض ونشاطات اخرى تخص مختلف البلدان . وبمبادرة الاوساط الاجتماعية تجرى فى الاتحاد السوفيتى الاحتفالات بالاعياد والمناسبات الوطنية فى حياة شعوب العالم . وتلقى اقبالا كبيرا اللقاءات مع رجال العلم والثقافة الاجانب .

واصبح تقليدا طيبا اجراء ايام الثقافة واشهر الصداقة المكرسة لمختلف المناسبات فى حياة البلدان الاخرى . وقد اقيمت بنجاح كبير مثلا ايام الثقافة الفنلندية فى اوزبكستان . وستقام هناك قريبا سلسلة من النشاطات تكريما لاسبانيا ولفتت اهتمام الجماهير الواسعة ايام اليونان فى اوكرانيا وايام فرنسا فى ليتوانيا .

واكتسبت شعبية واسعة للغاية المعارض التى يخصصها اتحاد جمعيات الصداقة لمختلف المواضيع للاطلاع على حياة شعوب البلدان الاجنبية وقد شاهد عشرات الالوف من سكان طشقند والما-آتا معرض «نظرة الى المانيا الاتحادية» الذى نظمه اتحاد جمعيات الصداقة بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتى . وسيشاهد اهالى لينينغراد المعرض الكبير «الغرافيك المعاصر فى المانيا الاتحادية» الذى نظم فى موسكو بمساهمة شركة «لوفتهانزا» الالمانية . ويقيم الاتحاد فى مدن البلاد كل عام اكثر من ١٢٠ معرضا مكرسا لمختلف بلدان العالم . ولا يزال عدد مثل هذه المعارض يزداد كما يزداد الاهتمام بها .

ومن اوجه تعاوننا مع البلدان الاخرى اقامة ندوات ولقاءات ثنائية بين رجال العلم والثقافة وممثلى الراى العام ، حيث تناقش القضايا الدولية الملحة وكذلك المسائل المهنية . وقد جرى بنجاح فى موسكو مثلا لقاء سوفيتى فرنسى لمناقشة حقوق الانسان واقيم فى ميونيخ لقاء بين الاطباء ، وفى ايطاليا مقابلة بين الاختصاصيين فى مسائل الزلازل الارضية والتقلبات البحرية. وسيجتمع الزملاء السوفيت والايطاليون مجددا عام ١٩٨١ فى موسكو . وقد لقيت صدى ايجابيا فى كلا البلدين المناقشات التى اقيمت فى الاتحاد السوفيتى وايطاليا فى مسائل تطوير الطاقة .

لقد ناقش ممثلو الراى العام السوفيتى والبريطانى فى موسكو فى الخريف الماضى قضايا دولية وسيجتمع ابرز ممثلى المسرح السوفيتى والالمانى الغربى فى موسكو ولينينغراد لمناقشة دور المسرح فى المجتمع المعاصر . وتجرى الان الاستعدادات لندوة فى قضايا البيئة سيشترك فيها الخبراء فى حماية الطبيعة من الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية .

لقد وضع الان برنامج للقاءات الثنائية والندوات والمؤتمرات العلمية للاعوام الثلاثة المقبلة .

ان تبادل الاراء الحر يزيد من التفاهم بين الشعوب ويكمل بصورة ملحوظة تلك الاتصالات التى تقام على المستوى الحكومى .

لقد اتسعت فى الاعوام الاخيرة الروابط بين المدن المتآخية (يزيد عددها عن ٢٥٠ مدينة) . ويساعد هذا التعاون على حل القضايا المعقدة التى تواجه اليوم مدن العالم مثل ادارة المرافق والخدمات وتنظيم المساعدة الطبية والخدمات الثقافية للسكان ووسائط النقل وحماية الطبيعة .

تلبية لدعوات من جمعيات الصداقة يزور بلادنا اكثر من ١٠ الاف مواطن اجنبى كل عام . ويزور مثل هذا العدد من المواطنين السوفيت البلدان الاخرى . وبفضل الاتصالات المباشرة والصريحة يخلق جو من الثقة والصداقة يحتاج الناس اليه فى هذا الوقت المتميز بالتطورات الدولية المعقدة جدا .

لا نبالغ اذا قلنا ان الاوساط الاجتماعية فى بلادنا تساهم بقسط هام ومفيد فى مواصلة عملية الانفراج وتحسين الجو الاوروبى والدولى ومن المناسب ان نذكر فى هذا الصدد بان ليونيد بريجنيف قد قال اثناء لقائه مع نشطاء جمعية العلاقات الثقافية الهندية السوفيتية، وهو يصف دور واهمية جمعيات الصداقة ، ان اعمالها تساعد على غرس الشعور بالاخاء والصداقة فى قلوب الشعوب وترسيخ وتعزز بذلك ما يعمل من اجله رجال الدولة والساسة .

يفغينى ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

مؤتمر صحفى فى جامع موسكو

(بقية المنشور على ص ٣)

شعب وقومية واربعين دينا فى بلادنا الواسعة الارجاء . حيث يضمن دستور بلادنا حريات المتدينين ، ولحن لعتز بان بلادنا تحمل عاليا راية السلام والعدالة الاجتماعية فى العالم.

وطرح مراسلنا بعض الاسئلة اجاب عنها سماحة المفتى وغيره من رجال الدين .

س : كم مسجدا جديدا بنيتم فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى وسيبيريا ؟

اجاب المفتى طلعت تاج الدين : بنينا فى السنتين الماضيتين فقط عدة مساجد فى مدن الميتيليسك وزيلينودولسك وتابولسك وتيومين وماجنا (فى الاورال) ونابيريجنرى تشلنى وعدة مساجد فى القرى والبلدات .

وعقب الشيخ عبد الغنى عبد اللايف : لقد بنينا فى آسيا الوسطى وكازاخستان فى الفترة الاخيرة عشرة جوامع ، خمسة منها فى كازاخستان .

س : كم مرة طبعتم القرآن الكريم وماذا اصدرتم من المؤلفات الدينية ؟

— الشيخ عبدالغنى عبداللايف : طبعنا القرآن الكريم حتى الان ست مرات واصدرنا كتاب الامام البخارى «الادب المفرد» وكتاب «الشمائل النبوية» للامام الترمذى ، واصدرنا مجموعة من المؤلفات والابحاث الدينية وتصدر مجلة «المسلمون فى الشرق السوفيتى» باللغات الاوزبكية والعربية والفارسية والانجليزية والفرنسية .

س : هل صحيح ان عقد الزواج على الطريقة الاسلامية محرم فى الاتحاد السوفيتى ؟

— الشيخ احمد جان مصطفى : منذ خمس وعشرين سنة اعمل فى هذا المسجد وقد عقدت خلال هذه الفترة اكثر من عشرة الاف عقد نكاح وفقا للشريعة الاسلامية . لبعد ان يسجل العقد مدنيا يأتى الزوجان لتسجيله وفق الشريعة الاسلامية ويتم ذلك باحتفالات شيقة وبهيجة .

س : هل صحيح ان المسلمين السوفيت يمنعون من السفر الى الخارج للالتقاء باخوانهم فى الدين ؟

— الشيخ عبدالغنى عبداللايف : ان المسلمين السوفيت سافروا الى اكثر من ثمانين بلدا واشتركوا بنشاط فى ندوات ومؤتمرات دولية عديدة ، وسافر وفد منا الى الولايات المتحدة الاميركية وفنلندا والى كثير من البلدان الغربية ، وسافر الى مدريد مع وفد الاوساط الاجتماعية السوفيتية لحضور مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى .

س : هل ثمة تضييقات على المسلمين السوفيت فى تسلم المناصب الحكومية والادارية والاجتماعية ؟

— ان القوانين السوفيتية تنسحب على جميع مواطنى البلاد بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والدينية . ولمة اعداد لا تحصى من العلماء والاكاديميين والفلاسفة والاطباء وقادة الادارات الاقتصادية والحكومية والاجتماعية من المسلمين ، ولا يوجد اى عاطل عن العمل بين المسلمين .

رشيد رشادى

فى ربوع الاتحاد السوفيتى

* بدأ بناء المترو فى مدينة سفردلوفسك بالاورال ، وستصل السكة تحت الارض ، التى سيبلغ طولها ١٢ كيلومترا تقريبا ، بين المنطقة الشمالية الصناعية والمنطقة الجنوبية من المدينة . وستصل المرحلة الثانية من المترو بين شرق المدينة وغربها . وسيساعد عمال بناء المترو فى مدينتى غوركى ويريفان فى شق الانفاق ومد السكة الحديدية .

* اصبحت اوفا ، عاصمة بشكيريا مدينة يقطنها مليون نسمة . ولايزال بناؤها مستمرا . [illegible] اولا فى العام الحالى بيوتا سكنية [illegible] ٣٧٤ الف متر مربع . ومع بداية الخطة الخمسية الجديدة ستتجاوز مساحة الرصيد السكنى ١١ مليون متر مربع .

* يجرى فى مؤسسة «الكتروسيلا» فى لينينغراد صنع وحدة عملاقة جديدة للطاقة الذرية . وقد بدأ فيها تجميع الساكن من المولد الرباعى الاقطاب ذى استطاعة مليون كيلوواط وستحل مكائن السلسلة الجديدة محل المولدات التوربينية التقليدية التى كانت تجهز بها المحطات الكهردرية .

* اكتشفت فى منجم ميخايلوفسكى لتركيز المعادن فى منطقة الشذوذ المغناطيسى فى كورسك طبقات جديدة لاستخراج ٢١٤٠ الف طن من الحديد فى السنة . وتبنى المؤسسة خطا تكنيكيا [illegible] للحصول على [illegible] الف طن من الحديد المركز منها [illegible]

استعراض الصحف

السياحة السوفيتية .. اليوم وغدا

يمكن القول مجازا ان الاتحاد السوفيتى يشهد «انفجارا سياحيا» ففى هذا العام مثلا ساح فى البلاد حوالى ٣ ملايين شخص . ان الدولة والنقابات (ينتمى للاخيرة العديد من المؤسسات والمراكز السياحية) توظفان مبالغ كبيرة فى هذا المجال . ومع ذلك فان «الانفجار السياحى» يطرح عددا من الاسئلة التى تنتظر الحلول، والتى غالبا ما تكتب الصحافة السوفيتية عنها .

لقد تناول هذا الموضوع فى جريدة «برافدا» رئيس المجلس المركزى للسياحة التابع لاتحاد النقابات السوفيتية ابركسوف ، مشيرا الى المهمات الجيدة للتطوير اللاحق لهذا النوع من راحة المواطنين السوفيت قائلا : ان المؤسسات السياحية فى البلاد ، قد اعفيت نهائيا من ضريبة الدخل والرسوم الاخرى ، وتوفر لها قروض مغرية مع تخفيضات فى تعريفات النقل . كما يزداد عدد البطاقات النقابية للسياح التى تباع بتسهيلات او تمنح مجانا» .

لا شك ان الكثير من السياح لا يملكون المعلومات الكافية عن اختيار مكان الراحة الذى يقضون فيه عطلتهم وكما كتبت جريدة «سوفيتسكايا كولتورا» فان الكثيرين يلجأون وللاسف عاما بعد آخر الى نفس المكان الذى اختاروه سابقا ، حيث يكثر السياح وحيث الازدحام الكبير الذى يسبب صعوبات اضافية ، بينما تبقى الاماكن الاخرى غير المعروفة خالية حتى فى ذروة الموسم السياحى.

سياحة الهواة

وكتبت جريدة «ازفيستيا» تقول ان الكثيرين يفضلون السياحة الفردية ولى هذا الفصليات ومتاعب فى آن واحد . ومن هذه الصعوبات قلة الفنادق التى يمكن ان يقضى فيها السائح ليلة او بضعة ايام من الراحة وهذا يتعلق بالمناطق الشرقية بالدرجة الاولى ، حيث الاسعار مرتفعة بسبب الظروف المناخية التى تتطلب جلب مواد البناء من الاماكن البعيدة .

وتتعلق الصعوبة الثانية بحماية البيئة ، وليس سرا القول ان هناك سياحا لا يتعاملون بلطف مع الطبيعة وتشير صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» بهذا الصدد الى ان الامر يحتاج الى التربية و «ثقافة ايكولوجية» اكثر مما يحتاج الى عقوبات قانونية . وتطرقت على سبيل المثال الى المجموعة الكبيرة من سياح احد المعاهد الكبيرة الذين ارتاحوا عند ضفاف البايكال خلال موسم باكمله ، ولم يلحق اى واحد منهم ادنى ضرر بهذه البحيرة السيبيرية الفريدة .

السياحة العائلية

من المعلوم ان السياحة تقرب بين الناس وتساعد على التفاهم بين العوائل ، واذا كانت قضايا السياحة العائلية قبل عدة سنوات حادة جدا كما كتبت مجلة «توريست» ، فان نهاية هذا العام ستشهد طرقا سياحية للعوائل يبلغ عددها حوالى ٩٠٠ وهذا لا يكفى ، حسب راى المجلة وهى تدعو الى مضاعفة المراكز السياحية التى تستقبل الآباء والامهات والاطفال .

نهج السادات بعد رحيل عبد الناصر

بقلم ايغور تيموفييف

لن ينسى اولئك الذين كانوا فى مصر خريف عام ١٩٧٠ ابدا نبرة الحزن فى صوت السادات الذى اذاع لنا وفاة الرئيس جمال عبدالناصر وكذلك تلك الدقائق الاولى من الحيرة ، حينما خرج الى الشوارع مئات الالوف من الناس الذين لم يريدوا تصديق النبأ ولم يدركوا انذاك معناه الحقيقى العميق ونتائجه المحتملة .

ولم يكن لدى اى واحد من المصريين تصور عن الطريق الذى ستسلكه بلاده فى الاعوام المقبلة لبدت مبادىء ثورة يوليو مقدسة كما بدت الناصرية مذهبا سياسيا ثابتا .

ان اشخاصا معدودين فقط شهدوا حدثا ذا معنى ورمزى عميق وقع فى مقر جمال عبدالناصر يوم وفاته . كان اقرب مستشارى الرئيس الراحل واصدقائه وزملائه واقفين حول سريره والالم يعصر قلوبهم ولم يعرف احد ماذا يعمل لتقدم نائب الرئيس السادات وطبع قبلة على جبين الراحل واغمض عينيه وغطى وجهه باللحاف بحركة سريعة . وبذلك اصبح عهد جمال عبدالناصر شيئا من الماضى .

مفاجاة ام نفاق ؟

كان من حق السادات وهو يحتل كرسى الرئاسة ، ان يامل فى تاييد المصريين ، الذين كانوا يعتبرونه صديقا للرئيس الراحل وبالتالى وريثا شرعيا له . وكان السادات فى بداية الامر يلعب هذا الدور بجهد مشيرا فى خطبه الى قرابة علاقاته مع الرئيس الراحل وعزمه على متابعة نهجه .

لقد اصبحت عادة قول شيء ، وعمل شيء اخر ، ميزة رئيسية لممارسات السادات السياسية فى الاشهر الاولى لتسلمه منصب الرئيس . وعلى هذا الاساس نشأت اسطورة «مفاجآت» قرارات الرئيس او بالاحرى استحالة التنبوء باعماله .

غير ان «المفاجاة» لم تكن فى اغلب الاحوال ، سوى وجه اخر للنفاق العادى . الم يكن دليلا على ذلك ان السادات الذى كان ينتهز كل فرصة لتاكيد ولائه لمثل ثورة يوليو عام ١٩٥٢ ، اخذ يستبعد اثر توليه منصب الرئيس ، لضرب الانجازات التقدمية لهذه الثورة ؟

لقد جرب قواه لاول مرة ، فى ربيع عام ١٩٧١ ، حينما اتيح له بالفصل المهزلة السياسية المعدة بصورة دقيقة ، ان يفترى على عدد من رفاق الرئيس عبدالناصر البارزين الذين اكتشفوا نواياه لتنظيم حملة صليبية ضد السياسة الناصرية وحاولوا كبح تصرفاته الدكتاتورية وقد زج فى السجن بتهم مزيفة بالساسة المعروفين على صبرى وسامى شرف وشعراوى جمعة وغيرهم .

وامر السادات بان يطلق على المهزلة البوليسية عام ١٩٧١ وسميا اسم «ثورة ١٥ مايو» . وغدا ذلك التاريخ فى الواقع حدا فاصلا فى تاريخ مصر الحديث .

فبعد اعفاء انصار ثورة يوليو من المناصب القيادية ، تغير ميزان القوى فى الفئة العليا من ممارسى السلطة فى مصر لصالح اولئك الذين كانوا فى الماضى يعارضون سياسة الرئيس جمال عبدالناصر ، وبعد مضى فترة قصيرة على احداث مايو ، قام السادات باعادة تنظيم الاتحاد العربى الاشتراكى وضيق صلاحياته الى حد كبير وحل «الطليعة الاشتراكية» فى الاتحاد (وتم حل الاخير عام ١٩٧٧ ايضا) .

لم يتورع السادات فى الصراع من اجل دعم سلطته الفردية عن استخدام اية وسيلة كانت ، فلجأ لاول مرة بعد اسقاط الحكم الملكى، الى كسب انصار سياسيين له بالرشوة . ففى ايار-مايو عام ١٩٧٧ كان رجال الشرطة يجمعون العناصر ، التى كانت تحوم فى المدينة بحثا عن عمل ويستأجرونهم بمبالغ تافهة لكى يتجولوا اياما فى القاهرة راكبين سيارات الشحن هاتفين بشعارات التاييد للسادات .

صور عبدالناصر

وكان يظهر على سطح الامور ، ان اى تغيير لم يطرا على البلاد . فما زالت صور جمال عبدالناصر معلقة على جدران مكاتب المسئولين . ولم يحن الوقت بعد للتخلى عن مبادىء ثورة يوليو علنا . غير ان عملية التخلص من الناصرية قد بدأت واخذت القوى المعادية للثورة ، التى كانت قبل ذلك مختبئة ، تخرج من مخابئها . وجرت الاستعدادات للتنازل عن مواقع ثورة يوليو ببطء وبسرية . واخذ السادات يطلق سراح الد اعداء الثورة الواحد بعد الاخر ويعيد الحقوق السياسية الى الكثير من ممثلى البرجوازية الكبيرة و«الصفوة الاقطاعية» ممن كانوا محرومين من تلك الحقوق فى عهد عبدالناصر نظرا لنشاطاتهم المعادية للحكومة . وشمل العفو حتى اعضاء منظمة الاخوان المسلمين اليمينية الارهابية المتطرفة . وفى الوقت نفسه شنت القوى الرجعية ، هجوما على وسائل الاعلام بهدف احتلال مواقع رئيسية فيها .

ولم يظهر السادات فى بداية الامر معاداته للاتحاد السوفيتى وذلك لاسباب مختلفة . فكانت البلاد تعيش مرحلة «حرب الاستنزاف» وكانت الطائرات الاسرائيلية تصل الى اعماق الاراضى المصرية وتقصف ضواحى القاهرة . وكانت تذاع كل صباح انباء الخسائر الجديدة . وكان الشعب ينتظر ان يتخذ السادات اجراءات حاسمة لايقاف العدوان . ومع ان السادات كان مولعا «بالبحث عن الساحرات» الا انه لم ينس ان سيف الحرب يخيم على البلاد وادرك ان مساعدة الاتحاد السوفيتى ضمانة وحيدة لصيانة وحدة اراضى مصر وسيادتها.

وفى ٢٧ ايار-مايو عام ١٩٧١ وقع السادات على معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتى ، التى دعمت مواقع مصر الدولية الى حد كبير وقضت العمق الاستراتيجى لعملياتها ضد اسرائيل ، وتلبية لطلب القيادة المصرية ، ساعد الاتحاد السوفيتى مصر فى اعادة قدرتها العسكرية ووضع احدث العتاد العسكرى تحت تصرفها ، ونظم اعداد الكوادر العسكرية المؤهلة . غير ان السادات قد كتب فى مذكراته بعد مرور عدة اعوام تزييفا للوقائع بوقاحة ، ان معاهدة عام ١٩٧١ قد فرضت عليه من قبل الجانب السوفيتى !

حرب اكتوبر والانعطاف

كانت حرب اكتوبر مثالا اخر على مدى وقاحة السياسة غير المبدئية المبنية على المذهب القائل «الغاية تبرر الواسطة» . كان امرا غريبا بالنسبة للكثير من المراقبين، تراجع المصريين عن المبادرة لصالح العدو بعد عبور قناة السويس ، بدلا من استخدام الامكانيات المتوفرة لديهم لاحراز المزيد من النجاحات ، فمكنوه بذلك من الحاق ضربة بملتقى جيشى الميدان ومن التغلغل فى المؤخرة وتعريض احد الجيشين للسحق التام.

غير ان تلك المناورة لم تكن غريبة ، اذ لم يستهدف السادات منذ البداية تحرير الاراضى المحتلة ، املا فى الحصول على امتيازات سياسية فقط . واستغل بطولة الجنود والضباط المصريين ، الذين بددوا امام العالم كله اسطورة «تفوق الجيش الاسرائيلى» لاغراضه الجشعة فبفضل استرجاع قناة السويس ازدادت سمعة السادات لدى المصريين البسطاء واستفاد من كل ذلك ليبدأ بواسطة الولايات المتحدة مفاوضات انفرادية مع اسرائيل . واخذ يصور كل النجاحات ثمرة لاعماله ، وكل الهزائم كنتيجة لكون المساعدة السوفيتية غير كافية وغير فعالة بينما كان مجلس الامة قد اتخذ قرارا خاصا للتعبير عن الشكر للاتحاد السوفيتى على مساعدته مصر اثناء حرب تشرين .

كان السادات فى خريف عام ١٩٧٣ يركب موجة النصر وكان يعمل على الابتعاد عن الاتحاد السوفيتى ليبدأ تنفيذ المخطط ، الذى اعده منذ وقت بعيد ، لترك الاتجاه الاشتراكى وارجاع مصر الى النفوذ الغربى . وبعد ان وضع السادات على جبينه اكليل الغار ، «كقائد عسكرى» ، «وبطل وطنى» فى الحرب ، التى لم تحل اية قضية ، بدأ يحلم بشهرة صانع السلام ، وذلك باجراء المباحثات الانفرادية التى لم تحل (كما ظهر فيما بعد) اية قضية ايضا .

واخذ يتردد على القاهرة هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى السابق واحد مخططى «دبلوماسية المكوك» المزعومة ، مشجعا السادات على انتهاج سياسة احباط عقد مؤتمر جنيف الذى يعتبر المجال الوحيد المقبول لتسوية ازمة الشرق الاوسط وقد تم بسرعة تمهيد الطريق لاجراء المباحثات الانفرادية ، حول «فصل القوات» . ان تلك السياسة التى عزلت الاتحاد السوفيتى والبلدان العربية عن المشاركة فى حل قضية الشرق الاوسط ، كانت موضوع ارتياح السادات والساسة الامريكان.

«اعادة النظر» فى تراث عبدالناصر

بدأت فى مصر بعد الحرب حملة اعادة النظر فى التراث الفكرى للرئيس جمال عبدالناصر والتوبيخ والتخلى عن المكاسب التقدمية لثورة يوليو . واخذت ترتفع فى جلسات مجلس الامة وفى الصحف اكثر فاكثر اصوات تطالب بضرورة اعادة المؤسسات الحكومية الى اصحاب البيان بذريعة كونها غير مربحة . وكانت حملة معاداة عبدالناصر والناصرية تتسع من يوم الى اخر بتشجيع القوى الرجعية وحتى الصحف المصرية التى اصبحت بكاملها تحت مراقبة اتباع السادات ، شنت هجوما حاسما على الاصلاحات الناصرية والتاميم بالدرجة الاولى . وكان السادات يتلاعب فى خطبه بكلمة «الاشتراكية» ، غير ان الاوساط الديمقراطية المصرية قد ادركت ان تلك الكلمة لم تكن الا ستارا ملائما تتستر الرجعية وراءه استعدادا للهجوم الحاسم .

لقد اذاع السادات فى الجلسة المشتركة لاعضاء اللجنة المركزية للاتحاد العربى الاشتراكى ونواب مجلس الامة ، ما يسمى ب «وثيقة اكتوبر للعمل» التى كانت مقدمة لاعلان «سياسة الانفتاح» ودليلا على الابتعاد التام عن النهج الناصرى لتطوير البلاد فى الاتجاه الاشتراكى.

لقد كلفت الردة ثمنا غاليا ، اذ ان الاجراءات الهادفة الى تقليص القطاع الحكومى وتوسيع القطاع الخاص ، قد اضعفت اقتصاد البلاد الذى استنزف قبل ذلك جراء الحروب ومجابهة اسرائيل . وعدا عن ذلك لم يسرع اصحاب الاموال الغربيون فى توظيف رؤوس اموالهم فى الصناعة بل فضلوا استغلالها لبناء الفنادق والمطاعم ومراكز السياحة والملاهى وقد استفاد من ذلك مقاولون وسماسرة وعملاء للشركات الاجنبية ومضاربون على اختلاف انواعهم وكانت حياتهم «الحلوة» ومضاعفة ثرائهم فى تناقض صارخ مع اوضاع الشعب ، الذى كان يعانى من التضخم المالى والغلاء والبطالة .

وكان الاقتصاد المصرى يعانى من نقص حاد فى العملة الصعبة . ولذلك كان السادات يرسل كل عام الى عواصم الدول العربية والبلدان الغربية ميموليه ، طلبا للصدقة واثار عند حصوله على كل مليون جنيه فى الخارج ، حملة صارخة معادية للاتحاد السوفيتى . وكما رافق ذلك الاستمرار فى خيانة مثل ثورة يوليو . اما اولئك الذين كانوا يعارضون تلك السياسة ، فاصبحوا ضحايا للملاحقة والاضطهاد ، واعفوا من المناصب القيادية ، وتعرض الجيش الى «عناية» خاصة ، فطرد منه الكثير من الضباط الوطنيين الذين اشتركوا فى حرب تشرين .

ولكن الوضع فى البلاد كان يتوتر حتى انفجر فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٧ ، حين اجتاحت البلاد تظاهرات الاحتجاج الجماهيرية المطالبة بتحسين ظروف الحياة ، فردت السلطات على تلك المطالب بمزيد من الاضطهاد البوليسى والاعتقالات والاحكام القاسية ، التى اصدرتها المحاكم العسكرية .

خطوات مخططة

وادراكا منه بان الطريق الوحيد المفضى الى ابقاء حكمه ، هو ربط مصر بعجلة المصالح الاستراتيجية الامريكية فى الشرق الاوسط وافريقيا بصورة اوثق ، سعى السادات الى البرهنة بكل السبل على انه مستعد تماما للدفاع عن تلك المصالح ولهذا الغرض بالذات شن حربا ضد ليبيا واقام علاقات ودية مع الحكم العسكرى فى تشيلى ، وايد عمليات الانفصاليين فى اريتريا تاييدا واسعا وتاكيد شلعية «مطبع» بمساعدة الصحفيين المتملقين مذكراته التى تعتبر خليطا لغطا من الدعاية للفاشية الالمانية ، ومعاداة الاتحاد السوفيتى والتبجح الساذج . وظهرت فى «المذكرات» ميزة اخرى لمؤلفها وهى الرغبة الدائمة فى التباهى علنا بوقائع سيرته التى لا يبوح بها احد عادة ، فى مجتمع الناس المؤدبين .

لقد القى السادات عند افتتاح دورة مجلس الامة فى ٩ تشرين الثانى عام ١٩٧٧ ، خطابا طويلا قال فيه انه على استعداد للذهاب الى الكنيست الاسرائيلى بنفسه لمناقشة قضية السلام . واصبحت تلك العبارة مقدمة لمرحلة جديدة من تطور الاحداث فى الشرق الاوسط .

لقد هز ذلك التصريح المفاجىء انذاك الساسة والصحفيين المصريين والعرب المتعودين على «مفاجآت» السادات ، وبدا شيئا مستحيلا. غير ان ذلك التصريح لم يكن ارتجالا فيما بعد ، وحين كانت المباحثات المصرية الاسرائيلية تجرى على قدم وساق ، تسربت الى الصحف معلومات عن اللقاء السرى بين موشى ديان ومبعوث السادات الشخصى ، التهامى ، وكان هذا الاخير ، قد ابلغ ممثل الصقور الاسرائيليين بان السادات يريد ان يلتقى مع بيغن وهو يرفض رفضا باتا فكرة عقد مؤتمر جنيف ولا ينوى الاصرار على تكوين دولة فلسطينية .

نتائج الخيانة

لم تحمل المعاهدة الانفرادية سلاما للشرق الاوسط . ولم يتم تخفيف حدة الوضع السياسى فى المنطقة التى لا تزال منذ اكثر من ٣٠ عاما ساحة للحروب الدامية والمجابهة الخطرة ، بل بالعكس لقد تعقد الوضع للغاية خلافا لتنبؤات «حكماء» كامب ديفيد .

ان انسحاب ايران من منطقة نفوذ الولايات المتحدة ، وسياستها المعادية لامريكا ، حملا واشنطن للبحث عن «بديل» لها باسرع وقت ممكن. ووجدت ذلك البديل فى فكرة تشكيل الحلف العسكرى السياسى بين القاهرة وتل ابيب ، الذى يمكن ان يضم فيما بعد بعض الانظمة الاخرى الموالية للولايات المتحدة . ولكن البيت الابيض اخذ ينتهج هذه المرة متمسكا بسياسة تشكيل الاحلاف ، نهج زيادة الوجود العسكرى الامريكى المباشر فى الشرق الاوسط .

وقد تخصص لمصر دور هام فى تحقيق المخطط الامريكى الجديد ويبرز الرئيس المصرى الذى تحول فى حقيقة الامر الى صنيعة واشنطن، «ثقة» اصدقائه فى ما وراء البحار ، حيث اصبحت اراضى مصر اليوم ساحة واسعة لتدريب «فيلق الرد السريع» على احتلال اماكن ، ذلك الفيلق الذى تتلخص مهمته الرئيسية فى قمع حركات التحرر الوطنى فى الشرق الاوسط والدفاع عن المصالح النفطية للاحتكارات الامريكية .

لقد كان السادات فى شبابه يحلم باكتساب شهرة «اتاتورك» رئيس جمهورية تركيا الاولى . غير انه فشل فى ذلك ، فالرئيس التركى حقق فى حينه الاستقلال الوطنى لوطنه ، اما الرئيس المصرى فيبيع استقلال بلاده بالمفرق .

تعليقنا

البلدان الناميـــــة .. الى ايـــن ؟

ما هو المستقبل القريب الذى ينتظر البلدان النامية ؟ هل سنشهد تطورا ما ؟ كلا ، بل ستزداد افقر بلدان العالم ، فقرا كما ستزداد الاغنى غنى .

لقد وردت هذه التنبؤات المشئوومـــة حول مستقبل ثلثى البشريـــة فى «استعراض الاقتصاد العالمى» لعامى ١٩٧٩ و١٩٨٠ الذى نشرته هيئة الامم المتحدة . سيزداد العجز فى ميزانية المدفوعات للبلدان النامية ، وبالتالى ستزداد ديونها الخارجية وتبلغ ٤٥٠ مليار دولار حتى نهاية العام الجارى . ولن تفلت هذه البلدان فى الاعوام المقبلة من التضخم النقدى . وسيزداد صعوبة تصنيع الدول الفتية ، بسبب ارتفاع اسعار الوقود-اولا واجراءات الحمايـــة الجديدة التى يقوم بها الغرب ضد الواردات الصناعية من المستعمرات السابقة ثانيا .

ان الخطة الاستراتيجية لمجتمع الاستهلاك جشعة . فهى تفرض على البضائع القدرة على المنافسة ، التى تصدرها البلدان النامية ، ضرائب جمركية طائلة اما البضائع التى يصدرها الغرب الى هذه البلدان فترتفع اسعارها بانتظام .

ان العالم ينتج من المواد الغذائية ما يكفى لتموين الجميع بلا استثنـــاء ولكن الناس يموتون جوعا يوميا فى اوغندا وغيرها من البلدان . وتستحوذ الشركات المتعددة الجنسيات كل عام على حوالى ٩٠ بالمائة (اكثر من ٣٠٠ مليار دولار) من قيمة المواد الخام التى تصدرها البلدان النامية .

وتبتلع المجموعة الصناعية العسكرية سنويا ٥٠٠ مليار دولار ، اى اكثر من مليار دولار يوميا .

فما الذى تحتاج اليه افقر البلدان لضمان تلبية حاجاتها الى المواد الغذائية بعد مرور ١٠ اعوام ؟ انها بحاجة الى نصف الواحد بالمائة من ال(٥٠٠) مليار دولار سنويا . انها بحاجة الى ذلك ، لكى تبقى على قيد الحياة . ولكن يمكن توفير اكثر من ذلك ، اذا جرى التخلى عن سباق التسلح ومواصلة السير على طريق الانفراج بلا انعطاف ، واذا ما قبلت فى نهايـــة الامر الاقتراحـــات السوفيتية حول تخفيض النفقات الحربية للبلدان الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة وتقديم جزء من الاموال التى ستتوفر ، الى البلدان الفقيرة .

حفاظا عـــلى المصالح الاميركيـــة

ان اللامعقول فى الحياة اليومية يبقى لامعقولا فى الحياة السياسية . فليس هناك من يفكر باطفاء الحريق بواسطـــة البنزين . ولكن الولايات المتحدة الاميركية بالذات هى التى تسعى الى حل القضايا الدولية المعقدة بهذه الصيغة فقد طلع الناتو على العالم باقتراح لتشكيل منظمة «ما فوق الناتو» .

ان نشاط المنظمة الجديدة للحلفاء الغربيين سوف لا يحد ، ويراد له توفير امكانية ارسال «فرق الاطفاء» من حاملات الطائرات وسفن الانزال الى اى جزء من العالم لاعادة «النظام» .. ويعتبر الخليج العربى عمليا اول مجال لتدريب «فرق الاطفاء» هذه . فالولايات المتحدة الاميركية تؤشر على خارطة الخليج مناطق «المصالح الغربية» الحيوية الهامة . مع ان الثورة الايرانية والنزاع الايرانى-العراقى لم يوقفا تدفق النفط من الخليج العربى .

ان اميركا اذ تؤكد فى كل مناسبة ، كعادتها ، على دورها القيادى ، فانما تريد الايحاء بان مصالح كل العالم الغربى مرتبطة بمصالحها ، فتورط بهذه الحجة حلفاءها فى مغامراتها . هؤلاء الحلفاء الذين يخدعون انفسهم واعين الراية التى تتستر خلفها المصالح الاميركية العربية والسياسيـــة والاقتصاديـــة فالاحتكارات النفطية الاميركية لا ترغب فى التخلى عن فرض رقابتها على هذه المنطقة التى تتدفق من آبارها النفطية الارباح الطائلة .

مفاتيـــح لقـــاء مدريـــد

قبل فترة كان شارع كاستيليـــا الرئيسى فى مدريد الجديدة يحمل اسم فرانكو . ومن بين الاسباب التى جعلت مجلس بلدية العاصمة الاسبانية يعيد للشارع بسرعـــة اسم كاستيليا كون انه يطل عليـــه قصر المؤتمرات والمعارض ، حيث يعقد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى . وقد عقد فيـــه كذلك اللقاء التمهيـــدى لممثلى الدول الخمس والثلاثين التى شاركت فـــى مؤتمر هلسنكى .

ومهما بذلت قوى الغرب المعينة من جهد لدفن الانفراج ، ومهما كان من الصعب التوصل فى الظروف الراهنة الى الاتفاق ، فان عقد هذا اللقاء بحد ذاته دليل على انتصار الحكمة .

هذه هى المرة الثانية التى يجتمع فيها ممثلـــو الدول الخمس والثلاثين خلال الاعوام الخمسة الماضية منـــذ انعقاد مؤتمر هلسنكى التاريخى .

ولنتذكر ان الغرب قد استقبـــل الاقتراحات الاولى حول عقـــد المؤتمر الاوروبى العام والتى تقدم بها اعضاء معاهدة وارشـــو ، بالشك والتشاؤم اذ رأى فيها «حيلـــة اخرى» للعالم الاشتراكى . وحتى انه بعد ان تبنى الفكرة لم يرغب فى الثقة بامكانيـــة تحقيقها .

اما اليـــوم فيملك المؤتمر فى رصيده الايجابى وثيقة دبلوماسيـــة فريدة سجلت فى التاريخ باســـم الوثيقـــة الختاميـــة ، وعددا من المؤتمرات الدولية الناجحة على غرار ندوة العلمـــاء فـــى هامبـــورغ وكذلك النمـــو السريـــع فـــى العلاقات بين البلدان الاشتراكيـــة والرأسمالية فى جميع المجالات . واذا ما اخذنا التجارة وحدها على سبيـــل المثال ، فان قيمة التبادل التجارى بين بلدان غرب اوروبا وشرقيها ، قـــد بلغت فى العام الماضى ٦٠ مليار روبل مقابل ٣ر٨ مليار عام ١٩٦٥ . غير ان العلاقات الاقتصاديـــة قد تجاوزت اطار الصفقات التجارية العادية . وتبين معطات اللجنة الاقتصادية الاوروبيـــة التابعة لهيئة الامم المتحدة انه عقد اكثر من ١٥٠٠ صفقة مقايضة ومعاهدة للتعاون فى الصناعـــة وتبادـــل التكنولوجيـــا (ناهز عددها ٦٠٠ عام ١٩٧٣) ، وان تطوير العلاقـــات الاقتصاديـــة والثقافية والعلميـــة والرياضية يخلق بحد ذاته جوا معينا يؤثر بدوره تأثيرا ايجابيا فى مضاعفة الاتصالات ، ويلاحظ ذلك فى مدريد بوجه خاص لان اسبانيا اقامت علاقات طبيعية مع العالم الاشتراكى فى العامين الاخيرين .

وبصرف النظر عن ذلك ، فان لقاء مدريد افتتح بمصاحبة جوقـــة من

(البقية على ص ١٠)

فى صبيحـــة اليـــوم التالى ...

حول نتائج انتخابات الرئاسة فى الولايات المتحدة

بقلم غينادى غيراسيموف

نشرت مجلة «تايم» الاميركية فـــى عددها المؤرخ فى ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ، عشية انتخابات الرئاسة رسالة لاحد القراء جاء فيهـــا : «لو اجتمع كارتر وريغان واندرسون فى قارب واحد ، واخذ هذا القارب يغرق فمن الذى سينجو ؟ ان بلادنا هى التى ستنجو» .

لقد عكست هذه الرسالة خيبـــة الامل فى اختيار رئيس البلاد المقبل ذلك الاختيار الذى قدمه النظـــام «الديمقراطى» الاميركى . فلم يظهـــر امام آلات الاقتراع ٧ر٤٧ بالمائة من الناخبين الذين يتمتعـــون بحـــق التصويت . وقد ركبت آلات جديـــدة الكترونية ، ولكنها لم تبدل شيئا فى الانتخابات . فان تغيب الناخبين على نطاق واسع يجعـــل اى فائز ممثلا للاقلية .

ومهما يكن من امر فان صاحـــب كرسى البيت الابيض قد تحدد . واخذ ينقشع الغبار الذى تصاعد فى سير الحملة الانتخابية . ومن المستبعد ان تعتبر هذه الكلمة حادة . فالاميركان انفسهم يعتبرون المعارك الانتخابيـــة بين المرشحين للرئاسة بمثابـــة مشاهد هزلية ومبالغات تثير الجدل وكان الفرنسى اليكسيس دى توكفيل الذى راقب الطباع السياسية الاميركية فى القرن الماضى ، قد كتب فـــى كتاب «الديمقراطيـــة فى اميركا» ان «البلاد كلها تصيبها الحمى» فى لحظة الانتخابات ولكن «النهر الفائض يعود الى مجراه» فى صبيحة اليوم التالى .

ويتحدد هذا «المجرى» بالقاعـــدة التالية : السياسة فن الممكنـــات فلاجل الحصول على اصوات اضافيـــة يمكن الوعد بتحقيـــق المستحيلات غير ان العوامل الموضوعية تبقى .

وقد برز تأثير واحد منها فى نهاية الحملة الانتخابية ، اذ بدأت كسباقات عسكرية وانتهت كمباراة فى خلـــق السلام . وقد اكتشف المتنافسان فى اواخر العملـــة ان الاميركان يودون التصويت لصالح السلام . واشارت صحيفة «نيويورك تايمس» فى مقالتها الافتتاحية الى «ان المرشحين اخـــذا يعترفان اخيرا بانـــه ينبغى على الرئيس المقبل ، ان ينتهج سياسة تأخذ بعين الاعتبار وقائع الامـــور وليس سياسة المجابهة مع مراكـــز القوة فى الخارج» .

لقد عبر المرشحان فى سيـــاق المعارك الانتخابية عن آراء مختلفـــة ومتناقضة فى بعض الاحيان وغايـــة فى التطرف . ومن المعروف ان هذه التطرفات لا يؤيدها حلفاء اميركا ، وقد وعد الرئيس المقبل بالتشاور معهـــم ويعتقد المراقبون بان الاميركان ايضا لا يؤيدونهـــا . فقد كتب كليتســـون فريتشى مثلا فى صحيفـــة «واشنطن بوست» ان «السعى الى سباق التسلح غير المحدود مع الروس شيواجـــه مقاومة الشعب» ، وان التطرفات تقسم المصير العادى للوعود فى سيـــر الحملة الانتخابية ، فهى لن تنفذ .

وهكذا فان العوامل الموضوعية : سعى الاميركان الى السلام وخشيـــة حلفاء اميركا بصـــدد النهج السياسى الخارجى المغامر للولايات المتحـــدة ورغبـــة البلدان الاخرى فى العيش والتصرف بثرواتها كما تشاء ، واخيرا من حيث التعداد وليس الاهميـــة وجود التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم بيـــن الدولتين النوويتيـــن الرئيسيتين ، ان كل هـــذه العوامل الموضوعيـــة تعين حدود امكانات الرئيس ، وتتعاظم هذه الامكانـــات بصفة خاصة فى اتجـــاه السـلام ولا تقيد العوامل الموضوعية المذكورة هذه الامكانـــات الا فى الاتجـــاه المعاكس .

يقال فى جميع البلدان : لنعش ونرى . فقد اعلن مثلا وزير خارجية السويد ، بانه من السابق لاوانـــه الحديث عن تأثير لنتائج الانتخابـــات على السياسة الخارجيـــة للولايات المتحدة . واشـــار الوزير الى ان التجربة تبين ان المرشحين المحافظين كانوا يسعون عملا الى الانفراج ونزع السـلاح . واعرب عن الامل فى ان يسعى ريغان ايضا الى هذا .

وادلى رونالد ريغان نفسه بحديث الى صحيفة «فيغارو» الفرنسيـــة التى يستبعد ان يقرأها الناخبون الاميركان قال فيه ان علاقاتنا مع موسكو يجب ان تتميز بلباقة العلاقات الجديـــة وبالمناسبة هذا ما كان ينقص فـــى بعض الاحيـــان الادارة السابقـــة وتحدث ريغان ايضـــا عن «التعادل الجوهرى» فى المجـــال العسكـــرى الاستراتيجى .

واذا ما تحدثنا بصرامة فان اللباقة والجد يفترضان التخلى عن محاولات احتلال «موقع القوة» فى المفاوضـــات وقد بين التاريخ بالمناسبـــة ، عقم هذه المحاولات . وقال القائد السوفيتى ليونيد بريجنيف فى خطابـــه فـــى الما-اتا مؤخـــرا : «يزداد بالتدريج ادراك انه لا تخضع اية من المشاكل القائمة الان فى العالم للحل «من موقع القوة» وبالتلويح بالسلاح ، ويبقى الظن بان قادة الولايات المتحدة ايضا سيتوصلون مجددا عاجلا ام آجلا الى هذه النتيجة ، وكلما كان ذلك ابكر كلما كان افضل طبعا» .

ان الاتحـــاد السوفيتى يدعو الى المحافظة على الحصيلة الايجابيـــة للعلاقات السوفيتيـــة الاميركيـــة وتطويرها ، والى علاقات طيبة مـــع الولايات المتحدة على اساس مبادئ التعايش السلمى المثبتة بالمناسبـــة فى الوثيقة المشتركة «اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحـــاد السوفيتـــى والولايات المتحدة الاميركية» التـــى وقعها عام ١٩٧٢ الرئيس الاميركـــى عن الحزب الجمهورى .

ان حالة العلاقات بين الدولتيـــن العظميين ، تؤثر على الوضع الدولى ككل ، وهـــى تلزم لهـــذا السبب الموضوعى بابداء الشعـــور العالى بالمسؤولية .

مـــن يهدد الخليـــج العربـــى ؟

ادلى ناريـــان داو ، النائب فى البرلمان الهندى ، السكرتير العـــام لحزب المؤتمر الوطنى ، الذى ترأس الوفد الهنـــدى الى المؤتمـــر الدولى الاستثنائى للتضامن مع نضال شعوب الخليج ضد الامبريالية الذى عقد فى نيقوسيا عاصمـــة قبرص ، بحديث لمراسل صحيفتنا عن اعمال المؤتمـــر المذكور قال فيه :

ان عقد المؤتمر قد جاء فى حينه فالولايات المتحدة تزيد من وجودهـــا العسكرى فى المنطقة ، وينشأ نتيجة ذلك خطر واقعى لتدخل الولايـــات المتحدة العسكرى المباشر فى الاحداث الجارية هناك .

ان واشنطن تطرح «ذرائع» مزيفة لتبرير سياستها ، ولكن الجميـــع يعرف انها تبغى من وراء اعمالهـــا فرض ارادتها على البلدان والشعـــوب وايقاف تطور حركة التحرر الوطنـــى وتدعيم الانظمة الرجعية فى المنطقـــة وبسط اشرافها على ثرواتها الطبيعية وفى مقدمتها الثروة النفطية .

وتقدم الصيـــن خدمات كبيـــرة للامبريالية اذ تنتهج سياسة زعامـــة الدولة الكبرى . ان سياسـة الصين الحالية ازاء الهند وغيرها من بلدان عدم الانحياز هى سياسة التحالف مع الولايات المتحدة التى تشكـــل خطرا واقعيا على امن القـــارة الاسيويـــة والعالم كله .

وفى ظروف اشتـــداد الخطـــر والترهيب العسكـــرى الاميركـــى والامبريالى بوجه عام يتسم باهميـــة خاصة تعزيز وحدة البلدان والشعوب فى منطقـــة الشرق الاوسط وحوض المحيط الهندى ، واقامة علاقات سلام وحسن جوار بينها ، وحل المسائـــل المختلف عليها حلا سلميـــا . والا فسيقع حدث مفجع كالنزاع العراقـــى الايرانى الذى يحمل للشعوب المآسى التى لا تحصى والخراب ودمار الاقتصاد ولا يخدم الا مصالح عدو الشعـــوب-الامبريالية .

هذا هو موضوع الحوار فى المؤتمر الذى آمل ان يساعد على توحيد القوى الديمقراطية باسم السلام والحريـــة والاستقلال الوطنى لشعـــوب الخليج والمحيط الهنـــدى التى تطالب اعلان منطقتها منطقة سلام .

انبـــاء موسكو
ملحق العدد ٤٦

فى هذا الملحق

سيرا على وصايا لينين وعلى طريق اكتوبـــر

خطاب الرفيق نيكولاى تيخونوف فى الجلسة الاحتفالية بمناسبـــة الذكرى الثالثـــة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى قصر المؤتمرات بالكرملـــين

فى ٦ تشرين الثانى (نوفمـــبر) عـــام ١٩٨٠

ايها الرفاق الاعزاء !

يشهد كل عصر عددا ليس بالقليل من الاحداث والتواريخ المشهودة والاسماء المجيدة . غير انه تبرز بينها بكل سطوع تلك التى تتجاوز مـــن حيث ابعادها وعمق تأثيرها على مجرى التاريـــخ كله اطار عصرها الى حد كبير . وهى ليست ملكا لماضى البشرية فقط بل ولحاضرها ومستقبلها .

وقد اضحت حدثا من هذا النـــوع بالذات يتسم باهمية تاريخية عالمية ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى التى حققها عمال وفلاحو روسيا بقيادة حزب البلاشفة ولينين العظيم .

لقد ارسى انتصار اكتوبر اساس انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية والشيوعية .

اسمحوا لى باسم اللجنة المركزية للحـــزب وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية ان اهنئ بعيد الذكـــرى الثالثة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى المشاركين فى جلستنا الاحتفالية هذه وطبقتنـــا العاملة البطلة وفلاحينا الكولخوزيين الامجـــد ومثقفى شعبنا والمقاتلين فى الجيش السوفيتـــى البطل والاسطول وكافة السوفيتيين .

اننا نحيى تحيـــة حارة ضيوفنـــا الوافدين الى وطن اكتوبر ونبعث بتحية ثورية الى جميـــع الاصدقاء الاجانب ، الرفاق فى النضال من اجـــل ظفر مثلنا العظيمة المشتركة .

كلما ابتعد عنا يوم ٧ نوفمبـــر التاريخى مـــن عام ١٩١٧ تتكشف بجلاء اكبر عظمة انتصـــار اكتوبر وتأثيره على تطور المجرى الثورى العالمى وعلى مصائر الشعوب .

وتكمن افكار اللينينية ونفس اكتوبر الحى فى الانجازات العظيمة للسوفيتيين الذين يبنـــون الشيوعية ، وفى مكتسبـــات البلدان الاشتراكية الشقيقة ، ونجاحات الحركة الشيوعية والعماليـــة العالميـــة ، وفى نضـــال الكادحيـــن المناهض للامبريالية من اجل تحررهم واستقلالهم وفى توق الشعوب المستمر نحو السلام الوطيد .

ان الحزب الشيوعى والشعـــب السوفيتـــى يستقبلان الذكرى الحالية لثورة اكتوبر فى جو من الاستعداد الواسع للمؤتمر السادس والعشريـــن للحـــزب الشيوعى السوفيتى . ويبـــرز فى هذه المرحلة الحاسمة بقوة خاصـــة الدور الثـــورى الابداعى الكفاحى لحزبنا ، وسعى الشيوعييـــن الرفيـــع وكافـــة السوفيتيين الى العيش والعمـــل وفقا لوصايا لينين ، والى المضى قدما نحـــو الشيوعية على طريق اكتوبر الوضاء .

* * *

ايها الرفاق ! ان اكتوبر هو عيد يجمع بيـــن الاحتفال والعمل ، وعظمة الانجازات الثوريـــة والطموح الى المستقبل الشيوعى .

لقد قال فلاديمير ايليتش لينين : «ينبغـــى فى ذلك اليوم الذى نحتفل فيه بذكرى الثورة ان نلقى نظرة على الطريق الذى قطعته ، فقد قـــدر علينا ان نبدأ ثورتنا فى ظروف شاقة للغاية لن تواجهها اية من ثورات العمال اللاحقة فى العالـــم ولهذا يتسم باهمية خاصة ان نحاول القاء الضوء عموما على الطريق الذى قطعناه ، وان ننظر ماذا حققنا خلال هذا الزمن» .

ان الجمهورية السوفيتية الفتية التى لم تخش حداثة المهمات ولا الصعوبات والعراقيل قد سلكت بجرأة طريق التحويلات الاشتراكيـــة الذى لم يسلكه احد من قبل .

ورغم المقاومة الضارية لكافة قوى العالم القديم اخذت الجماهير الكادحة زمام السلطة وصفـــت سيطرة الملكية الخاصة والاستغلال والاضطهـــاد وجعلوا اكبر مهمة للثورة الا وهى الخلق .

واذ عرف الشعب حرية الابداع التاريخى لقد حقق التصنيع الاشتراكى وجعل الزراعة تعاونيـــة وطبق الثورة الثقافية .

لقد كانت تلك انجازات ثورية وعملية ملهمـــة حددت حياة البلاد الشاسعة الارجاء .

وقد ذاد الشعب السوفيتى عن مكتسبات اكتوبر والنظام الاشتراكى فى معركة الموت ضد الفاشيـــة وانقذ الحضارة العالمية .

اننا فى عام الذكرى الخامسة والثلاثيـــن للنصر نعود باذهاننا مجددا الى مآثـــر تلـــك السنوات العصيبة التى لا تنسى وسوف تظل حية ابدا فـــى ذاكرة الشعب البسالة فى جبهات الحرب الوطنيـــة

العظمى والعمل المتفاني في المؤخرة وتلهم الاجيال الجديدة الاعمال المجيدة لخير الوطن .

لقد اجترح السوفيتيون بعد انقضاء الحرب مائرة لا يخبو نورها المتوهج ، انها مائرة الانبعاث وقد اضحت الخطط الخمسية بعد الحرب معالم مشهودة في تقدم وطننا الشامل .

وسمت قوة نظامنا الاشتراكي الحيوية وبطولة شعبنا في مجال العمل ببلادنا الى درجات جديدة للجبروت الاقتصادي وازدهار العلم والثقافة

وكان بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم انجازا تاريخيا عالميا بارزا ونتيجة اساسية لنشاط الحزب والشعب الثوري التحويلي .

واضحى الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي القانون الاساسي لاول دولة اشتراكية للشعب باسره في العالم نشيدا عظيما لاكتوبر وللحزب الشيوعي والشعب السوفيتي .

ويرتبط بلوغ ذرى الاشتراكية المتطورة وتحقيق النهج العام لحزبنا الذي اعدته المؤتمرات الثالث والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ونجاحاتنا في بناء الشيوعية ارتباطا وثيقا بالنشاط المتعدد الجوانب للجنة المركزية اللينينية ومكتبها السياسي برئاسة ليونيد ايليتش بريجنيف .

ان الحزب والشعب يريان في الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف قائدهما الحكيم ، وسياسيا بارزا في عصرنا ومناضلا عظيما من اجل الشيوعية والسلام وانسانا يهب بلا حدود قلبه الوقاد وعقله الكبير لكل ما يتعلق بعمل ملايين الناس وحياتهم .

ايها الرفاق ! ان بلاد السوفيتات تتقدم بخطى الواثق في جميع اتجاهات البناء الشيوعي .

ان جبروتها الاقتصادي عظيم . فخلال خمسة ايام ينتج عندنا من الدخل الوطني ما يعادل الحجم السنوي لانتاج عام ١٩٢٨ ،عشية الخطة الخمسية الاولى .

وينتج الاتحاد السوفيتي الان خمس المنتجات الصناعية للكوكب كله . وتحتل بلادنا المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج الفولاذ والنفط (بما فيه كوندنسات الغاز) وفلزات الحديد والمنغنيزيوم وفحم الكوك والاسمدة المعدنية والاسمنت والقاطرات البخارية والكهربالية وبعض الانواع الاخرى من المنتجات .

ويحقق السوفيتيون في اعمالهم اليومية قضايا هائلة حقا ، اذ يشيدون المدن ويشقون الطرق الضخمة ويبنون المؤسسات العصرية واكبر المحطات الكهرمائية والكهرذرية في العالم ويستثمرون ثروات الشمال الاقصى وسيبيريا والشرق الاقصى ويحولون سيماء الاراضي ذات التربة غير السوداء في روسيا ويطورون بنجاح اقتصاد وثقافة كافة الجمهوريات المتحدة .

ويعود الدور البارز في جميع انجازات البلاد الى الطبقة العاملة البطلة . وتحمل الطبقة العاملة ذات الوعي الاشتراكي الرفيع والوفاء العميق لمثل الحزب والتقاليد المجيدة ، تحمل بشكل لائق راية الثورة العظمى وتسير في طليعة بناة الشيوعية .

لقد تم استنادا الى سياسة الحزب الزراعية الراهنة التي ارست اساسها قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اذار (مارس) عام ١٩٦٥ القيام بعمل هائل للنهوض اللاحق بالزراعة وقد خصص لتطوير هذا الفرع في الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة زهاء ٤٠٠ مليار روبل من التوظيفات وادى هذا الى التعزيز الكبير للقاعدة المادية التكنيكية وزيادة مردود الزراعة . فقد ازداد مرة ونصف المرة حجم المنتجات الاجمالي المتوسط في السنة خلال الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة .

يشرف جمع المحصول على الانتهاء في حقول البلاد الان .

وقد عمل حاصدو الحبوب في كازاخستان عملا رائعا ووفوا بشرف بوعدهم لليونيد ايليتش وقدموا لصوامع الدولة اكثر من مليار بود من الحبوب وقد اعطت الجمهورية للبلاد اربع مرات خلال الخطة الخمسية الحالية اكثر من مليار بود من الحبوب وتصبح مثل هذه المؤشرات الرفيعة لكازاخستان معدلا . هذه هي ايها الرفاق الثمار العظيمة للاراضي البكر الاسطورية .

وحقق نتائج عالية في انتاج الحبوب كادحو كوبان وستافروبول وجمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتي ومقاطعات اورنبورغ وخاركوف ونوفوسيبيرسك وبيلغورود والمناطق الاخرى في البلاد .

وجنى محصول قياسي من القطن يزيد عن تسعة ملايين ونصف المليون طن ، وتخطى جناة القطن الى حد كبير المؤشرات التي رسمتها الخطة الخمسية العاشرة . واسهم كادحو اوزبكستان بقسط بارز اذ جنوا اكثر من ٦ ملايين طن من القطن الخام وحقق جناة القطن في اذربيجان وطاجيكستان نتائج رائعة .

اسمحوا لي ان اعبر عن الشكر القلبي باسم اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية لكل من عمل بتفان لكي يزرع ويجمع اكبر قدر ممكن من المحصول .

وتكمن الحسنة الكبرى للاشتراكية في انها توجه لخير التقدم والسلام المكتسبات العظيمة للعبقرية الانسانية . ويحق لنا ان نعتز بنجاحات العلم وباننا كنا اول من بدأ استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية ، واول من حلق في الفضاء واننا قطعنا خلال اقل من عشرين سنة طريقا لا مثيل له ، من اول تحليق ادهش العالم قام به يوري غاغارين حتى البعثات الفضائية الحالية لعدة اشهر .

لقد تابعت شعوب الكوكب باهتمام لايفتر التحليقات الاخيرة التي شارك فيها مع رواد الفضاء السوفيت مواطنو البلدان الاشتراكية الشقيقة وقد اضحت هذه التحليقات تجسيدا جديدا لقوة الاخاء العظيمة بين بلدان الاسرة الاشتراكية .

ايها الرفاق ! كلما ازدادت امكانات الدولة ومواردها لبيت بشكل اكمل واكثر تنويعا حاجات السوفيتيين المادية والروحية .

وقد نفذ في الخطة الخمسية العاشرة برنامج اجتماعي واسع ، وضمنت مواصلة نمو رفاه الشعب وسيزداد رصيد الاستهلاك باكثر من ٦٠ مليار روبل .

ويحتفل بتسلم الشقق الجديدة كل عام ١٠-١١ مليون مواطن سوفيتي ، وتضاعفت تقريبا مداخيل السكان الفعلية خلال الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة ، وتزداد باستمرار الاجور التي تشكل المصدر الاساسي لمداخيل الكادحين وازداد مرتين ونصف المرة خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة حجم انتاج بضائع الاستهلاك الواسع . وتجددت تشكيلاتها وتتحسن الجودة وقد انتج من البضائع للسكان خلال سنوات الخطة الخمسية العاشرة وحدها ما قيمته ٧٩٠ مليار روبل ، او ما يزيد بمقدار ١٧٠ مليار عما كان في الخطة الخمسية التاسعة .

وتلعب ارصدة الاستهلاك الاجتماعية دورا متزايد الاهمية في زيادة رفاهية الشعب وقد شكلت في هذه الخطة مبلغا ضخما هو ٥٢٧ مليار روبل .

ان انجازاتنا الاقتصادية ومكتسباتنا الاجتماعية تولد لدى السوفيتيين طاقة جديدة والهاما ، وتعزز الثقة بالمستقبل والشعور بالتفاؤل .

وان الحزب يرى ايضا بطبيعة الحال ايها الرفاق المسائل التي لم تحل والنواقص والمصاعب في ميدان الاقتصاد ، وقد ورد في الخطاب العميق الذي القاه ليونيد ايليتش بريجنيف في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اكتوبر تحليل شامل للمشاكل الاساسية لتطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي وتعميمات كبرى لمسائل البناء الشيوعي الجذرية .

وقد كان ذلك الخطاب مفعما بالحرص على خير الشعب ، وتضمن افكارا وموضوعات هامة من حيث المبدأ يمضي الحزب الشيوعي السوفيتي بها الى مؤتمره السادس والعشرين .

ان المهمة السياسية الاساسية في ايامنا والتي طرحها الحزب هي استخدام جبروتنا الاقتصادي العظيم وحسنات التخطيط الاقتصادي الاشتراكي الى الحد الاقصى ووضع جميع الاحتياطات في خدمة الاقتصاد الوطني والتغلب على النواقص والتقصير في النشاط الاقتصادي بشكل حاسم وفعال .

ويعد انطلاقا من هذه الموضوعات المبدئية مشروع الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي في الخطة الخمسية الجديدة ولمرحلة اكبر .

ان واجب جميع المنظمات الحزبية والحكومية والاقتصادية وواجب كل كادح سوفيتي يكمن الان في النهوض باقتصادنا بالعمل الشريف الى مرتبة اعلى وتهيئة الظروف لمواصلة تحسين حياة السوفيتيين .

ان الحزب يعتبر تامين النهوض اللاحق بالزراعة وزيادة انتاج المنتجات الغذائية والمواد الخام للصناعة اكبر مهمة اجتماعية واقتصادية .

ويعد بمبادرة من ليونيد ايليتش برنامج المواد الغذائية الشامل الذي يجب ان يوحد جميع مسائل التنمية والتخطيط والادارة وتمويل الزراعة والفروع الصناعية التي تخدمها .

وتخصص في العام الاول من الخطة الخمسية الجديدة توظيفات كبيرة لتطوير الزراعة وكثير من المعدات التكنيكية والاسمدة المعدنية . ومن الضروري استخدام كل هذا باقتصاد لزيادة انتاج المنتجات الزراعية وحفظها ومعالجتها النوعية ونقلها الى المستهلك في حالة جيدة .

ويجب ان يجد كل منظمة حزبية وكل فريق للعمال مكانه المعين في تحسين تزويد السكان بالمواد الغذائية وتوسيع تشكيلة بضائع الاستهلاك الشعبي ورفع جودتها . وتلعب دورا حاسما في هذا العمل الهام والكبير مجالس نواب الشعب وجميع الوزارات والدوائر .

ومن الضروري التنفيذ الالزامي لمهمات الخطة في انتاج بضائع الاستهلاك الواسع واستخدام الامكانات والموارد الى الحد الاقصى وملاحظة كل مبادرة مفيدة في الوقت المناسب وتاييدها ونشرها على نطاق واسع .

وليس هناك بالنسبة للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية عناية اعلى من العناية برخاء الشعب .

ان الحزب يتناول تطوير فروع التصنيع الاساسية : الطاقة والكيمياء وبناء الماكنات والبناء الاساسي والمواصلات من موقع زيادة مردود الاقتصاد وتشديد الانتاج الاجتماعي كله لاجل بلوغ النتائج العالية النهائية للاقتصاد الوطني .

ان زيادة وتائر تطوير الطاقة الذرية وتقليص حصة النفط المستخدم في المحطات الكهربائية والزيادة السريعة لاستخراج الغاز الطبيعي والاستخدام الاكثر رشادا لانواع الطاقة التقليدية والجديدة وصنع واستخدام معدات اكثر انتاجية وتوفيرا وتكنولوجيات توفر الطاقة تؤمن تزويد الاقتصاد الوطني بالوقود والطاقة باستقرار اكبر .

ويتعلق التطوير الناجح للصناعة الكيماوية بالدرجة الاولى باستثمار الطاقات العاملة باسرع وقت واستخدامها الى الحد الاقصى .

ومن الضروري زيادة انتاج البلاستيك ومنتجات الكيمياء للاستعمالات المنزلية والاسمدة المعدنية ووسائل وقاية النباتات . وان الكيمياء العصرية هي اهم اساس لزيادة مردود الاقتصاد بشكل كبير .

ويقدر على عمال الميتالورجيا القيام بعمل ليس بالقليل لتحسين جودة منتجات الميتالورجيا وتوسيعها ، وزيادة انتاج انواع الصفائح والانابيب الاكثر توفيرا ، وتجديد المعدات الاساسية وتحسين العمليات التكنولوجية وتعزيز قاعدة المواد الخام .

ان التقدم العلمي والتكنيكي في كافة فروع الاقتصاد الوطني وزيادة مردود العمل يحددهما بالدرجة الاولى مستوى بناء الماكنات . ويجب ان تتجسد في كل ماكنة جديدة والة من انتاج مصانعنا آخر منجزات العلم والفكر الهندسي التصميمي والحساب الاقتصادي الدقيق والفضل خبرة عملية .

وتوسع زيادة احجام الانتاج وتعميق تخصيصه والمبدأ التعاوني فيه واستثمار مناطق سيبيريا والشرق الاقصى على نطاق واسع ، بشكل لم يسبق له مثيل اهمية المواصلات وخاصة بالسكك الحديدية وان تطوير الانواع المتقدمة من المواصلات وبالدرجة الاولى الانابيب ، وزيادة تزويد السكك الحديد بالتكنيك والاستغناء الحاسم عن النقليات غير الرشيدة والتغلب على فترات التوقف وتامين التفاعل الدقيق بين جميع حلقات منظومة المواصلات هي مهمة عاجلة للهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية وواجب مباشر على جميع العاملين في المواصلات .

وينبغي ان تتركز جهود جيش البناة الذي يضم عدة ملايين على مشاريع تشغيل الاقتصاد الوطني والتنفيذ الحتمي لبرامج البناء السكني ورفع جودته ، ولا يجوز في البناء الاساسي السماح بهدر الاموال والموارد المادية او العملية وابداء ضيق الافق والموقف المصلحي .

وتكمن المهمة المشتركة للعاملين في كافة الفروع في زيادة انتاج المنتجات الى حد كبير ورفع جودتها على حساب التطبيق الواسع لمنجزات العلم والتكنيك والتجربة الطليعية والاستخدام الفعال للطاقات الانتاجية المتوفرة. ويؤدي هذا الى تقليص النفقات الاساسية والحصول على مردود بصورة اسرع وتحرير الايدي العاملة لاستخدامها في القطاعات الاخرى من الاقتصاد الوطني .

ايها الرفاق ! ان الاشتراكية مجتمع يعمل فيه مبدأ الاستخدام الرشيد والاقتصادي لجميع الموارد المادية والمالية والعملية .

ان مصالح المجتمع الاقتصادية ومتطلبات الاخلاق الشيوعية ومشاعر السوفيتيين الوطنية لا تسمح بمهادنة سيكولوجيا التبذير .

ان لسوء التدبير الاقتصادي دائما مذنبا معينا وكما كتبت بحق مجموعة من نواب مجلس مقاطعة ارلوف في صحيفة «ازفستيا» فانه «نادرا ما تنزل العقوبة جزاء على اتلاف خير الشعب او التبذير به وفق كل صرامة القانون» . بيد انه تنبغي المعاقبة بصرف النظر عن الشخصيات . وهذا يارفاق موقف صائب وموقف يدل على الحرص على مصالح الدولة ولا يجوز السماح باي تبذير في مجتمع يتحدد فيه وضع الانسان بالدرجة الاولى بنتائج عمله ، في مجتمع لا يستطيع ان يوزع الا ما انتج ووفر وادخر لخير الشعب . وينبغي على كل شيوعي وكمسمولي وعضو في النقابة وكل مواطن سوفيتي ان يصبح مناضلا اصيلا من اجل التوفير والادخار .

ويجب ان يطابق الاستراتيجية الاقتصادية بقدر تام الميكانيزم الاقتصادي وتنظيم ادارة الاقتصاد الوطني . وتتحقق وفقا لقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة مجموعة من التدابير الرامية الى تحسين التخطيط والبنية التنظيمية للادارة وتقوية دور الركائز الاقتصادية والحوافز لصالح التسريع في التقدم العلمي والتكنيكي واستخدام الموارد الرشيد ، لاجل بلوغ نتائج الانتاج النهائية .

وكما اكد في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٠ فان هذا العمل الهام يجب ان يجرى بمزيد من الداب والجد والنشاط لانجاز نقل الاقتصاد في الثمانينات الى طريق التطور ذي المردود الكبير .

ايها الرفاق ! لقد استقبل السوفيتيون العيد بنجاحات رائعة في مجال العمل تم احرازها بفضل نشر المباراة الاشتراكية على نطاق واسع بمبادرة من كادحي موسكو ولينينغراد من اجل تنفيذ مهمات العام الراهن مع حلول الذكرى الثالثة والستين لاكتوبر وتامين العمل المستقر عام ١٩٨١ .

ولقد نفذ عمال الصناعة في موسكو قبل الموعد المحدد مهمة الشهور العشرة لتسويق المنتجات ونفذ عشرات الالوف من عمال العاصمة الواجبات الشخصية للخطة الخمسية . وهذا نصر كبير في ميدان العمل .

وتعهد ملايين الكادحين في كافة الجمهوريات المتحدة بالتزامات علاوة على المقرر ووفوا بوعدهم بشرف . وقد نفذت خطة الشهور العشرة لانتاج المنتجات الصناعية . وتم الحصول على ثلاثة ارباع الزيادة كلها على حساب رفع انتاجية العمل .

وتتوسع يوما بعد يوم المباراة التي يشارك فيها الشعب كله تحت شعار «خاتمة طليعية للخطة الخمسية ، واستقبال لائق للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي» . وتبرز في هذا بكل سطوع وطنية السوفيتيين وسعيهم الى استقبال مؤتمر حزبهم الحبيب بانجازات جديدة في مجال العمل .

اسمحوا لي ان اعرب عن الامتنان والشكر العميق لكل من يمجد وطن اكتوبر بعمله الملهم .

العزة لفرق العمال حاملة الرايات الحمراء ولفرسان الخطة الخمسية السائرين في طليعة البناء الشيوعي .

* * *

ايها الرفاق ! ان تاريخ بلاد السوفيت كله يؤكد عمق وصواب التنبوء اللينيني بانه يستحيل ظفر الاشتراكية التي لا تحقق الديمقراطية التامة .

واننا نستطيع ان نقول اليوم بكل فخر : ان الاشتراكية المتطورة هي مجتمع الديمقراطية الحقة والتامة .

ويكمن كمال ديمقراطيتنا في واقعية الحقوق والحريات التي يثبتها الدستور . وتتخلل الديمقراطية الاشتراكية جميع مجالات الحياة الاجتماعية :

المجال الاجتماعي الاقتصادي حيث تسود الملكية الاجتماعية والعمل الخالي من الاستغلال ،

والمجال السياسي حيث يحقق الشعب سلطة الدولة ويشارك مشاركة مباشرة في ادارة المجتمع حيث ترسخ التحالف المتين بين العمال والفلاحين والمثقفين ،

والمجال الروحي حيث تضمن لجميع المواطنين وفقا لاهداف البناء الشيوعي حرية الابداع العلمي والتكنيكي والفني .

ان ديمقراطيتنا تكمن في المساواة الفعلية بين مواطني كافة الامم والشعوب ، وفي وحدة حقوقهم وواجباتهم .

ان الديمقراطية السوفيتية تتطور منذ اكثر من ستين سنة ، ويحاول اعداؤنا الطبقيون تسويد صفحتها طوال هذا الوقت . وهم يهاجمون اليوم عالم الاشتراكية تحت الراية المزيفة للنضال من اجل حقوق الانسان وحرياته . ولكنهم عبثا يحاولون ويحكم على حقوق الناس وحرياتهم بكيفية تامينها في الواقع . ويرى الكادحون في الواقع الاشتراكي بالذات آيات الترسيخ الانساني والعادل لحقوق وحريات الملايين والملايين من الناس العاملين وليس بوسع اية ديمقراطية بورجوازية ان تعطى الكادحين شيئا من هذا القبيل .

ان ميلاد السوفيتات وتطور الديمقراطية من الطراز الجديد وتعزز النظام الاشتراكي ترتبط بالابداع الثوري للجماهير التي يسير في طليعتها حزب الشيوعيين العظيم .

ان حزب الشيوعيين هو حزب الفكر الثوري التقدمي الذي يطور تطويرا خلاقا النظرية الماركسية اللينينية ، الامر الذي يساعد على رؤية الحياة بكل سعتها وتعقيدها وتناقضاتها ، وعلى ابراز الاتجاهات الاساسية للتطور الاجتماعي وتحديد استراتيجية وتكتيك النضال من اجل الشيوعية بشكل علمي .

ان حزب الشيوعيين هو حزب المبادرة التاريخية الجريئة والعمل الثوري الذي يقود الجماهير الكادحة بثقة الى النضال في سبيل المثل العظيمة .

ويسير الشيوعيون في الطليعة دائما في المعارك الطبقية وفي اثناء المحن الحربية وفي زمن السلام وكانوا يقدمون دائما على اخطر الامور واصعبها ويرفعون نشاط وحماس وبطولة الجماهير بقوة الكلمة الحقة والمثال الشخصي .

ان حزب الشيوعيين هو حزب الطبقة العاملة حزب الشعب باسره ، حزب الاممية الاشتراكية الذي لا يهادن اي مظهر من مظاهر التعصب القومي .

ويضم الحزب اللينيني في صفوفه اكثر الناس وعيا وشرفا وهيبة وتضحية من العمال والفلاحين والمثقفين الذين لا يبحثون في صفوف الحزب الحاكم من امتيازات ، بل ينضمون اليه كي يكونوا في طليعة البناة والمناضلين من اجل قضية اكتوبر العظمى .

ولهذا بالذات يعتبر الحزب الشيوعي القوة القائدة والموجهة لمجتمعنا ولهذا بالذات اصبح بالنسبة للشعب السوفيتي حزبه الحبيب الذي يعتمد عليه دوما .

ويعتز الحزب بهذه الثقة ، ويرى في خدمة مصالح الشعب اعلى مغزى لنشاطه الثوري التحويلي .

ان الصلة الحية والوثيقة بالجماهير والوحدة المتينة مع الشعب تميزان بشكل ساطع السيماء السياسية للحزب اللينيني . ويؤيد الشعب السوفيتي بالاجماع سياسة الحزب الداخلية والخارجية والنشاط المتنوع والمثمر للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومكتبها السياسي الذي يراسه ليونيد ايليتش بريجنيف المتابع الامين لقضية لينين الخالدة .

ان نشاط ليونيد ايليتش النظري والسياسي والتنظيمي البارز يسهم بقسط ابداعي لا يقدر بثمن في علم وتطبيق البناء الشيوعي ويطور المبادئ اللينينية لعمل الحزب والدولة ويعتبر مثالا رائعا على خدمة الحزب والشعب .

وقد اكتسب ليونيد ايليتش لقاء كل هذا هيبة كبرى في الحزب وحب الشعب باسره .

ايها الرفاق ! كلما كبرت احجام مهماتنا واتسع ابداع الجماهير الشعبية وعملت بنشاط اكبر المنظمات الاجتماعية والحكومية ازداد دور الحزب الشيوعي الموجه سموا ومسئولية .

وليس من باب الصدفة ان توجه حراب التخريب الايديولوجي للدعاية الغربية ضد دور الحزب القيادي كي تصور بشكل مشوه العلاقات بين الحزب والمنظمات الحكومية والاجتماعية كعلاقات قيادة وتدبير الامور بطريقة بيروقراطية ورعاية تافهة . ولا تمت هذه المزاعم باية صلة للواقع .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يمارس دوره القيادي دون ان يحل محل منظمات اخرى . وهو بالعكس يبدي الاهتمام الدائم بان تعمل الهيئات الحكومية والاقتصادية والمنظمات الاجتماعية بشكل اكثر فعالية قدر الامكان ، وان تحل حلا ابداعيا المهمات التي تواجهها .

يعيش المجتمع السوفيتي حياة عامرة . وان كل يوم مشبع بالامور العملية والاحداث الهامة في المجالات الاجتماعية والسياسية والروحية .

وتشارك مشاركة نشيطة فيها سوفيتات نواب الشعب والنقابات والكمسمول والاتحادات الابداعية للمثقفين ومنظمات الكادحين الاخرى .

ومما يضاعف جهودها ان السوفيتات وجميع منظمات الكادحين توحدها اهداف فكرية وسياسية مشتركة ، وتعمل بالتوافق والائتلاف لخير الشعب والقضية الشيوعية المشتركة .

ان الحزب يعير اهتماما كبيرا لمواصلة تحسين عمل السوفيتات . فهذه هيئات تمثيلية وتملك قوة هائلة . وقد انتخب الى السوفيتات بجميع درجاتها اكثر من مليونين ومائتي الف نائب . وهي اذ تعتمد على عدة ملايين من النشطاء تشارك مشاركة بناءة في البناء الحكومي والاقتصادي والثقافي . وان القانون الذي سنه مؤخرا السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يمنح سوفيتات نواب الشعب في المقاطعات والاقاليم حقوقا وواجبات اوسع تساعد في التاثير الى حد كبير على حل مسائل التطوير الاقتصادي والاجتماعي الشامل لمناطقها وانتاج بضائع الاستهلاك الواسع واستخدام الموارد العملية وتحسين ظروف عمل السكان وحياتهم ومن المهم الان بصفة خاصة ان تطبق هذه الحقوق بكاملها ، وان تنفذ الواجبات باستقامة .

ان النقابات هي اكبر منظمة جماهيرية للكادحين في بلادنا توحد في صفوفها اكثر من ١٢٧ مليون كادح في المدن والقرى .

وهي تساهم مساهمة مباشرة ونشيطة جدا على نطاق الدولة ونطاق كل فريق للعمال في تطوير الانتاج الاجتماعي والادارة وفي تنظيم المباراة الاشتراكية والعمل التربوي . واذ تتمتع النقابات السوفيتية بحق المبادرة التشريعية فانها تتحدث في هيئات السلطة باسم فرق العمال وكافة الكادحين .

وان صوت النقابات مسموع لدى بحث اية مسائل تمس مصالح الكادحين ، وهي عقد وتنفيذ الاتفاقيات الجماعية مع الادارة ، وحماية العمل وتحسين المعيشة ، وتوزيع المساكن والقبول في العمل والاعفاء منه وتحديد اجور العمل ، وتملك النقابات شبكة واسعة من المصحات ودور الاستجمام والمراكز الوقائية والسياسية والمنشآت الرياضية .

وان توسيع مجال نشـــاط النقابات وتحسين اسلوب وطريقة عملها يعنيان التوصل الى المزيد من فعالية ديمقراطيتنـــا وزيادة دور النقابـــات كمدرسة لينينية كثيرة الملايين للادارة ، مدرسة للاقتصاد ، مدرسة للشيوعية .

وتحمل شبيبتنا الرائعـــة والكمسمول اللينيني المجيد طاقة الشباب ومبادرتها في جميع شـــؤون بلادنا الحبيبة . ويثق الحزب والشعب بالجيل الفتى مستقبل الوطن ، وبتمسكـــه الراســـخ بالمثل الشيوعية .

ليس هناك اى مجال من مجالات الحياة الاجتماعية سواء الانتاج او التجارة او حماية الصحة او التعليم والثقافة والعلم لا تستخدم فيه بشكل مثمر موهبة وطاقة النساء السوفيتيات .

وتدفىء الاسرة عناية ايدى النساء ونبل قلوبهن وتهب النساء الامهات كثيرا من طاقتهن لاعز ما لديهن للاطفال كي يصبحوا مواطنين لائقين لوطنهم .

فشكرا جزيلا لكن ايتها المواطنات العزيزات مع امتنان الجميع لكن .

ان كل العاملين في العالم معجبون بعناية مجتمعنا ودولتنا بالانسان سواء كان مولودا او عجوزا اشيب من العمال القدامى . وتكمن في ذلك القوة الجذابة العظيمة للاشتراكية ومضمونها الانساني .

وكلما يدور الحديث عن حقوق المواطن السوفيتي وكرامته وتلبية مصالحه المشروعة ، كلمـا تزداد مسؤولية هيئات الدولة والادارة وكل المسؤولين .

ان احترام الانسان والعناية به وعدم فصل حقوق وحريات كل مواطن عن تحقيق واجباته ، هو المبدا المقدس لديمقراطيتنا . وليس لأحد حق تخطيه او اختراقه . وبفضل السمعة الكبيرة للراى العـــام وعدالة القوانين السوفيتيـــة التي تحرس مصالح الكادحين يمكن من اعادة النظام اذا ما جرت مخالفته وضمان عمل كل انسان سوفيتي في ظروف طيبـــة والعيش بهدوء .

ان العامل انسان خلاق وصانع كل ما هو جميل في العالم ، انه كان وسيظل الى الابد اثمن راسمال في ظل الاشتراكية .

ايهـــا الرفاق .. ان وطننا بلد الامم والشعوب الحرة المتساويـــة والمتحدة في اسرة واحدة هي الشعب السوفيتي . وقـد تجسد انتصار السياسة اللينينية تجاه القوميات هذا العـــام ايضا ، في الذكرى الستين لقيـــام جمهوريتي كازاخستـــان واذربيجـــان والذكرى الاربعين لاعادة السلطـــة السوفيتية الى ليتوانيا ولاتفيا واستونيا والذكريات اليوبيلية لقيام بعض الجمهوريات ذات الحكم الذاتي التي احتفل بها السوفيت على نطاق واسع .

ان عرى الاخاء والاحترام المتبادل التي تربط بين شعوبنا هي قوة عظيمة لا تقهـــر وينبـــوع لا ينفذ جبروت اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة وازدهاره !

وتكمن قوة مجتمعنا في تلاحمه الفكري والسياسي وفي التحالف المتين بين الطبقة العاملـــة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين وفي صداقة شعوبنـــا التي توحدها الافكار الخالدة للماركسية اللينينية وقضية البناء الشيوعي العظمى .

ان الحزب سيعمل في المستقبل ايضا كل مـــا بوسعه لكي تتعزز وتترسخ الوحدة والاخوة اللتان ولدتـــا مع ثورة اكتوبـــر وتوطدتـــا بانتصار الاشتراكية .

تؤثر في الجو الاجتماعي السياسي لبلادنا تاثيرا هائلا الحملة الانتخابيـــة التي تجرى في منظمـــات الحزب قبيل المؤتمر .

وتشرف على الانتهاء الان حملة تقديـــم التقارير والانتخابات في منظمات القاعدة الحزبية العاملة بين الجماهير وفي اسر المؤسسات الانتاجية .

لقد اصبحت الاجتماعات الحزبيـــة عرضا لقوى حزبنا عشية المؤتمر وهي بمثابة رقابة دقيقة لعمل كل شيوعـــي وتنفيذه واجبـــه الحزبي والاجتماعي ومدى معارضته للنواقص والاخطاء ونبذه الذاتيـــة والغرور ، ومدى تواضعه في الحيـــاة . ان تثبيت المبادىء الحزبية في العمل والنضال والحياة والنشاط الواعي يعني حمل لقب الشيوعي اللينينـــي بجدارة وهو اعلى لقب واكبر مسئولية .

ان العمل الايديولوجي السياسي التربـــوي قضية الحزب كله . وتفسر هذه الصيغة الغنية المضمون دور واهمية الايديولوجيا والتربية في حياة المجتمع الاشتراكي . فالوسائل الايديولوجية ، والممارسات الاقتصادية ، ونمط حياتنا كلـــه ، مدعوة لتكوين افضل المثل والصفـــات الاخلاقيـــة لدى الانسان السوفيتي . يجب ان يساعد الاعلام الواقعي العاجل وكذلك العمل التفسيري على اشراك عدد متزايد من الجماهير العاملة الواسعة في بحث المسائـــل التي تواجه المجتمع وحلها .

وينبغي في الوقت نفسه خوض نضال نشيط ضد دسائس الدعاية البرجوازية وبذل اقصى الجهود في سبيل التخلص من بقايا الماضي البالية والاعمـــال التي تخرق القانون .

وتسهم كل منظمة حزبية بقسطها الملموس في حل المسائل الاجتماعيـــة والاقتصادية والفكريـــة التربوية الملحة ، مستفيدة في ذلك من التجربـــة الايجابية ومكتشفة الموارد والامكانيـــات الجديدة وآخذة بنظر الاعتبار اقتراحات الكادحين .

ان المواطنين السوفيت يرثـــون ويطـــورون انجازات ثورة اكتوبر العظمى . وتنعكس في عملهم الخلاق ونشاطهم الاجتماعي الكبير الفضلية مجتمعنا السوفيتي . اما «رحاب العمل الواسعة التي فتحتها الثورة العظيمة لابداع الشعب»–كمـــا قال لينين– فهي ضمانة متينة لانجازاتنا وانتصاراتنـــا . ويثق السوفيت بالمستقبل لانه دوما مستقبـــل لمجتمـــع الابداع الحي للجماهير الشعبية .

ايها الرفاق !

ان السياسة الخارجية للمجتمع الذى يتحكم فيه العمل كانت وستكون سياسة السلام . «والسلام– كمـــا قال ليونيد اليتش بريجنيف–قيمـــة خالدة للبشرية ، ان راية السلام والتعاون بين الشعوب قد رفعها لينين وسنكون مخلصين لها » .

وبفضل كون سياستنا الخارجية تستهدف دومـــا النضال ضد العـــدوان وضد الاعداد للحرب وفي سبيـــل السلام الوطيد وامن الشعوب فان الحزب اللينيني والاتحاد السوفيتي قد اكتسبا سمعة كبيرة جدا على الصعيد الدولي . فكـــل من يعتز بالسلام ومستقبل البشرية يوجـــه انظاره الى موطن ثورة اكتوبر ، والى الحـــزب اللينيني الى ليونيد اليتش بريجنيف .

ان عمل ل . ا . بريجنيف الدؤوب من اجل تفادى حرب عالمية جديدة وفي سبيـــل تعزيز الصداقـــة والتفاهم بين الشعوب وحكمته وبعد نظره في حل القضايا الدولية المعقدة للغاية ان كل ذلك يبعث في قلوب ملايين النـــاس في المعمـــورة مشاعـــر الاحترام نحوه ويبعث على الثقة بالانتصار على السلم .

ان الاتحاد السوفيتي يدافع عن السلام ويدعـــم قضية التقدم الاجتماعي جنبـــا الى جنب مع البلدان الاشتراكية الشقيقـــة . ويظل تعاون دول الاسرة الاشتراكية السياسي الشامـــل وكذلك التعامـــل الاقتصادى والعلمي والتكنيكي والثقافي والعسكرى ضمانة لمواصلة دعم جبروت ونفوذ الاشتراكيـــة ودرعا متينـــا يحميهـــا من دسائس مشعلي نيران الحرب .

وقد تاكد ذلك مجددا في لقاءات الرفيق ليونيد اليتش بريجنيف الاخيرة مـــع قادة الاحزاب والدول الشقيقة . فكلمـــا تتعزز اسرة الدول الاشتراكية كلما يزداد نفوذ الاشتراكية العالمية والامن الدولي وقضية السلام . ونستطيع القول اليوم بارتياح انه بالرغـــم من كل المصاعب والعوائق ومحاولة ارجاع التاريـــخ الى الوراء فان مواقـــع قوى السلـــم والاشتراكية تتدعم .

ويشتد الطابـــع المعادى للامبرياليـــة لنضال الشعوب في سبيل الاستقلال الوطني . وقد اختار الكثير من البلدان المتحررة الاتجـــاه الاشتراكـــي وطريق بناء الاشتراكية . ويتخذ تعاوننا مع تلك البلدان نطاقا متزايدا . فثمة اشياء كثيرة تجمـــع بيننا في النضال من اجل السلم والامن الدولي وبناء المجتمـــع العـــادل والقضاء على الاستغلال والنهب الامبريالي .

ان بلاد السوفيت تلف دوما الى جانب المناضلين في سبيل العدالـــة الاجتماعية والحريـــة والمستقبل النير للشعوب .

ويزداد اكثر فاكثـــر الدور النشيط للحركـــة العمالية العالمية في حل قضايـــا الحرب والسلـــم الرئيسية . ويعمل الحزب الشيوعي السوفيتي الوفي لوصايا لينين باستمرار على تعزيز السمعة الدولية للحركة الشيوعية وتلاحمها على اساس الماركسية اللينينية .

يجرى النضال من اجل السلام وتلبيـــة الحاجات الملحة للشعوب وحقوقها ، في وضـــع معقد . اذ تحاول الامبريالية الامريكية وعملاؤها تغيير مجرى التطور العالمي الموضوعي وخرق التـــوازن النسبي في المجال العسكرى الاستراتيجي ، وقد سلكوا سعيا منهـــم لتحقيق ذلك طريق نسف الانفراج وتشديد التوتـــر الدولي وزيادة سباق التسلـــح والمغامرات في شتى مناطق العالم ومعاداة الاتحاد السوفيتي .

وتسعى الولايات المتحدة في المناطق التي يتازم فيها الوضع ، الى تشديد التوتـــر . فيرابط خارج حدودها جيش تعداده نصف مليون جندى وتتسـع قواعدها العسكريـــة القديمة وتبنى قواعد جديدة وتسعى الولايات المتحدة من اجل مصالحها الجشعة وتجاهلا لمصالح الشعوب الحيوية الى تعقيد مشكلة الشرق الاوسط التي لم تحل بعد وتحوك دسائس خطرة في مايتعلق بالنزاع المسلـــح بين العراق وايران .

لقد اعلنت الولايـــات المتحدة مؤخـــرا «الخطة النووية الجديدة» التـــي اثارت منطقيـــا موجة من الاحتجاجات والاستياء في العالم كله .

وتراهن الاوساط العسكرية على الترهيب النوري وترسم بوقاحة مخططات للحرب النوويـــة تزداد روحها المغامرة من مخطط الى آخر .

لقد اتخذت الولايات المتحدة وحلفاؤها قبل عام قرارا بتوزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في بلدان اوروبا الغربية الموجهة نحو اصابة اهداف في اراضي الاتحـــاد السوفيتي وغيـــره من البلدان الاعضاء في معاهدة وارشـــو وهذه خطوة خطرة للغاية يمكن ان تسفر عن تصعيد سباق التسلح وتشديد خطر الحرب في اوروبـــا وخارجها .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتي باقتراحات بناءة هامة تستهدف تفـــادى تطور الاحداث نحو طريق خطر وقـــد مكنت تلك المبـــادرات بالذات من بدء المفاوضات في جنيف مؤخـــرا حول تحديد الاسلحة النووية في اوروبا .

تنتهج اللجنة المركزيـــة للحزب والحكومـــة السوفيتية في الوضع الدولي الراهن المعقد سياسة السلام والانفراج وتعملان كل مـــا يلزم لضمـــان الحياة السلمية للسوفيتيين .

ومن الطبيعي ان نستخلص كل ما هو ضرورى من الاستنتاجـــات نظرا لاشتداد النزعات الخطرة على قضية السلام في السياسة الخارجيـــة الامريكية اى محاولة حل القضايـــا الدوليـــة من موقف القـــوة وسيتخذ الاتحاد السوفيتي كـــل الاجراءات التي من شانها ضمان امنه وامن حلفائه والدفاع عن قضية السلم والتقدم . ويجب الا يشك احد في كل ذلك .

اما علاقاتنـــا مع الولايات المتحدة فلا يمكن ان تبنى ، كعلاقاتنا مع اى بلد آخر ينتمي الى منظومة اجتماعية اخرى ، الا على اساس المســـاواة وعدم التدخل وعدم الحاق خســـارة بامن بعضها البعض ان الاتحاد السوفيتي الذى يتمسك بمبدا التعايش السلمي بثبات لم ولن يبحث في علاقاته مع الولايات المتحدة عن ايـــة امتيازات انفرادية ولا يسعى الى التفوق العسكرى . اننا نتطلع الى تطوير التعـــاون المتبادل المنفعة مع هذا البلد الغربي الكبير لمـــا فيـــه مصلحة الشعبين السوفيتـــي والامريكـــي والانفراج وصيانة السلام . ونهجنا هذا لا تشوبه اية تقلبات طارئـــة بل انه ثابت . ونحن نأخـــذ بالحسبان تاثير العلاقات السوفيتية الامريكية الكبير في الوضع الدولي ككل . ويفرض ذلك علينا العمل بمسئولية عالية ونعبر عن الامل في ان تقف الادارة الجديدة في البيت الابيض موقفـــا بناء من مسائل العلاقات بين بلدينا .

وممـــا يثير القلق لدى الشعوب اندمـــاج قوى الامبريالية وقيادة بكين ذات النزعة التزعميـــة اذ تحاول هاتان القوتان اللتان تدفعان احداهما الاخرى القيام بمغامرات خطرة في آسيا وغيرها من مناطق

العالم ، وتخفيان نواياهما واعمالهما العدوانية تحت ستار الاكاذيب حول «الخطر الحربي السوفيتي» .

وكلما تتقلص فرص تضليل الراى العام كلمـا يشتد صراخ معاداة الاتحاد السوفيتي . اما بلادنا فقد برهنت بسياستها واعمالها منذ فترة بعيدة على انهـا لا تهدد احدا ولا تنوى تهديد احد . وينطبق ذلك على الصين التـي نحن على استعداد لاقامـــة وتطوير علاقات طبيعية معها ايضا .

لقد احبطت مؤامـــرة الرجعية العالميـــة ضد افغانستان الثوريـــة وذلك بفضل النضال البطولي للشعب الافغاني الثورى ومساعدة الاتحاد السوفيتي وتاييد الشعوب الحرة . فلم ينجح ملهمو الحملـــة المعادية لافغانستان في الولايات المتحدة والباكستان والصين بالدرجة الاولى ، في سد طريق التقدم امام الشعب الافغاني واحداث بؤرة جديدة من التوتر على حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية .

واظهرت زيارة الرفيق بابراك كرمال الاخيـــرة لبلادنا ومفاوضاته مـــع القادة السوفيت مجددا ان العلاقات بين بلدينـــا هي علاقات الاخاء والتضامن الثورى والتعاون الشامل .

قـــال الرفيق ليونيد اليتش بريجنيف ان بامكان افغانستان التي تناضل من اجل بناء مجتمع جديد والدفاع عن انجازات ثورتها ، الحصول على مساندة الاتحاد السوفيتي في المستقبل ايضا .

ايها الرفاق ! يمكن القول بحزم ان قوى السلام اقوى من قوى الحرب . ويمكن لشعوب العالم بل يجب عليها ان تزيل خطر الحرب وتحبط مخططات تلك الاوساط التي تربط مستقبلها بمجابهة الدول وسباق التسلح اللانهائـــي لا بالتعايش السلمي ولن يبخل حزبنا والشعب السوفيتي في بذل الجهود والامكانيات من اجل بلوغ هذا الهدف النبيل .

اننا نعتقد بانه ليست هناك قضايا دولية لا يمكن حلها عن طريق المباحثـــات اخذا بعين الاعتبـــار مصالح الاطراف بصورة معقولة والاتحاد السوفيتي على استعداد للاتفـــاق على تخفيض او تحريـــم اى سلاح كان وبالدرجـــة الاولى السلاح النووى وعلى الحيلولة دون انتاج انواع وانظمة جديدة من اسلحة الابادة الجماعية .

لقد تقدمت اللجنة الاستشارية السياسية لدول معاهدة وارشو في اجتماعها المنعقد في ايار–مايو الماضي ببرنامج واسع بناء للاجراءات الملموســـة الخاصة بتعزيز السلام ودعم الانفراج .

وباقتراح الاتحاد السوفيتي تناقش الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المسالة الخاصة «ببعض الاجراءات العاجلة لتقليص الخطر الحربي» ولا تزال قائمـــة الاقتراحات السوفيتيـــة الاخرى الخاصة بمسائل نزع السلاح وتعزيز الامن .

اننا على استعداد للاسهام بقسطنا البنـــاء في ضمان نجاح لقـــاء مدريد القـــادم لممثلي البلدان الاعضاء في المؤتمر الاوروبي العام والذى يمكن ان يفتح الطريق امـــام عقد مؤتمر الانفراج العسكرى ونزع السلاح في اوروبا .

ان العلاقات الاقتصادية مع الخارج تلعب دورا جديا في تعزيز السلام ولذا سنطور التعاون مع كل من يرغب في التعامل معنا وفق شروط مقبولـــة متبادلة المنفعـــة . ونحن نرى ان عدد مثـــل هذه البلدان لا يقـــل بل يزداد . وسيحقق الاتحـــاد السوفيتي التزاماته بدقـــة . وننتظر ان يفعل ذلك شركاؤنا .

ان موطن ثورة اكتوبـــر ينتهج بداب السياسة الخارجية اللينينية المحبة للسلام التي تحظى بتاييد الشعب السوفيتي كله . ويحمل الحـــزب الشيوعي السوفيتي ولجنته المركزية راية السلام بثبات .

اننا على ثقة تامة بـــان مستقبل الشعوب ليس مستقبل الحروب والدمار بل انـــه مستقبل السلام والبناء والتعاون بين الجيران الطيبين .

وسنواصل النضال بكل ما في وسعنا في سبيل هذا المستقبل .

ايها الرفاق ! كان من نصيب الحـــزب اللينيني وشعبنا الشرف الرفيع والمسئولية عن شق طريق تجديد العالم تجديدا ثوريا وتدشين عهد جديد في تاريخ البشرية .

لقد احرزت البلاد السوفيتية السائرة على طريق ثورة اكتوبر انتصارات ذات اهمية عالمية تاريخية ويـــؤدى هذا الطريق الى ظفر المثـــل الوضـــاءة للشيوعية والسلـــم التي قامت الثورة العظيمة من اجلها .

ان الشيوعيين وكل السوفيتيين الذين يحتفلون مع البشرية التقدمية بالذكرى الثالثة والستين لثورة اكتوبر ، عازمون على العمل بكل ارادتهـــم من اجل تحقيق نجاحات رائعة على شرف المؤتمـــر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

عاش الشعب السوفيتي العظيم باني الشيوعيـــة والمناضل الدؤوب في سبيل السلام العالمي .

عاش الحزب الشيوعي السوفيتي القوة القيادية والموجهة للمجتمع السوفيتي .

المجد لثورة اكتوبر العظمى .

ثورة اكتوبر العظمى وتجديد العالم تجديـــدا ثوريـــا

بقلم البروفيسور يورى كراسين

نائب مدير اكاديمية العلوم الاجتماعية التابعـــة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

يسمى عصرنا الراهن ، بحق ، عصر ثورة اكتوبر اذ تتطور العملية الثورية العالمية ، بصرف النظر عن تنوع وتعدد اشكالها ، في مجرى الاتجاهـــات التاريخية الاساسية التي فتحتها ثورة اكتوبـــر الاشتراكية العظمى .

وبقدر ما تبتعد ثورة اكتوبر عنا زمنيا بقدر ما تتبين بمزيد من الوضوح ابعاد تاثيرها الهائل في عصرنا كله .

لقد تحدث لينين في مؤلفه «مرض الطفولـــة اليسارى في الشيوعية» عن الاهمية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية بمعناها الواســـع والضيـــق فكلما تتقدم البشرية كلما تبرز جوانب جديـــدة لتاثير ثورة اكتوبر العظيم على مجرى التطور العالمي من حيث المعنيين المذكورين ، فمن حيث المعنى الواسع ، اى تاثيرها المباشر في العملية الثورية كانت ثورة اكتوبر دافعا لتغيرات عظيمة في العالم لا يمكن بدونها تصور الامكانيـــات الجديدة التي توفرت للطبقة العاملة وحركة التحرر الوطني . ومن حيث المعنى الضيق ، اى حتمية تكرار السمات الاساسية لثورة اكتوبر الاشتراكية ، تبدو الاهمية العالمية لها اليوم بمزيد من الوضوح ايضا .

ان عصرنا حافل بالاحداث الثوريـــة فعلاوة على التقدم الجبار للاشتراكية التي تعتبر قوة قياديـــة في العملية الثورية العالمية ، تم في السبعينـــات انتصار الشعب الفيتنامي البطل الذى استنـــد الى التضامن الاممـــي للبلدان الاشتراكيـــة الاخرى وانتصرت الثورة الاشتراكية في لاووس ، وتحرر الشعب الكامبوتشي من وطاة زمرة بول بوت ، شبه الفاشية ، وشهدت السبعينات كذلك ثورة تشيلي التي لعبرها وتجربتها التاريخية اهمية كبيرة مع ان الثورة اصيبت بهزيمة .

وقامت في نفس الفترة ثورة في البرتغال واخرى في نيكاراغوا ، وثورة شعبية معادية للامبرياليـــة في ايران . وظهرت سمات جديدة في الحركـــة الثورية في فرنسا وايطاليا واسبانيا وغيرها من البلدان الراسمالية .

وبدات مرحلة جديدة من ثورات التحرر الوطني في افريقيا حيث نشأ على اثرها جيل ثان من الانظمة الثورية الديمقراطية ذات الاتجـــاه الاشتراكـــي مستفيدا من خبرة وانجازات انظمـــة الجيل الاول واخطائه وشهد العقد الاخير ظاهرة جديـــدة في العملية الثورية العالمية تتجسد بالانفراج الدولي والشروع في اعادة بناء لنظام العلاقات الدولية كلها والصراع الحاد الذى بدا على الصعيد الدولي بسبب محاولة دعاة «الحرب الباردة» القضاء على الانفراج .

وحدة العملية الثورية العالمية

ان احداث عصرنا دليل واضح على وحدة العملية الثورية العالمية . اذ تشكل هذه العملية المتنوعة والمتفرعة والمعقدة جهازا كاملا للتطور الثـــورى ولها قوانين موضوعية تحدد مواقع القوى الثورية الاساسية ودورها والعلاقات فيما بينها والعلاقـــة بين العاملين الاممي والقومي في حركـــة التحرر والاتجاهـــات الرئيسيـــة في عصر الانتقـــال من الراسمالية الى الاشتراكية . ومهما كانت خصائص الوضع في هذا البلد او ذاك فان هذه القوانيـــن العامة تبقى محتفظة بحيويتهـــا وقد دلت على ذلك مجددا احداث عصرنا الثورية المشار اليهـــا . اذ ظهرت فيها سمات جذرية عامـــة . ففي كل مكان كانت مسالة السلطة محورا للنضال الثورى وكذلك قانون اصطدام الثورة والثورة المضادة .

ليس في العالم بلد لا يتعرض لتاثير العمليات العالمية العامة ، كتغير ميزان القوى على الصعيد الدولي ، والصراع بين الاشتراكية والراسماليـــة والنضال من اجل التعايش السلمي والانفراج . وان اخذ هذه العوامل بعين الاعتبار هو جزء لا يتجزأ من السياسة الثورية الاممية في اى بلد . وحينما يتجاهل البعض هذه العوامل ويركز جل الاهتمام على الخصائص الوطنيـــة فان ذلك يؤدى الى تحويل التجربة القومية الى تجربة مطلقـــة والى وضـــع نظريات محدودة تعطى لها اهمية شاملة في بعض الاحيان .

لا شك ان تجربة الحركة الثورية في كل بلد هي مادة قيمة لوضع المبادىء العامة للسياســـة الماركسية اللينينية ، وتطوير النظرية الثوريـــة بابداع . وهذه التجربة بمثابة مختبر يجرى فيـــه البحث عن اجوبة عن الاسئلة الجديدة التي تطرحها الممارسات الاجتماعية . ان التجربة التاريخيـــة للطبقة العاملة والاحزاب الماركسية–اللينينيـــة وغيرها من القوى الثورية والديمقراطية في اى بلد من البلدان تغني النظرية الماركسية اللينينيـــة وممارساتهـــا . ولكن لا يمكن غض النظر عن ان تجربة كل بلد هي جزء من الكل الذى تشكلـــه التجربة الاممية للطبقة العاملة العالمية اذا ما طرح الجزء مقابل الكل او حتى حل محله فسيفضى ذلك حتما الى رسم سياسة ضيقة الافق ، تنطلق من المصالح الخاصة فقط ، وتتناقض مع الاتجاهات الرئيسية للعملية الثورية العالمية ، وسيبدو وكان ثورة اكتوبر لم تقع ، وان العالم لم يشهد تغيرا جذريا في ميزان القوى وان الاشتراكية لم تنتصر في الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان لذلك فمن المهم تحديد الاهمية والمكانة الحقيقيتين للتجربـــة القيمة التي اكتسبتها الحركة العمالية في كل بلد من التجربة الاممية العامة اذ تتسم المقارنة بين تجربة مختلف البلدان وتحليل الخطط الاستراتيجية والتكتيكية للقوى الثورية باهمية كبرى في عملية رسم الموقف الاممي . وسبق ان اشـــار الى ذلك ليونيد بريجنيف في مؤتمر برليـــن للاحـــزاب الشيوعية والعمالية الاوروبيـــة عندما تحدث عن «اهمية المقارنة الواسعة بين وجهات نظر مختلف الاحزاب وتجاربها» .

الروح الابداعية للتعاليم اللينينية

لقد تحققت نتيجة التغيرات العميقة فى ميزان القوى بالعالم ، النبؤة اللينينية بشان تحول الاشتراكية الى عامل حاسم فى التاريخ العالمى بعد انتصارها فى جملة من البلدان . وبهذا التحول النوعى انفتحت آفاق جديدة امام العملية الثورية العالمية سواء فى البلدان الراسمالية المتطورة او البلدان النامية ، حيث توافرت امكانية واقعية للسير فى طريق الاتجاه الاشتراكى .

ان الايديولوجيين البرجوازيين ، والانتهازيين والتحريفيين يقتطعون ميزات وامكانيات العصر الراهن الجديدة ويواجهون بها تجربة ثورة اكتوبر وبناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى ، فى محاولة للبرهنة على ان التعاليم اللينينية اصبحت بالية وتقوم هذه الحجج على وصف اللينينية بانها مجموعة من «القواعد الخالدة» او «النصائح» التى يمكن بواسطتها الاجابة عن اى سؤال وحل اية مشكلة ان هذا يتناقض مع الروح الابداعية لتعاليم لينين الذى كان يعارض بصورة قاطعة السعى الى البحث عن حلول لمشاكل الحياة عن طريق تطوير الحقيقة العامة بالمنطق البسيط .

فلايجاد اجوبة عن الاسئلة الملموسة من الضرورى البحث المبدع وطرح الفرضيات والاقتراحات المصاغة على اساس المقارنة بين حقيقة الماركسية اللينينية والواقع ، وتجربتها فى مجرى الممارسات فهذه هى الطريقة الوحيدة للبحث عن اساس استخدام التعاليم اللينينية بصورة ابداعية ، لا لتحويلها الى مجموعة من التوصيات الصالحة لكل ما يحدث فى الحياة .

لقد نشات الان ظواهر وعمليات لم تكن موجودة فى عهد لينين . غير ان الظروف والامكانيات الجديدة هى نتيجة مباشرة لثورة اكتوبر العظمى وللعمل الجبار ، لتغيير الحياة ، الذى قامت به الطبقة العاملة والشيوعيون والقوى التقدمية فى عصرنا تحت راية اللينينية .

ان محاولات تصوير الواقع بانه يتناقض مع التراث اللينينى ، تدل على سوء فهم ديناميكية التاريخ العالمى الذى يتطور تحت تاثير اللينينية المباشر .

الاشتراكية المتطورة

ان النتيجة التاريخية العالمية الرئيسية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والدليل الاكبر على اهميتها ، تتجسد فى تقدم الاشتراكية الواقعية وبالدرجة الاولى بناء المجتمع الاشتراكى المتطور فى الاتحاد السوفيتى ، حيث اتضحت قوى النظام الجديد الابداعية على اكمل وجه .

ان اقتصاد الاشتراكية المتطورة يشكل جهازا جبارا واحدا . وتحل بنجاح مهام استخدام الاقتصاد الاشتراكى بصورة معقولة .

وتعنى العلاقات الاجتماعية فى ظل الاشتراكية المتطورة تقدما فى حل المهام التاريخية لازالة الفوارق الاجتماعية الطبقية فى المجتمع ، وقد شكلت الاشتراكية بعد القضاء على التناقضات الطبقية والقومية ، وضمان وحدة المجتمع الاجتماعى السياسى ، مجموعة تاريخية جديدة من الناس هى الشعب السوفيتى . وتتسع اكثر فاكثر آفاق تطور المجتمع نحو تجانسه الاجتماعى .

ان العلاقات السياسية والحقوقية فى ظل الاشتراكية المتطورة ، التى ينص عليها الدستور السوفيتى انما هى انجاز جديد نوعيا فى الطريق نحو سلطة الشعب الشيوعية . حيث تشرك الاشتراكية المتطورة اكثر فاكثر الجماهير الشعبية فى ادارة شؤون الدولة وتمهد التربة لممارسة الادارة الذاتية فى المجتمع الشيوعى .

اما فى المجال الروحى والايديولوجى فقد ارتقى فى ظل الاشتراكية المتطورة الوعى والعلم والثقافة والفن الى مستوى عال ، ومع تطور المجتمع الاشتراكى يتطور الحزب الشيوعى السوفيتى الذى اسسه لينين ، كحزب للطبقة العاملة ثم تحول فى الوقت الحاضر الى حزب للشعب السوفيتى كله والى طليعة له ، يحل المسائل المعقدة خلال قيادته للمجتمع الاشتراكى المتطور .

ان الاشتراكية المتطورة بكل انجازاتها وافاقها ومصاعبها تعنى اللينينية فى التطبيق .

لقد اصبحت الاشتراكية اليوم واقعا فى المجال الدولى ايضا . ففى اطار اسرة البلدان الاشتراكية تتوفر بالتدريج ظروف تكوين اقتصاد اشتراكى اممى موحد ومنسق على اساس خطة عامة ، اى كما تنبأ لينين بذلك .

الانفراج والتقدم الاجتماعى

ثمة صلة بين ثورة اكتوبر والتعاليم اللينينية من جهة وتلك التغيرات الجذرية التى تطرأ على نظام العلاقات الدولية من جهة اخرى .

ان مرسوم السلام–المرسوم الاول لثورة اكتوبر اعلن التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، مبدأ اساسيا للسياسة الخارجية السوفيتية . ويمكن القول ان مرحلة جديدة نوعيا فى تطور العلاقات الدولية بدأت منذ عام ١٩١٧ . وتطورت سياسة السلم والتعايش السلمى فى مجرى النظرية اللينينية وممارساتها فعلى اساس الافكار اللينينية بالذات وضع الحزب الشيوعى السوفيتى وغيره من الاحزاب الشقيقة حلولا نظرية جذرية لعالم مستقر . وبفضل انتصار اللينينية بالذات نشات وتعززت القوى الاجتماعية التى خلقت ظروفا ملائمة لتحقيق سياسة التعايش السلمى .

ان تاريخ نشاط الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية فى المجال الخارجى بدءا من مرسوم السلام اللينينى حتى برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، انما هو تاريخ النضال العنيد المثابر من اجل تنفيذ المبدأ اللينينى حول السلم والتعايش السلمى .

ان الامبريالية تعارض بشدة التغيرات الايجابية فى التطور الدولى . وتقف الاوساط العسكرية الرجعية ضد الانفراج ، وتوسع سباق التسلح وتتدخل فى الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى وتسمم هذه الاعمال الجو الدولى غير انها عاجزة عن دفع العملية التاريخية الى الوراء .

ولتبرير الانعطاف نحو «الحرب الباردة» ايديولوجيا ، تتقدم الاوساط الامبريالية بمفهومها المشوه عن الانفراج ، كالابقاء على الوضع الراهن غير ان هذا المفهوم يتناقض تماما مع طبيعة عصر الثورة الاجتماعية الذى تعيشه البشرية الان . ولا يعنى الانفراج ابدا تجميد العملية الثورية العالمية فان الضرورة الموضوعية للثورات الاجتماعية والوطنية التحررية تنجم عن القوانين الموضوعية لتطور الراسمالية . اما تربة تلك الثورات فتشكلها التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى داخل العالم الراسمالى نفسه فلشعب كل بلد حق النضال فى سبيل تحرره الوطنى الاجتماعى . اما الثورات فهى نتيجة لهذا النضال .

ان الانفراج يساعد على التقدم الاجتماعى ، بمعنى انه يوفر ظروف ملائمة للبناء الاشتراكى والشيوعى ولتعزيز التضامن الاممى بين شعوب البلدان الاشتراكية والطبقة العاملة والقوى التقدمية فى العالم كله ، وهو يعرقل تدخل الامبريالية فى شؤون البلدان الاخرى ، ويسهل بذلك للشعوب اختيار طريق تطورها بنفسها . غير ان الانفراج ليس بشارع يجرى ذى اتجاه واحد . بل انه يتلق ومصالح كافة البلدان بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية ، وليس هناك بديل معقول له . ان الانفراج نفسه لا يحل مسالة تغيير النظام الاجتماعى غير ان تلك المسالة تتخذ فى ظل الانفراج صيغا تبعد الحرب والمجابهة العسكرية بين الدول .

تمر اعوام بل وعقود ويقل عدد شهود احداث ثورة اكتوبر الاسطورية غير ان الثورة تعيش فى تلك التقاليد الثورية التى تجسدت وتتطور فى حركة التحرر الوطنى المعاصرة وفى بناء الحضارة الشيوعية .

عملة التكامل الاشتراكى

بوريسوف نائب وزير المالية للاتحاد السوفيتى

يكون الروبل المحول اهم حلقة فى المنظومة النقدية المالية للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) . وهذا النقد الذى اوجدته الدول الشقيقة بنتيجة اتفاقها الطوعى مجتمعة يبرز فى الميدان الدولى عملة نقدية من طراز جديد تماما لم يسبق ان عرفه تداول النقد فى العالم .

فالام يعزى ظهور الروبل المحول ؟ يعزى اولا الى ضرورة خدمة الصلات الاقتصادية السريعة التطور المتبادلة بين البلدان الشقيقة خدمة اجدى . وكان لا بد لهذا من التحول عن محاسبات المقاصة العتيقة الى نظام احدث هو المحاسبات المتعددة الاطراف وحين انعقد فى تموز عام ١٩٦٣ اجتماع الامناء الاوائل للجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية ورؤساء الحكومات للبلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) والدورة الثامنة عشرة للمجلس صادقا على مشروع الاتفاقية على المحاسبات المتعددة الاطراف بالروبلات المحولة ومشروع ميثاق البنك الدولى للتعاون الاقتصادى (مبيس) ، وتم توقيع الاتفاقية خلال تشرين الاول (اكتوبر) فبدأ فى الاول من كانون الثانى عام ١٩٦٤ فعل النظام الجديد للمحاسبات المتعددة الاطراف على اساس الروبل المحول .

ويوصف الروبل المحول فى البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى بانه النقد الاشتراكى الدولى لمجموعة البلدان الاطراف فى مجلس التعاضد الاقتصادى والمراد منه ان يؤدى وظائفه

(تقدير القيمة ووسيلة الدفع ووسيلة التراكم) طبقا لمهمات مراحل تعميق واستكمال التعاون وتطوير التكامل الاشتراكى .

ان طبيعة الروبل المحول الاشتراكية تستند الى امرين هما النواميس العامة لبناء الاشتراكية والشيوعية وادارة الاقتصاد الوطنى فى البلدان المتآخية وثانيهما المبادئ الرئيسية الواقعة فى صلب التعامل الدولى المتبادل وهى الاممية الاشتراكية واحترام سيادة الدولة واستقلالها ومصالحها الوطنية وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية والتكافؤ التام والنفع المشترك والتعاضد الرفاقى .

ومن هنا ياتى التساوى والحقوق المتماثلة لجميع البلدان والمنظمات التى تملك الروبل المحول وتستخدمه . وهذا يقع على طرف نقيض للاوضاع والممارسات فى العالم الراسمالى حيث يرمز استخدام الدولار بصفته العملة الرئيسية الى سطوة الاوساط الامبريالية ومطامعها العدوانية ونهب الدول والشعوب الضعيفة واخضاعها .

ويتجلى الطابع الجماعى للروبل المحول اول ما يتجلى فى ان هذا النقد اوجدته الجهود المشتركة للبلدان الاطراف فى مجلس (سيف) لصالحها العام ولاهدافها العامة . وان اداء الروبل المحول وظائفه مستحيل هو نفسه بدون المناقشة الجماعية والقرارات المتخذة بصورة مجتمعة . فان اية مسالة من مسائل سياسة النقد والمحاسبة والقروض والتى تمس وضع الروبل المحول تناقش وتعالج على اساس جماعى ومن قبل اسرة كل البلدان الاطراف فى هذا النظام ويتمتع كل بلد بصرف النظر عن حجمه ومقدار مساهمته ، بحقوق متماثلة ، اى لكل بلد صوت واحد . وان هذا التناول يساعد على استنباط الحلول الامثل والمقبولة للجميع باعتبار مصالح وامكانات المنظومة الاشتراكية ككل وكل بلد داخل فيها على انفراد .

والروبل المحول لقد دولى بطبيعته الاقتصادية ومعد لخدمة التداول النقدى والدفع بين بلدان المنظومة حصرا . وهو غير متداول داخل هذه البلدان . اما الاسم المشترك مع اسم عملة الدولة الاشتراكية الاولى فى العالم فقد حصلت عليه العملة الجماعية لمنظومتنا بحكم التعاقب التاريخى والتقاليد .

ويتولى اصدار الروبلات المحولة البنك الدولى للتعاون الاقتصادى (مبيس) وحده اما بواسطة المدفوعات لقاء البضائع والخدمات واما عن طريق تقديم القروض . ويجرى ورود الروبلات المحولة الى دورة الدفع وتداولها فيما بعد بين البلدان بطريقة المقاصة فقط اى بحسابات مصرفية . اذن فهذه العملة ليست موضع تداول عينى فى اى مكان . وللروبل المحول قيمة نقدية مستقلة ازاء العملات الاجنبية الاخرى .

ويؤدى الروبل المحول وظيفة **تقدير القيمة** اولا عند اقرار اسعار بموجب العقود فى التعامل التجارى بين بلدان مجلس سيف والتى تتعين كما هو معروف على اساس الاسعار العالمية بعد تخليصها من التاثير الضار لتقلبات السوق الراسمالية وعلاوة على ذلك يستخدم الروبل المحول لتقدير المشاريع المشيدة بصورة مشتركة وفى بعض المجالات الاخرى للتعاون الاقتصادى. وهكذا يضمن عبر هذا النقد الجماعى تناسب قيم البضائع المختلفة فى الاسواق المختلفة وتتوفر الشروط للتبادل المتعادل بين البلدان .

وتستند قدرة الروبل المحول الشرائية الى مستوى منسق للاسعار بموجب العقود فيتعين تامينه البضاعى الى حد بعيد فى مرحلة تنسيق الخطط وعند اعداد وتوقيع الاتفاقيات التجارية الخمسية والبروتكولات السنوية بخصوص تداول البضائع . وبهذا يضمن سلفا انسجام التداول النقدى المتبادل مع الحركة الفعلية للقيم البضاعية المادية بين البلدان وينتفى موضوعيا احتمال اصدار الروبلات المحولة غير المؤمن وتداولها بلا ضابط .

ويؤدى الروبل المحول **وظيفة وسيلة الدفع** فى كل الحالات حين يجرى الدفع عن البضائع والخدمات التى تقدمها دولة لاخرى او تسديد القروض التى تلقتها . وعند ذلك اذ تنتقل العملة الجماعية من مالك الى آخر تسدد الالتزامات النقدية الموجودة بينها تماما مثلما يحدث عند الدفع باية عملة من العملات النقدية . وهكذا نرى ان الروبل المحول حين يؤدى هذه الوظيفة يبرز بدور النقود العالمية الفعلية التى تخدم تداول الدفع المتبادل لبلدان مجلس (سيف) .

ويدفع بالروبلات المحولة كل تداول البضائع بين بلدان مجلس (سيف) وتجرى بها المحاسبات على نقل الحمولات وخدمات البناء والتامين والسياحة.

ولاداء وظائف الدفع الدولية ينص نظام استخدام العملة الجماعية وتداولها على قابليتها للتحول اى حق كل بلد واستطاعته استخدام الاموال العائدة له استخداما حرا للدفع لاى بلد آخر طرف فى النظام عن طريق تحويل المبالغ من حساب الى اخر.

وتستفيد البلدان الاطراف فى مجلس (سيف) من صفة قابلية التحويل فى ممارستها اليومية على نطاق واسع . فلكل بلد حساب واحد فى (مبيس) بالروبلات المحولة للمحاسبة مع البلدان الاخرى وهو يدفع من هذا الحساب . ويمكن ان ترد الاموال الى هذا الحساب من بلدان لكنها تستخدم للدفع لبلدان اخرى تماما . واذا ما تكون فى سياق هذه المحاسبات دين على بلد فان هذا لا يعد دينا للبلدان الاخرى وانما يتكون التزام البلد التزاما نقديا مجمعا بالروبلات المحولة امام المؤسسة المصرفية الجماعية اى (مبيس) ، ينبغى تسديده فى سياق العمليات التالية . وبفضل هذه الطريقة للتحويل يسرع التداول النقدى المتبادل بين البلدان وتدخر اموال الدفع وتقل الحاجة الى القروض .

ويمكن ان تتكون اموال مدخرة فى عملية تحقيق الصلات الاقتصادية الخارجية لهذا البلد او ذاك وحينئذ يؤدى الروبل المحول **وظيفة وسيلة التراكم** وتتطور على هذا الاساس علاقات التسليف الدولية بين بلدان مجلس (سيف) .

ان استخدام الروبل المحول خلافا للنظام السابق نظام المقاصات الثنائية ، أتاح تطبيق مبدأ موازنة الارساليات البضاعية والمدفوعات موازنة متعددة الاطراف . فحين يعقد بلد اتفاقيات تجارية واقتصادية اخرى يوازن الواردات والمدفوعات بالروبلات المحولة مع كل الشركاء مجتمعين لا مع شريك واحد على انفراد . وعند ذلك يرافق كل صفقة تجارية او غيرها من الصفقات الاقتصادية المعوضة دفع بالنقود الفعلية هى الروبلات المحولة وهذا نقيض لنظام المقاصة حيث كانت البضاعة تقايض فعليا بغيرها اما العملة المختارة لهذه العملية فلم تكن غير وحدة محاسبة لتسجيل حجم الارساليات البضاعية المتبادلة .

ولهذا فليس الزاميا بتاتا عند المحاسبات بالروبلات المحولة ان يسعى كل بلد الى ان يكون له رصيد بالصفر فى ميزان مدفوعاته مع بقية بلدان مجلس (سيف) . فواقع الامر ان بعض البلدان يمكن ان يملك حصيلة ايجابية فى التجارة الخارجية وفى الدفع غير التجارى ومن ذلك عمليات التسليف بينما تكون للبعض الآخر حصيلة سلبية وتجرى موازنة هذين الرصيدين فى الواقع فى سياق المدفوعات المنتظمة بالروبلات المحولة ومع استخدام القروض التى يقدمها (مبيس) عند الحاجة وبذلك تتوسع امكانات التبادل الى حد جوهرى .

لقد اثبتت الممارسة حيوية الروبل المحول وفعاليته بصفته عملة نقدية دولية تامة الحقوق لبلدان مجلس (سيف) وهو يتكفل امينا بالمحاسبات النقدية المتبادلة بين هذه البلدان وبتطور التسليف الدولى على اساس التكافؤ والعدل ويساعد على حركة البضائع والخدمات حركة مبرمجة فى السوق الاشتراكية العالمية وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية فى البلدان المتآخية . فخلال ١٦ سنة لاستخدام الروبل المحول فى تداول المدفوعات لبلدان مجلس (سيف) كبر حجم محاسباتها المتبادلة من ٩ر٢٢ مليار روبل محول فى عام ١٩٦٤ الى ١١٤ مليار فى عام ١٩٧٩ اى اعلى من مستوى السنة الاولى لفعل النظام الجديد بخمسة امثاله .

ان استخدام الروبل المحول فى المدفوعات المتبادلة يتسم بقيمة خاصة فى الوضع الراهن حين يعانى نظام النقد الراسمالى العالمى من ازمة مزمنة وعميقة . فان بلدان مجلس سيف التى تتوفر لها فرصة تحقيق كل صور المحاسبات والمدفوعات المتبادل من دون اللجوء الى استخدام الدولار والعملات الراسمالية الاخرى ، تضمن استقلال التداول النقدى فى السوق الاشتراكية الدولية وحمايته حماية امينة من هزات الازمات فى بلدان الراسمالية .

وانيط اجراء عمليات الدفع بالروبلات المحولة ببنك (مبيس) وهو المؤسسة المصرفية الاولى فى العالم للبلدان الاشتراكية مجتمعة ، ويتولى هذا البنك تقديم القروض القصيرة الاجل لبلدان مجلس (سيف) بالروبلات المحولة وفى بعض الحالات بالعملات المحولة للبلدان الراسمالية . ويتمتع (مبيس) بمكانة مهيبة وطيدة بين المؤسسات المصرفية الدولية . وان مجمل العمليات التى يجريها البنك كل يوم يربو فى الوقت الحاضر على مليار روبل محول .

اما مجموع المحاسبات المتبادلة لاطراف النقد الجماعى خلال السنوات الست عشرة فقد بلغ ٨٤١ مليار روبل محول ، وبلغ حجم العمليات بالعملات المحولة ٥٦٨ مليار روبل . وقدم البنك خلال هذا الوقت قروضا بمبلغ يربو على ٥٤ مليار روبل محول وتلقى ربحا صافيا يقارب ٢٢٢ مليون روبل محول .

ويقدم (مبيس) فى الوقت الحاضر القروض بنوعين : قرض موقوت وقرض محاسبات .

ويتيح القرض الموقوت (حتى ثلاث سنوات) جواز تجاوز الاستيراد مستوى التصدير مع ضمان الظروف للمقترض لكى يستطيع المداورة بموارده مداورة اجدى . اما وجوب تسديد القرض فى الموعد المشروط فيحفز على زيادة ارساليات التصدير زيادة مناسبة الامر الذى يؤدى الى زيادة تداول البضائع بين البلدان .

اما قرض المحاسبات فيراد منه ضمان الاموال النقدية اللازمة عند حدوث تفاوت قصير فى المدفوعات وهو ما يمكن ان يظهر فى مجرى العمليات التجارية وغيرها من العمليات المتبادلة ويسدد هذا القرض عادة فى غضون ٢٥–٣٠ يوما عن طريق واردات المقترض الجارية .

وتتحسن تحسنا جوهريا سياسة الفوائد فى (مبيس) نحو التخلى عن القروض بلا فوائد واعلاء دور الفوائد بصفتها حافزا على استخدام الاموال المقترضة استخداما اجدى . وقد قلص القرض بلا فائدة اولا ثم الغى تماما . ويجرى فى الوقت الحاضر استقطاع فوائد سنوية على القروض المقدمة بالروبلات المحولة بنسبة ٢–٥ بالمائة بدلا من الفوائد السابقة بنسبة ٩ر٠–٥ر١ بالمائة وذلك تبعا لنوع القرض واجله .

وتطبق عند ذلك حيال منغوليا وكوبا تخفيضات فى الفوائد الى مستوى ٥ر٠–١ و ٥ر٠–٢ بالمائة سنويا .

ان التسهيلات التسليفية والافضليات التى ينص عليهما لبعض البلدان الاقل تقدما من الناحية الاقتصادية وسيلة اضافية لتنمية اقتصادها. وهكذا تسهم سياسة (مبيس) فى مجال القروض والفوائد

بقسطهـــا فى تقريب وتعديل مستويـــات التطور الاقتصادى لبلدان مجلس (سيف) بصورة متدرجة.

والبنك الدولى للتعاون الاقتصادى منظمة نقدية مالية دولية مفتوحة يستطيـع ان ينضم اليها اى بلـــد آخـر . ويعقــد (مبيس) فى الوقت الحاضر صلات مراسلة ويجرى عمليات مـع اكثر من ٣٠٠ مؤسسة مصرفية كبرى .

وتوجد مؤسسة مصرفية جماعيـة اخرى لبلدان مجلس (سيف) انشئت فى عــــام ١٩٧٠ هى بنك الاستثمـــارات الدولى (ميب) الذى يتولى تقديـــم القروض المتوسطة والطويلة الاجل لتمويل الاجراءات التكاملية عن طريق توحيد الموارد المادية التكنيكية والمالية للدول المتعاونة .

ويبلغ راسمال (ميب) التاسيسى فى الوقت الحاضر ١٠٧١٫٣ مليون روبل محـول . فهو اذن واحد من كبريات المؤسسات المصرفية العالميـة . وتكون القسم الاساسى من راسمال البنك وهو ٧٠ بالمائة بالروبلات المحولـــة . والى جانب ذلك تكون ٣٠ بالمائة من الراسمال التاسيسى من العملات المحولة للبلدان الراسمالية وذلك لضمان امكان اقتناء بعض انواع المعدات والتصميمات فى السوق العالمية .

ويكمن الغرض الرئيسى من (ميب) فى المساعدة بكـــل السبل على تطوير وتعميق تعـــاون الدول الاشتراكية الاقتصادى والمزيد من تركيـز وحشد الموارد النقديـــة للبنـــاء الاساسى والتنسيق فى استثمارها .

ومن اهم المعايير عند تقديـــم قروض (ميب) (المتوسطة الاجل حتى خمس سنوات والطويلة الاجل حتى خمس عشرة سنة) هو وجود مصلحة مشتركة لدى جميـــع البلدان الاطراف فى البنك او لدى البعض منهـــا فى انشاء المشروع الممول بالقرض وينبغى ان تتخذ هذه المصلحة صورة الحصول على منتجات المؤسسة المشيدة مثلما ارسال الماكنات والمعدات والمواد لبنائها . والمعيار الاخر هو ضمان المستوى العالى لانتاجية المشاريع الممولة بالقرض وزيادة مردود التوظيفات الماليـــة . ولهذا الغرض يوجه (ميب) قروضه ومـــوارده اولا نحو تعميـــر المؤسسات العاملة وتوسيعها واعادة تجهيزهــــــا بالمعدات التكنيكية .

ولقد اسفر عمل (ميب) عن اتساع مجال استخدام الروبل المحول الى حد بعيد بصفته وسيلة الدفع والتسليف نظرا الى ان القروض المتوسطة والطويلة الاجل يقدمها البنك فى الغالب بهذه العملة ذاتهـــا فلئن كان الروبل المحول لا يستخدم قبل تاسيس (ميب) الا لتسليف تداول البضائـــع بين بلدان مجلس (سيف) فانه يؤدى الان وظيفة اداة التسليف المتوسط والطويل الاجـل للتوظيفـات الماليـــــة الرئيسية وان هذه الصفة الجديدة للروبل المحول تكشف عن امكانات اضافية لاستخدام النظام النقدى المالى للبلدان المتاخية استخدامـــا اجدى لصالح تعميق وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

ويستفيد فعليـــا الان من قروض (ميب) كـــل بلدان (سيف) وكذلك يوغسلافيا التى هى ليست عضوا فى البنك . وبلغ عدد المشاريع الممولـــة بالقروض ٦٥ مشروعا فى اواخر عام ١٩٧٩ . وقدم البنك لتعمير هذه المشاريع وبنائها قروضا بمبلغ ٣٫٢ مليار روبل محول .

وتتصف قروض (ميب) كلهـــا بطابع هادف فهى مخصصة اولا لتمويل البناء فى فروع الانتـاج الحساسة . فقد وجه خلال سنوات عمل البنك ٧٦٫١ بالمائة من مجموع القروض التى قدمها الى تطوير صناعة الوقود والطاقة و١١٫٣ بالمائة الى تطوير صناعة الماكنات ومنهـا الكهربائيـة والالكترونيك و٠٫٦ بالمائة الى التعدين و٦٫٦ بالمائة الى الفروع الصناعية الاخرى .

ويمكن ان نذكر بين المشاريع التى مولها (ميب) توسيع وتعمير مصنـــع السيارات «تاتـــرا» فى تشيكوسلوفاكيا وكهربة وتعمير الطرق الحديديـة فى هنغاريـــا وزيادة القدرات الانتاجية فى مجمع «اومفورمتيكنيك» فى المانيا الديمقراطية وهو اكبر مؤسسة لانتـاج المكابس الثقيلة وبنـاء مصنع المعدات التكنولوجيـة الخاصـــة فى لوقولولينسك بالاتحاد السوفيتى ، وتعمير معمل تنظيف الصوف فى منغوليـــا وزيادة قدراتـــه وترميم (تعمير) المؤسسات المتضررة بزلزال عام ١٩٧٧ فى رومانيا وكثيرا غير ذلك .

وبدأ عمل انبوب الغاز العام «سويوز» وهو اكبر مشروع تكاملى يموله (ميب) وشيد بجهود مشتركة لبلدان مجلس (سيف) . وان عدد المشاريع التى بدأت تعمل وتنتج بين المشاريع التى مولها (ميب) يبلغ ٤٣ مشروعا . وبلغ مجمل التصدير من هذه المشاريع الى البلدان الاطراف فى البنك ٥٫٥ مليار روبل محول فى السنوات ١٩٧١-١٩٧٩ .

ان نظام العلاقات النقدية المالية لبلدان مجلس (سيف) يتجاوب مع مصالـــح التعاون الاقتصادى المبرمج ويضمن تعادل المحاسبات وحقوقا متساوية لكل الاطراف . وقد اكد فى دورات مجلس (سيف) انه لابد مع ذلك من مواصلة احكـــام هذا النظام وتقوية دور الروبل المحول وتوسيع مجال استخدامه للمساعدة مساعدة اكثر فعالية على معالجة مهمات التعاون المرسومة بشكل اجماعى واداء الالتزامات المتبادلة والضمـــان النقدى المالى المتواصل وفى الوقت المناسب للمشاريـع المشتركة الواسعـة النطاق .

وان هذا امر آنى بصفـة خاصة بحكـم اعداد وتنفيذ البرامج الهادفة الطويلة الاجل للتعاون فى اهم فروع الاقتصاد الوطنى لبلدان مجلس (سيف) فان تطبيق هذه البرامـــج يتطلب حشد الموارد المادية والنقدية المالية الكبيرة واستخدام الامكانات الحسابية والتسليفية لنظام الروبل المحول باقصى درجات الاستخدام وربط الاجراءات النقدية المالية ربطا وثيقا بتعميق تنسيق خطط التنمية الاقتصادية وتطوير التخصص والتعاونيـة فى الانتاج وتحسين تنظيم الصلات التجارية الخارجية وغيرها من الصلات الاقتصادية .

الازمة الاقتصادية تستفحل فى اسرائيل

تشتد الضائقة الاقتصاديـــة فى اسرائيل يوما بعد يوم . وتدل المعطيات التى نشرتها جريدة «جيروساليم بوست» على ان تكاليف الحياة قد ازدادت فى شهر ايلول (سبتمبر) وحده بنسبـة ٧٫٣ بالمائة . وازدادت بسرعة كبيرة جدا اسعار المواد الغذائية وتذاكـر المواصلات العامـــة وادوات التدبير المنزلى والملابس والخدمات الطبيـــة وتشهد الاحصاءات بان مستوى الاسعار قد ارتفع فى اسرائيل عشر مرات تقريبا منذ مجىء كتلـــة الليكود اليمينيـــة المتطرفة الى الحكم عام ١٩٧٦ .

وقد اتخذت الحكومة الاسرائيليـــة مؤخرا قرارا بزيادة اسعار المـــواد الغذائية الاساسية بنسبة ١٥ بالمائة وقال وزير الهجرة والبنـــاء والاسكان الاسرائيلى ان «نهجنا الاقتصادى يزيـد الاعباء المالية التى تلقى على عاتـــق الفقراء ولا يقلل باى شكل مستـــوى التضخم . وتشكل وتائـر التضخم فى الحساب السنوى نسبة ١٣٢ بالمائـــة حاليا» .

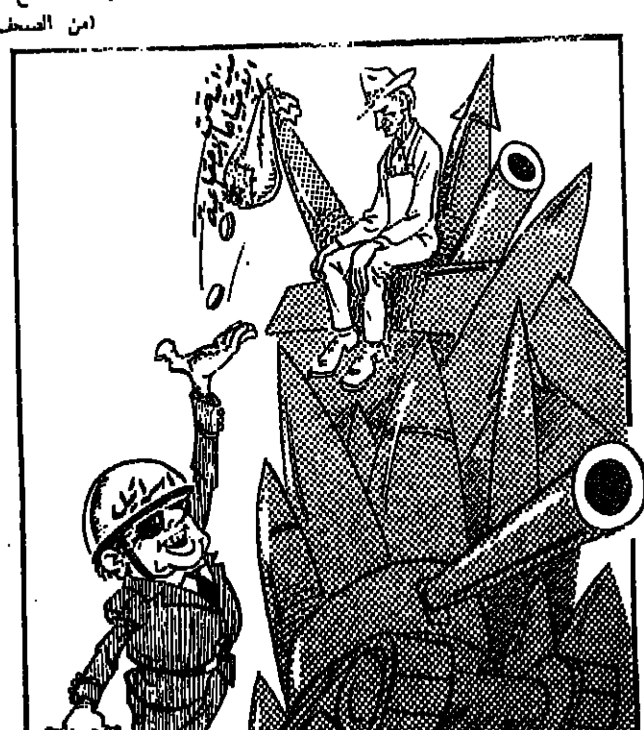
اما فيما يتعلق بمدبر هذه السياسة وزير المالية فانه اذ يشعر بدعم رئيس الوزراء لا يلقى بالا الى الاحتجاجـات المتزايدة . وقد قال بنبرة الوقاحـــة التى يتميز بها انه : اذا كان هناك شىء انتقد عليه فهو عدم انتهاجـــى سياسة اكثر صلابة وقال ان اعتبارات الحملة الانتخابية المقبلة لن تجبره على التخلى عن الطريق الذى اختاره .

واعرب الوزير الاسرائيلى عن الراى بانه يوجد لدى الاسرائيليين كثير من النقود وينبغى حتما «ضخها» للقضاء على التضخم . وتتساءل جريدة «جيروساليم بوست» ماذا ينوى الوزير ان يضخ اذا كان دخل الكادحين قـــد انخفض فى النصف الاول من العام بنسبة ٩ بالمائة وانخفض مستوى الاستهـــلاك الفردى بالنسبة ذاتها تقريبا ؟ وعلاوة على ذلك تقلصت التوظيفات بنسبة ١١ بالمائـــة وانخفض حجم انتاج البضائع الصناعية بنسبة ٦-٧ بالمائـــة . وهكذا تبرز بوضوح جميع معالم الركود الاقتصادى الجديد الذى يرافقه تضخم متزايـــــد وسوف يتعمق هـــذا الركود مهمـــا «ضخت» النقود من الجيوب . ولا يمكن ترقب نتيجة اخرى فى اقتصاد تسوده الاحتكارات والتعفن والفساد .

سوريكوف

عن صحيفة «موسكو المساء»

«ان السلطات الاسرائيلية تزيد الضرائب على السكان وتشدد سباق التسلح» .
(من الصحف)



المتطرف الاسرائيلى : انك لم تعش ابدا على مثل هذا المستوى الرفيع . ولذا يجب ان تدفع لقاء ذلك !

ركائز الاستعمار

بقلم ايغور بولاى

كتبت صحيفـة «كريستشن سايتس مونيتور» الامريكية فى احد اعدادها «ان عقد الولايات المتحدة معاهدة قناة بنما قد غسل لطخة العار عن وجههـا كدولة استعمارية امام البلدان غير المنحازة» .

ربما كان ذلك التصريح انعكاسـا لمزاج بعض اوساط الراى العـــام الامريكى . غير انه عبر اكثر من ذلك عن سعى الولايات المتحدة الى ابراز صورة وجه امريكا «الطيبة» للعالم .

ان الولايات المتحدة تنتهج سياسة الاستعمار الجديـــد الكلاسيكى ازاء مايكرونيزيا مثلا التى لا تزال تحت الوصاية الامريكيـــة منذ ٣٣ عامـــا وخلافا للاتفاق مع هيئة الامم المتحدة التى يفرض على الولايات المتحدة ان تساعد على تطوير مايكرونيزيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وان يحقق شعبها استقلاله . تتابع واشنطن نهج ابقاء سيطرتها على هذه المنطقة الى الابد وتنتهك الولايات المتحدة المتمسكـــة بمبدأ «فرق تســد» وحـــدة اراضى المنطقة وتسعى الى ضم جزء منهـــا لقد فرضت على جزر مارين «نظـــام الامرة فى اطار الحلف السياسى مع الولايات المتحدة» كما فرضت على الجزر الاخرى نظـــام «الاتحاد الحر» مـــع الولايات المتحدة . وتحافظ واشنطن بالرغم من اختلاف الصيغ الشكليـــة على اشرافها على سياسة مايكرونيزيا الخارجية والعسكرية بغية تحويلها الى محمية .

ويلفت النظر واشنطن بالدرجـــة الاولى موقع مايكرونيزيا الاستراتيجى ويعتقد البنتاغون بانه لن يجد اية عقبة فى طريق مراقبة الطرق البحرية الهامة وكذلك سواحل آسيا المطلـــة على المحيط الهـــادىء من القواعـــد الحربية الواقعة فى «اراضيها» .

وهذا سعى الاوساط الحاكمـــة الامريكية الى ضمان المراقبـــة على المحيط الهادىء الشاسع لتجســـد مطامعها الاستعمارية فى وضع قبضتها على موارد قاع البحار التى هى ليست ملكا لاحد .

ان الولايات المتحدة لا تعتبر نفسها من رعيل الدول الاستعمارية لانها لم تملك مستعمرات خارج حدودهـــا غير انها وان لم تكن دولة استعمارية شكليا ، تستخدم قواعدها الحربيـــة فى الخارج لممارسة الضغط السياسى والاقتصادى والعسكرى على كثير من البلدان . وتمثـــل تلك القواعـــد المنتشرة فى العالم كله تعويضا عن انعدام المستعمرات لدى الولايـــات المتحدة . وعدم كونها امبراطوريـــة استعمارية «لا تغرب عنها الشمس» .

تلعب القواعد الامريكية دور «مراكز الدرك» فى مختلف انحـــاء العالـــم وتتحول القواعد «الامامية» اكثر فاكثر الى ركائز «لفيلـــق الرد السريـــع» المخصص لعمليات القمع ضد البلدان النامية .

لقد اعلنت ادارة كارتـــر الشرق الادنى والاوسط بما فى ذلك الخليج العربى مناطق تملك فيها الولايـــات المتحدة «مصالح حيوية هامة» ، وهى تريد «الدفاع» عنها باستخدام القوة وحتى السـلاح النووى . وتسرع الولايات المتحدة تحت ستار الحملـة الدعائية حول «الخطر السوفيتى» فى توسيع «امبراطورية القواعد» بانشاء ركائز جديدة فى المحيط الهندى. فقد تحولت جزيرة دييغو-غارسيا الى اكبر نقطة استراتيجيـــة امريكية فى تلك المنطقة . وحشدت قربها ٧ سفـــن شحن متخصصة تحمل العتاد العسكرى والذخائـــر لاثنى عشر الف جنـــدى يشكلون لواء من المشـــاة البحريين وتتجه النيـــة كما افادت الصحف الامريكية الى زيادة عـــدد السفن الى عشر لتزويد فرقة كاملة من المشاة البحريين بكل ما تحتاج اليه من العتاد العسكرى والذخائر .

وقد حشدت فى المحيط الهنـــدى قوات حربية بحرية امريكيـــة كبيرة فكتبت صحيفة «اورور» الفرنسيـــة مؤخرا انه هذا التشكيلة الامريكيـــة البحريـــة فى المحيط الهندى التى تتالف من حاملتى الطائرات النوويتين و١٨ سفينة حربية و٧ سفن مساعدة وعدد من الغواصـــات ، و٢٠٠-٣٠٠ طائرة تحمل ٥٠ طائرة منها السلاح النووى ، و٤ سفن للانزال تحمـــل ١٨٠٠ جندى من المشاة البحريـــين تملك الولايات المتحـــدة او ستملك جملة من القواعد البرية والجويـــة والبحرية الحربية فى جزيرة مصيرة فى عمان وفى ميناء مومباسا بكينيـا وفى بربرا فـــى الصـــومال ورأس بناس فى مصر حيث تبنى منطلقات للقاذفات الاستراتيجيـــة ، وكذلك قاعدتين قرب القاهرة من ضمنهـــا قاعدة قنا التى استخدمت لتحقيـــق الغارة على ايران فى محاولـــة لاطلاق سراح الرهائن الامريكان فى طهران .

وهكذا لا يقتصر الامر على مجرد «استعراض القوة» التى لجأت الولايات المتحدة اليها مرارا تجاه الدول النامية بل تشكـل الولايات المتحدة قـدرة لاجراء عمليات حربية فى منطقة الشرق الاوسط وتسعى الى اشراك حلفائها فى الناتو ورابطة دول جنوب شرقى آسيا فى تحقيق هذا النهج .

ان عسكرة سياسة الولايات المتحدة فى آسيا والشرق الاوسط وانشـــاء القواعد الامريكية الجديدة والتدخل فى شئون ايران الداخلية والحرب غير المعلنة ضد افغانستان ، ان كل ذلك يدل على اشتداد خطر نشوب الحرب ضد بلدان المنطقـــة . وفى الوقت نفسه فان البلد الذى تقع فيـــه القواعد الحربية الامريكية ، يمكن ان ينجر الى نزاع خطر خلافا لمصالحـه الحيوية الخاصة .

ان شبكة الركائز الحربية الامريكية فى المحيط الهندى مع القواعد البحرية فى المحيط الهادئ تشكل ما يسمى «بالكماشة» الاستراتيجية التى تريد واشنطن ان تشد بها القارة الاسيوية.

لعل واشنطن تعتقد من جهة بسان انشاء قواعد حربية جديدة وتوسيع منطقة نفوذها يرسخان مواقعها فـــى العالم .

غير ان ذلك خداع للنفس ، اذ يتكرر الخط السياسى الذى يزمن التاريخ على بطلانه .

سحابـــة الموت

قال الاكاديمى نيكولاى بلوخيـــن رئيس اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتى ، الاختصاصى العالمى فــى الاورام الخبيثة ، فى حديث ادلى به لصحيفتنا :

ان السحابة الملوثة بالاشعـــاع النووى ، التى نشأت نتيجة التفجير النووى فى الصين فى ١٦ تشريـــن الاول (اكتوبر) الماضى تدور الان حول الكرة الارضيـــة على ارتفاع ١٠ الاف متر . وتحمل السحابـــة داخلهـــا السترونسيـــوم-٩٠ والزيزيوم-١٣٧ وهما اخطر عنصرين اشعاعيين نظرا لمدة تفككهما الطويلـــة . ويمكن ان تبقى هذه السحابـــة اشهرا ، بل واعواما ، وحيثما يندمج الغبـــار الاشعاعى مع بخار الماء الموجود فى الجو تسقط امطار ضارة ، كما حدث فى الولايات المتحدة وكندا ونيجيريا والهند . وينتقل السم الاشعاعى فى التربة والنباتات واجسام الحيوانات وينتقل الى جسم الانسان بواسطـــة المـــواد الغذائيـــة . ويصيب السترونسيوم والزيزيوم الاسماك فى البحار ، ثم ينتقلان الى الانسان الذى يستهلكها .

وتؤدى مثل هذه التفجيـــرات الى زيادة عدد الاصابات بالاورام الخبيثة وسرطان الدم . كما يشتد خطـــر انتشار الامراض الوبائية ، لان مناعة جسم الانسان تضعف نتيجـــة تاثير المواد الناجمـــة عن التفكك النووى وتنعكس التغيرات المرضية فى اجسام الاباء على الاجنة .

لقد سمـــع الملايين من سكان كوكبنا بعض الاشياء عن تلك العواقب الوخيمة . غير ان مشاغلهم اليومية تنسيهم الخطر احيانا ، ولكن العلماء لا يحق لهم النسيان .

واذا كانت مسؤوليـــة العلماء عن مصير العالم اكثر من مجرد عبـــارة فانهم يستطيعون ، بل يجب عليهم ان يطالبوا بالمشاركة فى القامـــة سلام وطيد ، وبنـــاء عالم ذى هواء وماء نقيين .

الارهاب فى امريكا اللاتينيـــة

بقلم سيرغو ميكويان
رئيس تحرير مجلة «امريكا اللاتينية»

يبدو ان تاريخ الارهاب فى امريكا اللاتينيـــة لا نهاية له ، وبالرغـــم من ذلك لا يمكن للمرء ان يتعود على هذه السلسلة من الاحكـام بالاعدام رميـــا بالرصاص ، والاغتيـــالات والاختطافـات ومحاولات التضليل .. وكل هذه الجرائم ترتكب ضد اولئك الذين لم يسلموا بتحويل وطنهم الى سجن ، وحتـــى ضد اولئك الذين تختلف طريقة تفكيرهم عن طريقـــة تفكير العرفاء فى قوات القمع . والا كيف يمكن تفسير اغتيال عدة اشخاص من الاساتذة والصحابيـــن والنقابيين فى غواتيمالا يوميا ؟ لعل هذا المنطق البسيط يقول انه بقدر ما يقل عدد المثقفين بقدر ما يسهل ابقاء الجماهير الشعبية تحت عصا الطاعـة والرضوخ وهذا منطق الاغبيـاء لان الشعب لن يكف عن النضال فى سبيل التحرر ابدا وان التثقيف الطبقـى اقوى من اى تثقيف اخر كما يبين ذلك التاريخ .

لقـــد افادت الصحافة مؤخرا ان انطونيو ميدانا السكرتير الاول للحزب الشيوعى فى باراغواى وزميليه روا والكوزلى قد اختطفوا ونقلوا الى دوائر الامن . ولم يسمـــع عنهم اى شىء لقد قضى انطونيو ميدانا ١٩ عاما فى سجن ستريسنير . غير ان الجلادين لم يستطيعوا ثنى ارادته وزعزعـــة ايمانـــه بقضيته وعزمه على مواصلة النضال . ان الناس من امثاله يخاف منهم الطغـــاة ويخلدهم التاريخ اجلالا لبطولتهم .

ويزعجنا كثيرا انه وقع فى ايدى الجلادين مجددا بعد ان عانى ما عانى من الماسى . وفى الوقت نفسه يفهم المرء ان اى انسان من هذا النوع لا يستطيع ان يبقى بعيدا عن حدود وطنه خوفا من المخاطرة بحياته . انه مناضل حقيقى وكان توافا الى العمل اذ ان رفاقه كانوا بحاجة اليه حاجة ماسة.

لقد اصبحت بوينس آيرس مكانـا ماسويا حقا فى تاريخ امريكا اللاتينية السياسى المعاصر . فالجنرال كارلوس براتس الذى كـــان رمزا لمقـــاومة الدستوريـــين العسكريين المؤيدين لحكومة سلفادور الييندى ، والذى كان يشكل خطـرا على بينوتشيت حتى فى المنفى ، والجنرال خوان خوسى توريس الذى اجتاز طريقا معقدا ، من ضابط بسيط ينفذ اوامر جلادى الشعب فى بوليفيا الى شخصيـة سياسية والذى كان يحلم فى ان يقود جيش النضال فى سبيل ازدهـــار وطنه . ونواب مجلس الشيـــوخ المعروفـــون فى الاورغـــواى (وهـــم من الاحزاب البرجوازية التقليدية) والوطنيـــون المجهولـــون من باراغـواى وتشيلى والبرازيل ، ان كل هؤلاء قد اغتيلوا او سلموا الى دوائر الامن لتتلهـــم واضيف الى هذه القائمـــة انطونيو ميدانـــا زعيم الحزب الشيوعى فـــى باراغواى .

هذا هو «التضامن» بين الجلادين فى مختلف البلدان .

غير انه يمكن التنبوء بان الشعب سيطالب بصرامة اولئك الذين يسفكون دماء الثوار البريئة اعتقادا بانهم قادرون على ان يفلتـــوا من ايدى العدالة . فان حكـــم ستريسنيـــر الدكتاتورى سيسقط كمـــا سقطت دكتاتورية سوموزا . ولن ينجى احد ستريسنير من العقاب الذى يستحقه كما لم يستطع هو نفسه ان ينجى سوموزا ولا بد ان تحين ساعة الثار من اولئك الذين اقدموا على التنكيل ببطل شعب باراغواى انطونيو ميدانا .

لغز الحيـــاة الطويلة

ان اطالة الحياة لم تعد حلما بل اصبحت موضوعا للمعالجة والدراسة العلمية العميقة الشاملة في مختبرات الابحاث .

وغدا الان الجيرونتولوجيا علم الشيخوخة والمعمرين علما تركيبيا يضم بيولوجيا الشيخوخة والجيرونتولوجيا .

ثمة عاملان لعبا دورا هاما في تطور علم الشيخوخة بسرعة . اولهما النجاحات المذهلة التي تحققت في العقود الاخيرة في بيولوجيا الجزئيات والبيوكيمياء والطب والعلوم الاخرى التي تمكن من دراسة جسم الانسان والخلية الحية وفق احدث الاساليب . اما العامل الثاني فهو ازدياد نسبة المسنين بين سكان الارض ، فان عدد الشيوخ الان اكبر من عدد الشباب .

ومن البديهي ان يزداد الاهتمام بالمعمرين الذين تجاوزوا المئة سنة ويعمل العلماء على معرفة نمط حياتهم وطعامهم وخصائص طبيعتهم .. ولعل كل ذلك يتيح لهم اكتشاف لغز الحياة الطويلة .

ان المعمرين يعيشون في مختلف الظروف الجغرافية والطبيعية . وتعتبر القفقاس منطقة تضم اكبر عدد من المعمرين في العالم اذ تحتل جمهوريات ما وراء القفقاس–جورجيا وارمينيا واذربيجان–المركز الاول من حيث عدد المعمرين ، ففي جورجيا وحدها يعيش حوالي ١٨ الف معمر . يضم الاطلس الذي اصدرته اكاديمية العلوم الجورجية خارطة اعدها مركزنا العلمي تعطي فكرة عن توزيع المعمرين في اراضي الجمهورية . وهذه اول خارطة جغرافية من هذا النوع .

يعيش حوالي ٨٥ بالمائة من المعمرين في المناطق الريفية الواقعة على ارتفاع يتراوح ما بين ٥٠٠ و١٥٠٠ متر فوق مستوى البحر .

وتتركز اكبر نسبة من المعمرين في غرب جورجيا وهي منطقة ذات مناخ شبه استوائي وفيها ينابيع للمياه المعدنية وغابات دائمة الخضرة كما انها تطل على البحر الاسود .

لقد اتضح الان ان مجمل العوامل المناخية والجغرافية والتقاليد القومية في تنظيم المعيشة والغذاء تلعب دورا هاما في اطالة العمر الى جانب خصائص الجسم الموروثة والبيولوجية .

واظهرت دراسة صحة المعمرين ان معظمهم اناس نشيطون متفائلون نادرا ما يشكون من سوء الحالة الصحية . واظهرت الابحاث ايضا خصائص التغيرات المرتبطة بعمر المعمرين بما في ذلك التصلب المعتدل في اوعية القلب والدماغ .

وتؤكد مراقبة نمط حياة اولئك الذين بلغوا مئة سنة ان العمل من اهم ظروف بلوغ العمر الطويل . اذ يواصل اكثر من نصف المعمرين العمل في الحقول ومزارع الحمضيات والتبغ والشاي ولدى بساتينهم الشخصية قدر الامكان .

ان عدد العزب بين المعمرين قليل جدا وكان ٩٨ بالمائة من اولئك الذين تم فحصهم متزوجين واكتشفت بين ٤٠٠ امرأة معمرة بالغن ، بل وتجاوزن مئة سنة ٤ نساء فقط غير متزوجات .

ولاشك ان الطعام يلعب دورا هاما في اطالة الحياة وبالرغم من ان طعام المعمرين الذين يسكنون عند الساحل والسهول او على الجبال مختلف الى حد ما ، الا ان جميعهم لا يفرطون في الاكل .

ولا يزيد عدد سعرات طعامهم اليومي عن الفي سعرة وهذه ادنى نسبة في البلاد .

ويأكل الشيوخ ٣–٤ مرات يوميا في مواعيد معينة ، وتشكل الالبان والخضروات الغنية بالفيتامينات والعناصر المعدنية ، والفواكه والحمضيات والاعشاب نسبة كبيرة جدا من طعامهم .

ويستهلك المعمرون ، قليلا من السكر وكثيرا من العسل الغني بالفيتامينات، والتين والتوت والفواكه الغنية بالسكروز .

وخلافا للمعمرين من القوميات الاخرى الذين يعيشون في القفقاس لا يستغني الشيوخ الجيورجيون عن نبيذ العنب الطبيعي الذي يصنعونه بايديهم ولكنهم لايفرطون في تناوله .

كما ان المعمرين يقضون يومهم كله تقريبا في الهواء الطلق وحتى ينامون في الفصول الدافئة من السنة خارج البيت .

لقد وضع معهد الجيرونتولوجيا التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية، برنامجا طويل الامد بعنوان «اطالة الحياة» تقوم بتنفيذه حوالي مئة مؤسسة علمية ، بضمنها معاهد الجمهوريات الاتحادية والجامعات .

وسيساهم تنفيذ البرنامج كثيرا في تطوير الابحاث النظرية العامة في مجال الجيرونتولوجيا والقضايا الطبية والبيولوجية ، وفي ايجاد سبل ووسائل لاطالة حياة الانسان . وستصنع في الاعوام القريبة القادمة مستحضرات من شانها التاثير في العمليات البيولوجية وابطاء عملية هرم الجسم .

غريغوري بيتسخيلاوري
رئيس المركز الجيرونتولوجي





الكولخوزي تيمور قالاتشا البالغ من العمر مائة عام ، وهو من قرية ليخنسي في منطقة غودواوتي في ابخازيا

انباء العلم والتكنيك

الحرارة الجوفية

تدفئ المياه الجوفية في كثير من المراكز السكانية في شمال القفقاس المؤسسات الصناعية ودور السكن وغيرها . وتبنى في احد الاماكن الجديدة في ستافروبل محطة تجريبية صناعية تبلغ قدرتها عشرة الاف كيلوواط . وهذه هي باكورة انتاج الطاقة الحرارية الجوفية السوفيتية من الطراز الجديد . ومن المقرر تشغيل هذه المحطة في عام ١٩٨٤ كما ينوى بعد مجموعة من الاعمال والابحاث العلمية صنع وحدة من الماكنات بطاقة مئة الف كيلوواط .

ابر من الماس

يعد مصنع الادوات الماسية في مدينة فينيف بروسيا الاتحادية ابرا خاصة باجهزة الحاكي واجهزة التسجيل لا يمكن رؤيتها الا بواسطة المجهر .

مفاتيح لقاء مدريد

(بقية المنشور على ص ٨)

المشككين والمتشائمين . نعم ، ان الوضع الدولي قد تعقد ، واحدث انعطاف واشنطن نحو المجابهة مع الاتحاد السوفيتي مضاعفة كبيرة ويريد البعض تحويل اللقاء الى استعراض معاداة الاشتراكية ، ومن اجل ذلك اوفد الى مدريد ذوي الخبرة في تنظيم مثل هذه العروض من جميع انحاء اوروبا . ويريد بعض المشتركين في اللقاء ، كما قال اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي، تحويله الى نوع من «مصارعة الثيران» الكلامية ولكن ذلك لا يحسن جو اللقاء .

غير ان في اوروبا اناسا كثيرين يريدون ان تتطور العلاقات في القارة ايجابيا . وتوجد مثل هذه العناصر في باريس وبون وغيرهما من عواصم البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي وفي الدول المحايدة وغير المنحازة . وتؤيد الاجتماع الاحزاب الشيوعية والاشتراكية الديمقراطية والنقابات والتجمعات المسيحية ومنظمات اجتماعية عديدة . وقد دعا سوارس رئيس وزراء اسبانيا بجعل اللقاء مرحلة هامة في الحوار والتعاون بين الغرب والشرق من اجل تصفية التوتر ومواصلة السير نحو السلام» .

قبيل مغادرتي باريس الى مدريد تعرفت بنائب البرلمان الفرنسي عن الحزب الديغولي بيير غودفروا الذي يعتبر نفسه من دعاة «دولة اوروبا» وذكرني هذا السياسي الذي يؤيد لقاء مدريد تاييدا كبيرا ، بان ميشيل ديبري الشخصية السياسية الفرنسية البارزة قال ذات مرة ان «توازن القوى كان يعد ذاته مصدرا كافيا لهداية مجرى الانفراج » بيد انه غير كاف للتوصل الى سياسة الوفاق » . لذلك ينبغي حل قضية تخفيض الاسلحة الامر الذي يمكن ان يكون مفتاحا لمواصلة الانفراج ، ويجب على مدريد ان يخطو هذه الخطوة » .

من مراسلنا الخاص
الكسالدر ايغناتوف

الجديد في العلم

تنفق البشرية كل يوم بحرا من المنتجات النفطية على اشياء تبدو للوهلة الاولى «تافهة» ولكنها تكلف كثيرا ، وهي تشحيم قطع الحديد المتماسة . ويبدو ان حلا صائبا قد وجد اليوم لهذه المعضلة . فقد تم اقتصاد عشرات ملايين الروبلات يوميا بفعل تاثير اختراع الاختصاصيين السوفيت : انتاج الرولمانات التي لاتحتاج الى تشحيم .

*** * ***

ثمة قواعد وقوانين تكنيكية ثابتة منها الضرورة المطلقة لتشحيم العقد والقطع الحديدية المتماسة والمكائن ان احدى مسلمات التصميم المعاصر للمكائن هي عجز المرء عن تشغيل اية ماكنة بدون تشحيم . كما ان تجاهل هذه المسلمة في عصر السرعة الصوتية والاسرع من الصوت والمحركات العالية الدقة والمكائن والخطوط الاوتوماتيكية ، يؤدي الى كارثة والى انخفاض حاد في استخدام المحركات والتقليل من مدة استخدام التراكتورات والكومبايتات ، والى خسائر اقتصادية هائلة .

ان كل رولمان يحتاج الى تشحيم واليكم هذا الرقم : تحتاج كل عقدة من عقد محركات سيارات «الفولغا» الى ثلاثين طنا من زيت التشحيم سنويا ومفهوم ايضا انه ينفق على الاجزاء المشحمة لسيارات «الفولغا» وغيرها من السيارات وكافة المكائن والمحركات عشرات ملايين الاطنان من المنتجات النفطية ، ومعلوم ان النفط في العالم لا يكفي اليوم . غير ان العبرة عموما لا تكمن فقط في تبديد المواد النفطية الخام وكذلك في كون زيوت التشحيم تخلق كثيرا من الحالات غير الصحية كتلويث البيئة .

لقد فكر المصممون كثيرا خلال عقود من السنين في كيفية التخلص من التشحيم حتى في حالات محدودة واخيرا وجدوا الحل .

قبل عدة اعوام شرع معهد قيادة السيارات بموسكو في التفتيش عن المواد المخففة للاحتكاك بين الرولمانات وكان العلماء يدركون جيدا بان غرافيت وديسولفيد الموليبدين –(هما مادتان مرتان) ، صالحتان لهذا الغرض ، وثمة مادة اخرى مرنة وهي (الفتوروبلاست–٤) ، غير ان هذا البلاستيك لا يصلح لوحده لانه يتسم بقابلية تحمل ضعيفة ، ومثل هذا الرولمان لا يخدم طويلا .

ونفذت تكنسرة ، تقوية مادة (الفتوروبلاست–٤) بادخال مواد اضافية عليها لترفع من متانتها وتخفيف اكثر مقاومة للاحتكاك .

غير ان الجزيئات الاضافية غير المرتبطة مع بعضها لم تشكل هيكلا متينا . وعندئذ اختار علماء المعهد طريقا آخر : في البداية ملأوا القالب المعدني الذي غدا هيكلا متينا ، بمادة فتوروبلاست .

ان بساطة الحل العلمي–التكنيكي النهائي لا تجعل هذه المادة فاضلة تجرت ابحاث طويلة ومعقدة للصفات المقاومة للاحتكاك لمختلف البوليميرات والمعادن والموصلات . اما الحل النهائي فكان بسيطا من وجهة النظر التكنيكية والهندسية والجمالية . لقد وضعت على اساس فولاذي ضعيف بقاعدة معدنية ، ومن خلال طبقة نحاسية طبقة اخرى رقيقة جدا من البرونز مخلفة من الاقراص بطبقة رقيقة من جزيئات المعادن ذاتها لها قدرة كبيرة على مقاومة الاحتكاك مثل ديسولفيد موليبدين والفتوروبلاست .

والسؤال : كيف تعمل هذه «الكعكة» المتعددة الطبقات ؟ ولماذا تستطيع العمل بدون تشحيم ؟ هما قطعتان متماسكتان ملتقيتان تعملان بسهولة ومرونة على القشرة العليا من الرولمان . وتنتقل مادة فتوروبلاست من سطح رولمان الى آخر ، وهي بمثابة تشحيم حقيقي وتعمل الرولمانات بمتانة وقوة . ثم يتعرى المعدن من هذه المادة ، وذلك يتسم من خطورة . ويبدأ المعدن بالاحتكاك بمعدن آخر ، وتنشأ حرارة نتيجة احتكاك الرولمانات واحتمال توقفها عن العمل ، لكن ذلك لا يحدث لان الجزيئات البرونزية تسوي بعضها البعض وتطلى من جديد بمادة فتوروبلاست ، ويغدو الرولمان هنا كجرح يشفى .

وربما يبدو هذا الحديث غريبا وربما يعتبره البعض من تكنولوجيا الغد ، ان تلك التصورات خاطئة انما تنتج مثل هذه الرولمانات الان وهي تستعمل على نطاق واسع ، في الطائرات المدنية ، وتقلل من وزن الطائرة بالاضافة الى كونها متينة وامينة .

ان الرولمانات التي لا تحتاج الى تشحيم ضرورية جدا لاقتصادنا الوطني وبلادنا الواسعة ، وهي ضرورية اكثر في شمال بلادنا حيث تتصلب زيوت التشحيم بسرعة بفعل البرد ، ان استحداث الرولمانات الجديدة يوفر للبلاد سنويا عشرات الملايين من الروبلات .

ميخائيل يولين

هـذا مـا تـم بعـد هلسنكي

*** ابتداء من عام ١٩٧٥ وحتى نهاية عام ١٩٧٩ صدر في الاتحاد السوفيتي ٨٥٠٠ كتاب لمؤلفين اجانب . وازدادت في هذه الفترة عدد النسخ المطبوعة منها مرة ونصف المرة .**

*** عرض في العام الماضي على شاشة التلفزيون المركزي (٢٠٠٠) برنامج عن شعوب العالم .**

*** تعرض دور السينما في الاتحاد السوفيتي كل عام ١٢٠–١٣٠ فيلما اجنبيا .**

*** ابتداء من عام ١٩٧٥ وحتى نهاية عام ١٩٧٩ زار بلادنا اكثر من ٧٠٠ فرقة فنية من اوروبا والولايات المتحدة وكندا وحوالي ١٥٠٠ فنان اجنبي .**

صدر عن دار نشر الادب السياسي في موسكو قبل شهر واحد من بدء لقاء مدريد للدول المشاركة في مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون الاوروبي كتاب في ٥٠٠ صفحة تحت عنوان «على الطريق التي شقت في هلسنكي» يتضمن خطب وكلمات الشخصيات الحكومية والاجتماعية السوفيتية ووثائق ومواد تعكس نضال الاتحاد السوفيتي المتزايد من اجل الامن والتعاون في اوروبا ، ومن اجل تطبيق مبادئ ومقررات وثيقة هلسنكي الختامية . والحقت بالكتاب نصوص الوثيقة الختامية ونتائج لقاء بلغراد .

لقد اولى اهتمام كبير لمسالة كيف ينفذ الاتحاد السوفيتي اتفاقات هلسنكي . وخصصت لذلك مقالات لمسؤولين في الوزارات والمؤسسات الحكومية والمنظمات الاجتماعية .

ونلفت هنا انتباه القراء الى ارقام وحقائق من الكتاب المذكور ، تتعلق بتنفيذ قرارات القسم الثالث من الوثيقة الختامية «التعاون والتبادل في المجال الثقافي» من جانب الاتحاد السوفيتي .

الكتب

يصدر في الاتحاد السوفيتي عدد من الكتب المترجمة ، وفق احصائيات منظمة اليونسكو ، اكثر بخمس مرات مما يصدر في انكلترا ، واكثر بمرتين مما يصدر في كل من اليابان والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا . وبعد لقاء هلسنكي صدر في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٨٥٠٠ كتاب لمؤلفين اجانب ، وازداد عدد نسخ الكتب المترجمة الصادرة في هذه الفترة مرة ونصف المرة، من ٨٠ مليون نسخة عام ١٩٧٥ الى ١١٣ مليون نسخة عام ١٩٧٩ .

وصدرت اكثر من مرة كتب عدد من المؤلفين الامريكان امثال ، ابدايك بريدبيري ، فونغوت ، سالنجر وورن ، واوتس . وكتب عدد من المؤلفين الانجليز امثال ، سنو ، لو ميردوك ، ساليتو ، هايتي ، اولرج بريستلي ، وباركنسون . وكتب عدد من المؤلفين الفرنسيين : بازين اراغون ، كلاريل ، ميرل ، دريبون ماغان ، والكثير من كتب مؤلفين اخرين من ايطاليا الاتحادية والسويد وايطاليا واسبانيا ودول اخرى .

ازدادت في الاتحاد السوفيتي بكثير مبيعات الكتب الاجنبية الصادرة في الخارج . كما وازداد عدد المحلات والاقسام المختصة ببيع الكتب الاجنبية وبلغت (١٨٠) محلا ، وهي موجودة بالفعل في جميع المدن الكبيرة من البلاد .

تضاعف ، مقارنة بعام ١٩٧٥ ، عدد العقود حول اصدار كتب العلماء والمختصين الاجانب في الاتحاد السوفيتي .

الاذاعة والتلفزيون

تتعاون الاذاعة والتلفزيون السوفيتيان مع الشركات والمحطات التلفزيونية في ١٢٠ بلدا ، بضمنها ٥٧ محطة تلفزيون و ٤١ شركة اذاعة من البلدان الراسمالية . وعرض التلفزيون السوفيتي المركزي (٢٠٠٠) برنامج عام ١٩٧٩ عن مختلف جوانب الحياة في هذه البلدان .

في السنوات الاخيرة ، تعرف مشاهدو التلفزيون ببرامج ومسلسلات غربية وافلام تلفزيونية من انكلترا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة والنرويج واسبانيا وبلدان اخرى وبافلام وثائقية اجنبية وبالموسيقى الغربية والبرامج الترفيهية .

استقبلت المؤسسات الاذاعية والتلفزيونية في العام الماضي حوالي (٢٠٠٠) ممثل لمحطات الاذاعة والتلفزيون في الدول الراسمالية لاجراء المباحثات حول التعاون وتصوير الافلام التلفزيونية والبث الاذاعي المباشر وتبادل الخبرات .. الخ . وزار مندوبو التلفزيون الغربي ٨٠ مدينة سوفيتية تقع بين ساحل بحر البلطيق في الغرب وحتى مدينة ناخودكا في اقصى الشرق .

السينما

يشتري الاتحاد السوفيتي ويعرض على شاشات دور السينما كل عام ٦٠–٧٠ فيلما من الدول الاشتراكية و٥٠–٦٠ فيلما من الدول الراسمالية والنامية . وبعد لقاء هلسنكي حصل تطور ملحوظ في العلاقات مع الشركات السينمائية الغربية . فاذا كانت قد عرضت في دور السينما الفرنسية عامي ١٩٧٤–١٩٧٥ اربعة افلام سوفيتية ، فلقد بيع في اعوام ١٩٧٦–١٩٧٨ في فرنسا ٢٥ فيلما سوفيتيا واشترى الاتحاد السوفيتي ٢٢ فيلما فرنسيا .

وفي سنوات ١٩٧٥–١٩٧٨ اشترى الاتحاد السوفيتي ٣٢ فيلما من انتاج امريكي وباع الى الولايات المتحدة الامريكية ٢١ فيلما سوفيتيا (غير انه لم يسمح بعرض جميع هذه الافلام السوفيتية في دور السينما) .

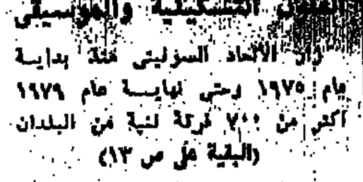
وتم خلال اعوام ١٩٧٥–١٩٧٩ انتاج ٤٠ فيلما روائيا طويلا مشتركا مع السينمائيين الاجانب . من بينها ٢٤ فيلما مع مؤسسات الدول الاشتراكية و١٦ فيلما مع شركات الدول الراسمالية . واتسم التعاون مع الشركات الاخيرة بالتطور اذ تم تصوير سبعة افلام من مجموع الـ (١٦) فيلما في عام ١٩٧٨ .

تنظم في الاتحاد السوفيتي باستمرار اسابيع الافلام الاجنبية ونظمت في السنوات الخمس الاخيرة اسابيع للافلام البلجيكية والبريطانية واليونانية والدانماركية ، والايسلندية والاسبانية ، والايطالية ، والهولندية والفرنسية ، والالمانية الغربية والسويسرية ، والسويدية ، وغيرها من دول العالم .

الفنون التشكيلية والموسيقى

زار الاتحاد السوفيتي منذ بداية عام ١٩٧٥ وحتى نهاية عام ١٩٧٩ اكثر من ٧٠٠ فرقة فنية من البلدان

(البقية على ص ١٣)

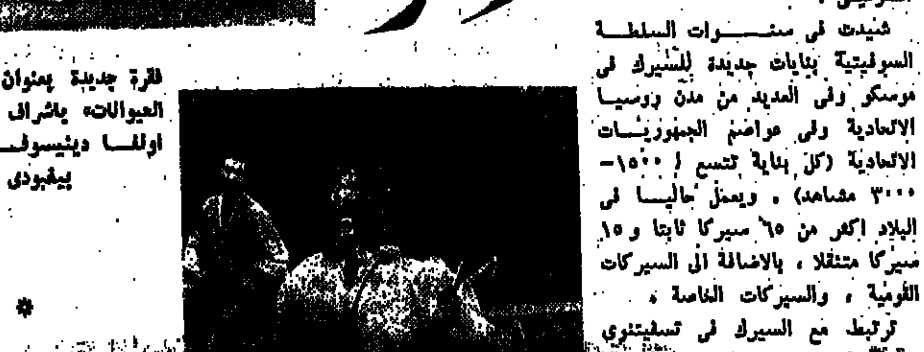


سيرك موسكو

مائة عام



بادي–دي على الحصان في اداء ليوبوف كورياكينا وبوريس فوروبيوف



فقرة جديدة بعنوان «في عالم الحيوانات» باشراف ومشاركة اولغا دينيسوفا وفروت بيغبودي





المهرجان المشهوران يوري نيكولين (الى اليمين) وميخائيل شويدين

تجد هذه العبارة في اعلانات الموسم الجديد للسيرك الواقع في تسفيتنوي بولفار ، والذي يحتفل حاليا بالذكرى المئوية لتاسيسه . اذ كانت قد افتتحت بنايته هذه في ٢٠ تشرين اول ١٨٨٠ ، غير ان ظهور فن السيرك في روسيا يعود الى عشرات السنين قبل هذا التاريخ .

تاسس اول سيرك شبه ثابت عام ١٧٦٤ في موسكو ، وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت امثاله في العديد من المدن الاخرى . كان الفنانون الاجانب في ذلك الوقت يقدمون عروضهم بابداع ، اما فقرات البرامج فكانت تتالف من ترويض الحيوانات والتمثيل الصامت والتهريج ثم ظهر تدريجيا فن السيرك الروسي وحاز المهرجان الساخران دوروف والمروض كروليكوف ، والمصارع بادوبني والكثيرون غيرهم على شهرة واسعة . ولاقى التهريج الساخر تطورا خاصا .

لقد تطور فن السيرك في العهد السوفيتي بشكل غير اعتيادي ، واولى السيرك السوفيتي منذ السنوات الاولى لتاسيسه اهتماما كبيرا للفن الساخر الذي يتناول مواضيع آنية ملحة وساهم ادباء وفنانون وملحنون في تقديم الافكار والمواضيع في هذا المجال . ويعتبر السيرك السوفيتي حاليا فن القوميات المتعددة ، ويستفيد من تقاليد الكثير من شعوب الاتحاد السوفيتي .

شيدت في سنوات السلطة السوفيتية بنايات جديدة للسيرك في موسكو وفي العديد من مدن روسيا الاتحادية وفي عواصم الجمهوريات الاتحادية (كل بناية تتسع لـ ١٥٠٠–٣٠٠٠ مشاهد) . ويعمل حاليا في البلاد اكثر من ٦٥ سيركا ثابتا و١٥ سيركا متنقلا ، بالاضافة الى السيركات القومية ، والسيركات الخاصة .

ترتبط مع السيرك في تسفيتنوي بولفار اروع منجزات فن السيرك السوفيتي ، وتحظى برامجه باعجاب المشاهدين ليس فقط من المشاهدين الموسكوفيين وضيوف العاصمة ، بل ومن قبل الاجانب ايضا .

اعد السيرك بمناسبة يوبيله الحالي برنامجا واستعراضا . ويتالف السيرك العرض الجديد من فقرة «في عالم الحيوان» حيث يظهر ... الروائية ... ويعتبر ... هذه الفقرة بالاشتراك مع الفنانة ديتيسوفا ... المشهور يوري ... البرنامج فقرات جديدة اخرى ... المهرجان المشهوران يوري نيكولين وميخائيل شويدين ... الفنية ... الفقرات ...

اخرج برنامج «سيرك موسكو–مائة عام» مخرج السيرك الشهير البروفيسور مارك ميستيتشكين .

التعاون خلال عشرين سنة

«التعاون عام ٢٠٠٠» — عن هذا الموضوع تحدث الدكتور ليبدلو (كندا) في تقريره امام مؤتمر الاتحاد التعاوني الدولي الذي عقد بموسكو (يضم الاتحاد اكثر من ٣٥٠ مليون عضو) . وبحثت في ندوة التعاونيين هذه بامعان مسالة التعاون في المستقبل . وهي مسالة في غاية الاهمية .

الجمعيات التعاونية . . هل ستواصل العمل ؟

نعم .. هذا ما اكده الدكتور ليبدلو .. وقد درست خلال عدة سنوات الاتجاهات الرئيسية لتطور التعاون على النطاق العالمي .

ان الجمعيات التعاونية القائمة منذ اكثر من مائتي عام تقف اليوم امام اخطر ازمة مرت بها خلال وجودها .. فلماذا ؟

— يجيب التقرير :

لقد مر تاريخ التعاون بثلاث مراحل . اذ عانى في المرحلة الاولى من عدم الثقة ، باعتبار ان فكرة التعاون خيالية ، ومضى الزمن وبرهنت الجمعيات التعاونية على حيويتها ، فانتهت ازمة الثقة وجاءت المرحلة الثانية ، اذ ترتب على التعاون ان يبرهن على ان مقوماته الاقتصادية ليست اسوأ ، بل افضل بكثير مما لدى مؤسسات الملكية الخاصة .. وانتهت هذه الازمة ولم تعد كلمة التعاون في نظر الناس مطابقة لكلمة «الفشل» .

اما الان ، في المرحلة الثالثة فان التعاون يصطدم باكبر الصعوبات خارجية وداخلية . . فما هي هذه الصعوبات يا ترى ؟

يدور الحديث ، اولا ، عن ظواهر الازمات المقلقة في الاقتصاد العالمي المتجهة نحو النمو .

فالتنبؤ بالمستقبل في هذه الحالة غير مطمئن وهذا ما يتعلق بالمجالات الاقتصادية (تدهور الانتاج ، النمو المتعاظم للبطالة في ظل ظروف الركود زائدا التضخم) والاجتماعية (ما يسمى بازمة الثقة) ، والسياسية (التطور المعروف نحو اليمين) والطاقية (انحطاط الموارد الطبيعية) والغذائية (سيتوجب اطعام ٦ مليار انسان عام ٢٠٠٠) والايكولوجية (ان علاقات الانسان بالطبيعة يمكن ان تؤدي في نهاية الامر الى فناء الطبيعة والانسان ذاته)

ولا يمكن لاعضاء الجمعيات التعاونية ان يتجاهلوا «موجة الكآبة» هذه فعواقبها المهلكة ملموسة اليوم ، كما ان هناك عدوا لدودا للتعاون كالاحتكارات متعددة الجنسيات وكثيرا ما يصبح التعاونيون خلال المنافسة العادلة في وضع لايحسدون عليه .

ان الطابع الديمقراطي للتعاون ، وبخاصة ، عدم امكانية اتخاذ القرارات السريعة (يجب استطلاع اراء ملايين التعاونيين) ، والربح المحدود ، يعطي للاحتكارات وسلطاتها افضليات واضحة . وكثيرا ما تقف الدول الى جانب رجال الاعمال لا الى جانب التعاونيين . واخيرا ، فان التعاونيين يعانون من ازمة ايديولوجية . تكمن في بروز شكوك بالهدف الحقيقي للتعاون وبدوره الخاص في الاقتصاد .

واذا ما عمل التعاونيون بنجاح كما يعمل رجال الاعمال في القطاعات الاخرى من الاقتصاد ، فان السؤال التالي سيطرح نفسه :

هل هذا شيء جيد ؟ الا يفقد هؤلاء التعاونيون بتقليدهم رجال الاعمال ، ميزتهم الخاصة وطابعهم الديمقراطي ؟

ولئن كانت التعاونيات الداعية الى تقاسم الارباح العادل لا تستطيع ان تكون دائما فعالة بما فيه الكفاية افهل هذا امر سيء جدا ؟ وبخاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار حل المشاكل الاقتصادية طويلة الامد وضرورة وجود نظام اقتصادي اكمل ..

وتزيد اليوم من حدة كل هذا الاحداث المقلقة على الصعيد العالمي سعي بعض الاوساط الى اعادة تطور العلاقات بين الدول وبين الشرق والغرب الى مهود «الحرب الباردة» .

للتعاونيات مستقبل

ان اللوحة التي رسمها الدكتور ليبدلو تعكس واقع الامور في عالمنا اليوم . وتدرس اتجاهات التطور فيها بموضوعية كبيرة . وعلى الرغم من ذلك فان للتعاونيات مستقبلا . فمع مطلع القرن الحادي والعشرين ستستطيع الحركة التعاونية الصمود والاسهام بقسط جليل في تقدم البشرية الاجتماعي . (تضم التعاونيات في العالم اليوم اكثر من ٥٠٠ مليون شخص اي جزءا من اثني عشر من عدد سكان الكوكب الذي سيبلغ ستة مليارات في مستهل القرن القادم) .

هذه هي وجهة نظر اليكسي سميرنوف رئيس مجلس ادارة التعاونيات الاستهلاكية السوفييتية والتي عبر عنها في تقريره «تعاونيات البلدان الاشتراكية في عام ٢٠٠٠» الذي القاه في مؤتمر موسكو لاتحاد التعاونيات الدولي .

ان تنبؤات الدكتور ليبدلو لم تاخذ بالحسبان التعاونيات في البلدان الاشتراكية ويعتقد اليكسي سميرنوف بانه يستحيل تصور الوضع الان وفي المستقبل دون اعتبار الدور الذي تلعبه هذه التعاونيات .

ولا يعود ذلك الى مجرد ان تعاونيات البلدان الاشتراكية توحد عشرات الملايين من الاعضاء . فالعامل الكمي اهمية كبيرة جدا دون شك ولكن العامل النوعي يتسم باهمية لا تقل عن تلك . فما هو المقصود في هذه الحالة ؟

ان المقصود اولا هو تلك الظروف الجديدة التي تعمل التعاونيات في ظلها في الاشتراكية . وهي ظروف انعدام الملكية الخاصة وبالتالي الاستغلال والمنافسة وفوضى الانتاج التي تولدها هذه الملكية . وهذا يعني ان التعاونيات هناك ليست في حالة حرب ضد الدولة ولا ضد النظام الاقتصادي وعلاوة على ذلك تتاح للتعاونيات وللدولة اللتين تعبران عن مصالح الجماهير الواسعة من الشعب فرصة العمل في اتجاه واحد .

وتساعد هذه الناحية بالذات في ان ندرك لماذا ان الدستور السوفييتي لا يكفل فقط المساعدة بكل السبل على تطوير الملكية التعاونية من جانب الدولة بل ويمنح المنظمات التعاونية حقوق المبادرة التشريعية والترشيح للنيابة في هيئات سلطة الدولة والمشاركة في حل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وهكذا ترسخ في المجتمع الاشتراكي طراز جديد من العلاقات المتبادلة بين التعاونيات والدولة وهي علاقات ودية . وتعمل طبيعة التعاضد ، وتهدف الى تطوير القوى المنتجة وضمان التلبية الاكمل لاحتياجات المواطنين المادية والروحية المتزايدة . ومن المعروف ان هذا الهدف طويل الامد .

وثانيا ، تعتبر التعاونيات جزءا مكونا للاقتصاد الوطني ، وهذا امر هام ايضا لمستقبلها . ولذا تتطور التعاونيات بتاثير القوانين الاقتصادية الملازمة للاشتراكية . ومن هذه القوانين التطور المنتظم والمتناسق الذي يساعد الاقتصاد في ان يكون ديناميكيا ومتوازنا . ويعني هذا ان التعاونيات تملك امكانية تخطيط نشاطها الاقتصادي وربطه عن طريق الخطة الاقتصادية الموحدة بتنمية الاقتصاد على العموم .

تتيح هذه الناحية تفسير تطور التعاونيات الكبير في البلدان الاشتراكية وازدياد عدد اعضائها ونمو نشاطها .

تؤلف حصة التعاونيات في بلغاريا مثلا نسبة ٣٣ بالمائة من تداول البضائع في البلاد بالمفرق ونسبة ٣٦ بالمائة من المطاعم . وتسهم التعاونيات في المجر زهاء خمس الدخل الوطني ، وتشغل التعاونيات الانتاجية الزراعية اكثر من ٧٠ بالمائة من الاراضي الزراعية ، وتشكل حصة الملكية التعاونية في الزراعة في المانيا الديمقراطية نسبة ٨٠ بالمائة .

توجد في الاتحاد السوفييتي اشكال مختلفة للتعاونيات ، ومنها التعاونيات الانتاجية الزراعية التي تسمى الكولخوزات ، ويعمل في ٢٦ الف و٥٠٠ كولخوز في بلادنا ١٥ مليون فلاح ، وهم ينتجون زهاء ٤٠ بالمائة من مجمل المنتجات الزراعية ، وهنالك تعاونيات استهلاكية حصتها الثلث في تداول البضائع المفرق . وقد ازداد حجم هذا التداول مرتين ونصف المرة منذ عام ١٩٦٥ وحتى هذا العام ويلاحظ انه سيزداد في المستقبل ايضا ، وتطورت في بلادنا تعاونيات البناء السكني .

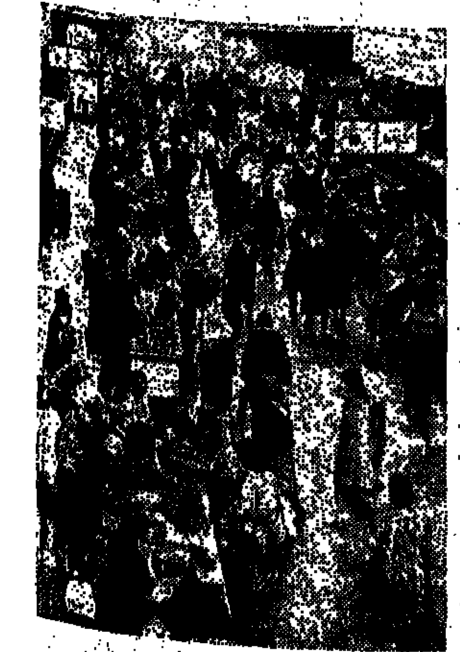
تتميز المنظمات التعاونية في البلدان الاشتراكية بوتائر النمو العالية ولهذا بالذات فان المستقبل يفتح امامها آفاقا واسعة . ولا تعرف التعاونيات في ظل الاقتصاد المخطط فوضى السوق ولا المنافسة والازمات الاقتصادية والتضخم المالي والبطالة وهي تقوم على اساس التنبؤ العلمي والتخطيط لامد بعيد على نطاق المجتمع كله .

ان التعاونيات في الاتحاد السوفييتي مثلا تسترشد في تطورها بمعطيات التنبؤ هذه بالذات . وقد عممت هذه المعطيات في البرنامج الشامل للتقدم العلمي التكنيكي ونتائجه الاجتماعية الاقتصادية حتى عام ٢٠٠٠ .

ويساعد اعداد مثل هذه البرامج الشاملة في الاتحاد السوفييتي وكذلك في البلدان الاشتراكية الاخرى في استشراف تلك الظروف المعينة التي سيقدر على التعاونيات تحقيق نشاطها فيها عام ٢٠٠٠ . وتحدد المنظمات التعاونية في البلدان الاشتراكية آفاق تطورها للسنوات المقبلة . وهي تعتبر هذه الفترة مرحلة تطورها الديناميكي والمستقر .

ان الخطط المستقبلية لعمل التعاونيات في البلدان الاشتراكية تعين المستوى الذي يتوقع بلوغه من حيث المؤشرات الاساسية مثل حجم الانتاج وتداول البضائع والسلع وهي تتضمن كذلك حساب الاحتياجات للايدي العاملة . وتؤخذ بعين الاعتبار في هذا الصدد ايضا نتائج التقدم العلمي التكنيكي التي ستستخدم في مجال التعاونيات مباشرة مثل مكننة واتمتة عمليات الانتاج والتجارة او التبدلات في بنية الاستهلاك .

واخيرا ، ينوي اعضاء التعاونيات ان يزيدوا في السنوات العشرين المقبلة قسطهم في حل المشاكل الاساسية العامة فهنا تتكشف آفاق واسعة جدا للنضال المشترك من اجل ديمقراطية العلاقات الدولية وتحريرها من كافة اشكال الاستغلال ولرفع الارادة السياسية والاقتصادية ، وفي سبيل السلام ونزع السلاح ، الامر الذي ذكره ليونيد بريجنيف في تحيته لمندوبي المؤتمر السابع والعشرين لاتحاد التعاونيات الدولي . وسيزداد التعاون كذلك في مجال هام اخر هو حماية البيئة . وبالمناسبة يمكن في حماية البيئة في بلادنا وفي بعض البلدان الاشتراكية الاخرى سواء التعاونيات او المؤسسات العلمية او نظام التعاونيات . ولكن الامر الرئيسي هو النضال المشترك من اجل المحافظة على السلام . فلا يمكن الا في ظل السلام ان يلقى لدى اعضاء التعاونيات وكافة الناس على الارض امل حقيقي في استقبال القرن الحادي والعشرين ..






تقوم التعاونيات السوفييتية بالتجارة في الريف والمدن ، وتقدم لنصف سكان البلاد تقريبا . ومن اهم اقسام عمل الجمعيات الاستهلاكية المطاعم والمقاهي والمقاصف التعاونية ، التي تتمتع بشعبية كبيرة . وتعد التعاونيات الكوادر للتجارة والمطاعم في مدارسها ومعاهدها المتوسطة والعليا .

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثامن
موضوع «العمر»
(تتمة)

شاب عمره اثنان وعشرون عاما تقريبا
юноша лет двадцати двух

رجل عمره خمسون عاما تقريبا
мужчина лет пятидесяти

اقرا الحوار التالي

1. — ١ —

– لعل ابنك لايزال صبيا صغيرا جدا ؟
— Ваш сын, наверно, еще совсем мальчик?
– فاش صين' نافيرنا ، يشو سوفسيم مالينكي مالتشيك ؟

– نعم ، عمره عامان فقط .
— Да, ему только два года.
– دا ، يمو تولكا د'فا غودا .

2. — ٢ —

– كم عمر زوجك ؟
— Сколько лет Вашему мужу?
– سكولكا ليت' فاشيمو موجو ؟

– ثلاثة واربعون عاما .
— Сорок три года.
– سوراك ترى غودا .

3. — ٣ —

– لعل زميلك رجل مسن ؟
— Ваш коллега, наверно, пожилой мужчина?
– فاش' كولليغا ، نافيرنا ، بوجيلوى' موشينا ؟

– لا ، متوسط العمر . عمره اربعون عاما تقريبا .
— Нет, средних лет. Ему лет сорок.
– نييت' ، سريد'نيخ ليت . يمو ليت سوراك .

4. — ٤ —

– عفوا ، الم تر بنتا هنا ؟
— Простите, Вы не видели здесь девочку?
– بروستيت ، في ني فيديلي ز'ديس' ديفوتشكو ؟

– يخيل لي انني رايتها . هل عمرها عشرة اعوام تقريبا ؟ تلميذة ؟
— Кажется, видел. Ей лет десять? Школьница?
– كاجيتسا فيديل' . يي' ليت ديسيت' ؟ شكولنيتسا ؟

– لا ، عمرها اربعة اعوام .
— Нет, ей четыре года.
– نييت ، يي تشيتيرى غودا .

– انني لم ار بنتا صغيرة .
— Маленькую девочку я не видел.
– مالينكويو ديفوتشكو يا ني فيديل .

5. — ٥ —

– هل هذا الشاب شقيقك ؟ ان الشبه كبير بينكما ...
— Этот юноша — Ваш брат? Вы так похожи...
– ايتات يونوشا—فاش بْرات' ؟ في تاك' بوخوجي ...

– نعم ، شقيقي .
— Да, мой брат.
– دا ، موي' برات .

– وكم عمره ؟ لعل عمره عشرون عاما تقريبا ؟
— А сколько ему лет? Наверно, лет двадцать?
– ا سكولكا يمو ليت ؟ نافيرنا ، ليت د'فاتسيت ؟

– لا ، اكبر . عمره ثلاثة وعشرون عاما .
— Нет, больше. Ему уже двадцать три года.
– نييت ، بولشيه . يمو اوجي دفاتسيت ترى غودا .

على انغام مراسيم الزفاف

لقد تحدثنا في اعدادنا الماضية عن مثل الحياة الزوجية وعن كيفية تعرف الشاب الى الفتاة ، وسنتحدث اليوم عن الحب ، ولكن كيف يمكن الحديث عن هذا الموضوع السامي بلغة النثر بلغة الصحف ؟ ولذا سنكتفي بالاشارة الى ان جميع الدراسات السوسيولوجية التي اجريت في بلادنا تخلص الى نتيجة اساسية هي ان الحب يعتبر الباعث الاساسي للزواج بالنسبة للشبيبة السوفييتية .

الف الباحثان الاميركيان ليرا ودالبد ميس بعد زيارتهما لبلادنا كتابا بعنوان «الاسرة السوفييتية» وقد اكدا فيه النتيجة التالية : «يحتل الحب لدى الروس مرتبة رئيسية في سلم القيم» .

تسنى لي عدة مرات ان اتحدث مع العرسان والعرائس في قصر عقود الزواج . واني اود قبل الحديث عن الطباعاتي وصف الجو الذي يسود القصر .

ياتي الى القصر في اليوم المحدد العريس والعروس مع اقاربهما واصدقائهما في ابهى الحلل ، وتبدأ مراسيم عقد الزواج ، وتصدح موسيقى الزفاف ويتقدم الموكب على انغامها . وتجرى المراسيم بشكل يجعل العريس والعروس يشعران باهمية هذه اللحظات وبالمسؤولية عن خطوتهما .

يلاحظ في السنوات الاخيرة تزوج الشباب في سن ابكر من المعتادة نظرا للنضوج المبكر وارتفاع مستوى الرخاء . فلم يعد الزفاف يؤجل بسبب عدم توفر المسكن او الكفاية المادية وان اغلبية الشابات والشبان يعملون الان .

هذه هي الناحية الخارجية للموضوع ولكنني ركزت اهتمامي على سيكولوجية العلاقات التي تؤدي الى الزواج ، ولذا طرحت على العرسان والعرائس الذين التقيت بهم في قصر عقود الزواج هذا السؤال : لماذا اخترت هذه الفتاة بالذات زوجة لك ، لماذا اخترت هذا الشاب بالذات زوجا لك ؟ وقد اجابوني بطيبة خاطر ، ويبدو انهم كانوا يرغبون في هذا اليوم السعيد في الحديث عن الحب الهام (بالمناسبة جرى الحديث مع كل منهم على حدة) .

لقد انطبعت في ذاكرتي صورة الشاب فيكتور خريج معهد التربية لما ان الهيت سؤالي حتى اجاب قائلا : كيف لماذا ؟ لان زوجتي (انظر على الكلمة الجديدة بحزن بالنبع) اجمل واذكى واطيب انسانة على الارض وافضل [illegible] لا تلائم كل ما [illegible] وارزع لغة ، القلوب [illegible]

نظرت الى الفتاة [illegible] مشرقة مليحة الوجه [illegible] وقد التفت لنظرة العريس بنظرة عروسة كامنة ، واكتسبت وجنتاها شاما وتورد خداها فبدت اجمل . وقد ادركت الا تورا مغزى المثل القائل : الحب يصنع المعجزات .

اما الشاب الثاني ، وهو عامل بناء من ضاحية موسكو ، فلم يجب عن سؤالي فورا بل فكر طويلا ثم قال : لانها انسانة ، وبعد ذلك حدثني قائلا : اننا ترعرعنا سوية في قرية واحدة وتصادقنا منذ الطفولة لنسم نفسنا لاداء الخدمة العسكرية ، وكنت احن الى البيت واتلقى الرسائل كل يوم ، انهما رسائل رائعة ، ولكن التماثك النظري منتهى من قراءتها على مسمع الاصدقاء الجنود الذين كانوا يزورون سعادتي ويطالبون بان احدثهم عن محتواها . وكنت ابتسم . ثم اصبت بمرض كانت له مضاعفات عصبية . وكاد الاطباء يفقدون الامل في شفائي . ويخيل [illegible] انها هي ورسائلها التذالتي . واعتقد بانني كنت افكر آنذاك بها اكثر مما افكر بنفسي . فكيف ستكون حالها بدوني ؟ وحينما عدت الى القرية وجدت كثيرا من الخاطبين يطلبون يدها . ولكنها لم تكن تلقي بالا الى احد ، علما انها لم تكن خطيبة ولا زوجة . وها نحن الان معا .

وقد اجابت العروس عن سؤالي كذلك بالقول «انه انسان» . وادركت ان كلا منهما يحب الاخر حبا جما ولا اقول يحترم الاخر لانه لا حب بدون احترام .

لقد اقتنعت بعد سماع الاجابات بصواب استنتاج الباحثين السوسيولوجيين . ولكن ظل لدي شيء من الشك فهل فعلا يا ترى يشكل الحب القوي الباعث الاساسي للزواج والذي يكفي للحياة المشتركة لفترة طويلة ؟ لقد اجابتني احدى الفتيات الفنانات عن سؤالي بقولها ان الشاب الذي اختارته جميل ، وانهما كانا يجلسان على مقعد واحد اثناء الدراسة .

انني ساكتفي اليوم بهذا الحديث القصير . وساتحدث في العدد القادم عن مسالة هل يمكن التغلب على التناقض بين سن الزواج المبكرة وعدم الاستعداد الكافي للحياة الزوجية .

آدا باسكينا

[illegible] شاهدناه . .

(بقية المنشور على ص ١١)

المرتبة على اتفاقية هلسنكي للتعاون والامن الاوروبي زهاء ١٥٠٠ فنان اجنبي . ومن الفرق التي قامت بجولات هامة وقدمت حفلات ممتعة : الاوبرا الملكية في ستوكهولم ، وفرقة الباليه الباريسية التابعة لمسرح اوبرا باليه «القرن العشرين» والاوركسترا السمفونية اللندنية وجولة اكاديمية «سانتا سيسيليا» الايطالية ومسرح «ارين ستيج» الامريكي ، ومسرح «بيكولو دي ميلانو» الايطالي ، ومسرح اتيليي الفرنسي .

— وتعرف الجمهور السوفييتي بالنتاجات الموسيقية للمؤلفين الموسيقيين الفرنسيين في مهرجان الموسيقى الفرنسية عام ١٩٧٩ ، وعلى اشهر فرق المنوعات الاسترالية والبريطانية والامريكية واليابانية وغيرها .

وطبقا لاحكام الوثيقة الختامية الهلسنكية بتطوير التعريف المتبادل على الحياة الثقافية للدول الاعضاء في مؤتمر هلسنكي يقدم الجانب السوفييتي للضيوف الاجانب برامج ثقافية خاصة .

وعرضت المتاحف السوفييتية في السنوات الاخيرة تحف الفن التشكيلي من المتاحف الوطنية والمجموعات الخاصة في الولايات المتحدة الامريكية فرنسا ، بريطانيا ، النمسا ، وبلدان

« جولى » تعرض الموضة على اهالى موسكـــو

نظم فى صالة الغرفة التجارية السوفيتية الايطالية معرض لنماذج الملابس التى تنتجها الشركات الايطالية ومن بينها شركتا «ارفاء» و«جولى» .

وقد قال ماريو برفاكورسو مدير شركة «جولى» للتصدير : «اننا بدانا نفكر فى بيع منتجاتنا فى السوق السوفيتية قبل ٤ اعوام . واقمنا انذاك اتصالات وثيقة مع شركة «ارفا» الايطالية ايضا . اذ كانت مديرتها فريدة شيتان قد تعاونت مع المؤسسات السوفيتية وعرفت اذواق المستهلكين السوفيت . فساعدتنا «ارفا» على اقامة اتصالات مع المؤسسات السوفيتية» .

ثم قال ماريو : «اننا نامل فى ان تتمكن «جولى» ، خطوة بعد خطوة ، من اقامة علاقات وثيقة مع المنظمات السوفيتية .

ولا تصدر الشركة بضائعها فحسب بل تقترح صنع الملابس الجاهزة فى الاتحاد السوفيتى مباشرة على اساس الموديلات الايطالية . وسبق للشركة ان باعت منتجاتها فى السوق السوفيتية ثلاث مرات بوساطة الشركات الاخرى ،

اننى ازور موسكـو للمرة الاولى ولعله من الصعب وصف مظهر سكانها لاول وهلة . غير ان ما رايته قد فاق توقعاتى . فملبس اهالى موسكو جيد .

وان النساء انيقات مع ان ازياءهن صارمة الى حد ما .

ان الموضة الايطالية مفضلة فى كثير من البلدان . وقد لاحظت ان الموسكوفيين يراقبون الموضة لذلك نامل فى ان تفتح امامنا هنا آفاق واسعة للتعاون» .

موسكو ... ساحة الذكرى الخمسين لاكتوبر

طلبا للعلـــم

وصل الى موسكـو اول فريق من شباب كمبوتشيا للدراسة فى المعاهد المتوسطة والعليا . وسوف يتخصص الـ١٥٧ شابا وشابة فى الهندسة والتكنيك والطب والزراعة .

وقد قال ارتش بوريت : «انى اريد ان اعبر عن الشكر الخالص للسوفيت على اتاحتهم لنا فرصة التعلم فى وطن لينين» .

وقال كيت ليمنان : «انى احلم بان اصبح طبيبا . فلم يبق فى بلادنا تقريبا اى طبيب بعد ممارسات حكم بول بوت الوحشية . وستساعدنا المعارف التى سنتلقاها فى بلادكم على خدمة شعبنا جيدا» .

فى سبيل السلام

وضع الموسكوفى الدريه بيستشاسنى كتابا ، لكنه ليس رواية فالمؤلف نفسه ليس بكاتب . وهذا اول كتاب يؤلفه فى حياته ، ويتحدث فيه عن خبرته فى العمل كسائق لكنه لم ياخذ اتعابه جراء وضعه الكتاب ، بل سلمها الى الصندوق السوفيتى للسلام .

وحينما سالوه لم فعل ذلك قال بيستشاسنى : «عندما بدات الحرب كنت طفلا . ولهذا لا اريد ان يعانى ابنائى واحفادى مما عانيته بنفسى وليكن هذا المبلغ الذى سلمته الى الصندوق مساهمة فى قضية السلام» .

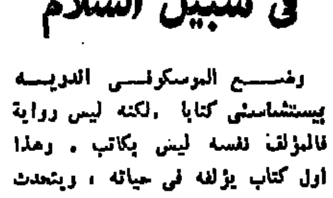
وتشارك فى الصندوق السوفيتى للسلام طوعا منظمات اجتماعية واسر عاملين ومواطنون افراد فى الاتحاد السوفيتى . وتوجه امواله لابداء الدعم المالى للمنظمات والحركات المناضلة فى سبيل تعزيز السلام والاستقلال الوطنى والحرية وتطوير الصداقة والتعاون بين الشعوب .

وعندما بداوا فى البرتغال بعد الثورة بتاسيس التعاونيات بعث الصندوق السوفيتى للسلام ارساليات من المعدات الزراعية والبذور الى البلاد المذكورة .

قال غيورغى دروزدوف سكرتير الصندوق : «نحن نقدم بالتعاون مع الصليب الاحمر العون الى السجناء السياسيين القابعين فى سجون الانظمة الرجعية فى شيلى وغيرها من البلدان ونساعد اسرهم» .

واضاف : «عندما اقول-نحن-فلا اقصد العاملين والنشطاء فى الصندوق السوفيتى للسلام فحسب ، بل وعشرات ملايين السوفيت والمشاركين الاجانب الذين يرسلون الروبلات والدولارات المستحصلة لقاء عملهم كما ويقدمون الى الصندوق الاحجار الكريمة والذهب والاعمال الفنية» .

ويخصص الصندوق السوفيتى للسلام الاموال لاجراء النشاطات الوطنية والدولية التى تنظمها اوساط الراى العام وللقيام بالابحاث العلمية الخاصة بقضايا السلام . وان كلمة (السلام) نفسها تحدد بشكل تام اتجاه عمله وهدفه .



٨ ملايين و ٩٩ الف نسمة

جاء فى الكتاب السنوى «موسكو فى ارقام . عام ١٩٨٠» الذى صدر مؤخرا ان عدد سكان موسكو ٨ ملايين و٩٩ الف نسمة .

وقد ازداد عدد سكان العاصمة بمقدار مليون خلال عشر سنوات وتتالف الاسرة فى موسكـو من ثلاثة اشخاص وسطيا .

يشيد بناة موسكو وسطيا ٢٠٩ شقق فى اليوم .

يرسل سكان موسكو يوميا ٧ر٥ مليون رسالة وطرد وبرقية ، ويرتاد دور السينما ٣٢٣ الف شخص والمسارح وصالات الحفلات ٣٦ الف شخص .

يوجد فى موسكو ٤٣ ستادا و١٤٠٠ صالة رياضية .

صداقتنا اكبر من التعاطف

زار الاتحاد السوفيتى مؤخرا وفد الجمعية الثقافية الهندية السوفيتية ، وقد شارك فى عمل المؤتمر الخامس لجمعية الصداقة السوفيتية الهندية والتقى مراسلنا ايغور دانيلين بالسيد قارنا رئيس الوفد عضو البرلمان الهندى واجرى معه الحديث التالى :

س : ما هى الانطباعات التى تركها لديكم مؤتمر جمعية الصداقة السوفيتية الهندية ؟

ج : ان الصداقة بين شعبينا ليست نتيجة عواطف مشتركة . لقد تحدث المشاركون فى المؤتمر بحق عن ان هذه الصداقة قد تعززت وتواصل تطورها نتيجة التمسك المشترك بالسلام . اننا بحاجة الى السلام كى نعيش ونمضى فى طريق التقدم .

لقد بعث لدينا السرور خبر ان الوزير السوفيتى غولدين قد اعيد انتخابه رئيسا لجمعية الصداقة السوفيتية الهندية . ان شعب الهند يعرفه جيدا . فقد عمل فى مجمع بهيلاى الميتالورجى باكورة التعاون السوفيتى الهندى . ونحن نتمنى له نجاحات جديدة فى ميدان الصداقة السوفيتية الهندية النبيل .

س : متى بدأتم المشاركة فى حركة الصداقة مع الاتحاد السوفيتى ؟

ج : لقد بدأ تعاطفى مع الاتحاد السوفيتى منذ ان كنت طالبا تحت تاثير تصريحات معلمى جواهر لال نهرو ، وحينذاك ، عام ١٩٣٦ انضممت الى هذه الحركة .

وقد ازداد اهتمام الاوساط الواسعة من الهنود بالبلاد السوفيتية بصفة خاصة فى سنوات نضالها ضد المانيا الفاشية . وتابعنا باهتمام بالغ كيف سحقت القوات السوفيتية المحتلين بالقرب من موسكـو ولينينغراد وعلى نهر الفولغا . وكان الشعب الهندى الى جانب السوفيتيين وتمنى لهم النصر .

س : هل تزورون موسكو للمرة الاولى ؟

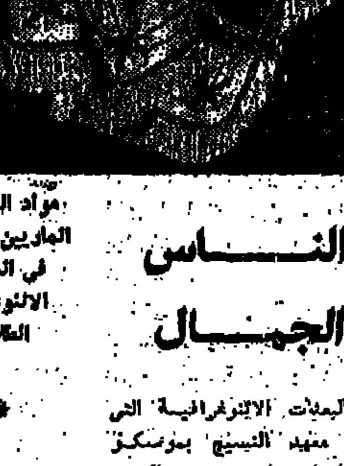
ج : هذه هى زيارتى الثانية . وقد زرت الاتحاد السوفيتى اول مرة عام ١٩٧٣ حينما كنت رئيس حزب المؤتمر القومى الهندى . واستقبلنى ليونيد بريجنيف . وحملت من حديثى معه انطباعا بان الشىء المهم بالنسبة لرجل الدولة البارز هذا هو ترسيخ مبادىء الانفراج والسلام بين الشعوب ثم قدر لى ان التقى به فى الهند اثناء زيارته فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٣ . وانا اعتقد بان الرئيس بريجنيف اكبر صديق للهند .

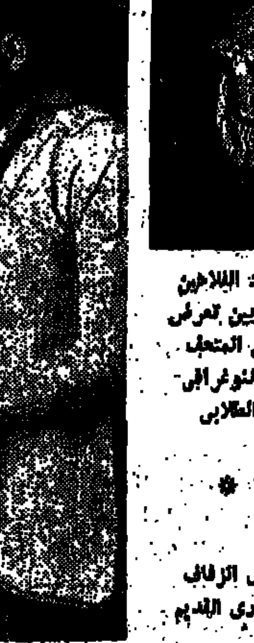
وقد دعاه رئيسنا ريدى فى اثناء زيارته الاخيرة للاتحاد السوفيتى لزيارة الهند مجددا . ولا اشك فى ان الشعب الهندى باسره سوف يستقبل رئيس الدولة السوفيتية استقبالا اكثر حرارة .

س : ما هو تقييمكم للوضع الراهن فى حوض المحيط الهندى ؟

ج : لقد احتدم الوضع فى منطقتنا بشكل لم يسبق له مثيل ، والاسباب واضحة . فقد شن هجوم واسع على حركة التحرر الوطنى فى هذه المنطقة ولهذا بالذات تتزايد اهمية نضالنا المشترك من اجل السلام والامن استنادا الى معاهدة السلام والصداقة والتعاون المبرمة بين الهند والاتحاد السوفيتى عام ١٩٧١ .







مواد الفلاحين الماريين تعرض فى المتحف الاثنوغرافى الطلابى

زى الزفاف المارى القديم

فليـر النـــاس هذا الجمــال

اصبحت البعثات الاثنوغرافية التى ينظمها طلبة معهد النسيج بموسكو تقليدا . يتبوعا تيمنا لاطلاعهم على الفنون التطبيقية الشعبية وتعرفهم بفن الحرفيين المهرة القدماء . وهم يصممون اعتمادا على ما يجمعونه اثناء البعثات من النماذج رسوما للانسجة الجديدة والملابس الجديدة .

تشمل البعثات الطلابية الان منطقة اوسع . فهى تسافر الى ليتوانيا وارمينيا وبيلوروسيا وغيرها من الجمهوريات السوفيتية .

لقد قام الزوجان يفغينى ولاريسا ليتشينيتسكى اللذان يتخصصان فى تصميم ورسوم وزخارف الاقمشة ، فى الصيف الماضى برحلة الى مدن وقرى جمهورية مارى ذات الحكم الذاتى والواقعة على ضفة نهر الفولغا فى مجراه الاوسط بحثا عن نماذج الفنون التطبيقية الشعبية .

قال يفغينى : «كانت البعثة ناجحة جدا . لقد التقينا باناس طيبين يفهمون اهدافنا . فقدموا لنا الصناديق القديمة حيث ما زالت تحفظ الازياء القديمة والاقمشة الكتانية المطرزة والادوات المنزلية الخشبية والحلى القومية» .

تعرض الاشياء التى يجلبها الطلبة بعد البعثات فى متحف اثنوغرافى تلم لدى المعهد . وترى هنا القمصان وقبعات مطرزة وقلائد لغمية ويذهل الزوار بقماشها تنوع وغناء الرسوم التى كانت تعرفها الفلاحات . ويفكر فى ذلك الطريق الطويل الذى اجتازته الاجداد البحرية الصغيرة التى تزين الملابس قبل وصولها الى ضفاف الفولغا .

قال باليل يسيليالوف وهو فلاح فى الثانية والسبعين من عمره ، من اهل قرية سارد ايال الواقعة فى منطقة نائية جدا فى الجمهورية اثناء تسليمه الطلبة فستان زوجته الراحلة : «ارتبط بهذا الفستان ذكريات كثيرة غير انى اهديكم اياه من صميم القلب ، فليـر الناس هذا الجمال» .

أوسمة للاولمبيين

قال السباح فلاديمير سالنيكوف بعد تقليده وسام راية العمل الحمراء لقاء تسجيله ، فى الاولمبياد ، رقما قياسيا فريدا فى سباحة ١٥٠٠ متر حرة ، اذ قطع هذه المسافة بـ١٤ دقيقة و٥٨ر٢٧ ثانية ، وكذلك لنجاحاته فى سباقات اخرى ، قال «ان هذا الوسام كان يمنح لابطال الخطط الخمسية الاولى وغزاة القطب الشمالى ومستصلحى الاراضى البكر وما منحى اياه الا شرف كبير ومسئولية كبيرة فى الوقت نفسه» .

لقد تم تسليم اوسمة وميداليات سوفيتية للرياضيين والمدربين السوفيت ، عشية ذكرى ثورة اكتوبر تقديرا لانجازاتهم الكبيرة فى تطوير الرياضة فى البلاد ، واستحق تلك الاوسمة الرفيعة ٥٤٠ شخصا .

ان الكثير من هواة الرياضة ، لم ينسوا بعد اولمبياد موسكو التى فاز فيها رياضيونا بـ٨٠ ميدالية ذهبية و٦٩ فضية و٤٦ برونزية ، كما سجلوا ارقاما قياسية عالمية واولمبية جديدة .

ان نجاحات الرياضيين السوفيت ومنظمى الحركة الرياضية والمدربين والاطباء وممثل المهن الاخرى ، الذين يسهمون فى تطوير الرياضة ، معروفة ولذلك فان منح بعض الرياضيين اوسمة تقديرية يعنى فى الحقيقة تثمينا عاليا للحركة الرياضية السوفيتية ، التى تتميز بالجماهيرية .

فاسيل كوزنيتسوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى يسلم فى الكرملين ، البطل الاولمبى فلاديمير سالنيكوف الوسام الرفيع

انسجام بين الرياضى والمدرب

ان جميع عشاق الجمباز يعرفون الكساندر ديتياتين ، الرياضى الاشقر ذا الابتسامة العريضة الساحرة ، وقد نشرت صوره على صفحات كثير من الصحف السوفيتية والاجنبية ، ولا يعرف تاريخ الجمباز انتصارات باهرة كالتى حققها هذا الرياضى ، اذ نال ثمانى ميداليات خلال دورة اولمبية واحدة .

قبل اربع عشرة سنة دخل ديتياتين التلميذ فى الصف الثالث ، صالة الجمباز التابعة لنادى «دينامو» فى لينينغراد ، ولم يرغب احد من المدربين فى قبوله فى مجموعته لقد كان صبيا ضعيفا جدا وربما قبله اناتولى يارمولسكى اشفاقا عليه او لانه راى شيئا ما قريبا اليه فى عينى التلميذ الجديد .

لقد لعب دورا كبيرا فى نجاح الكساندر ، ذلك القاسم المشترك بين طبعه وطبع المدرب . فهما لم يحلما وحسب ، بل كانا صامدين ومتزنين دائما وطموحين ومحبين للعمل وليس يارمولسكى من انصار النجاح الانى . انه يحب ان يعد كل شىء اعدادا دقيقا .

ارتقى ديتياتين يخطى متزنة درجات التعقيد والمهارة . وقد سمح له فى الخامسة عشرة من عمره بالمشاركة لاول مرة فى بطولة البلاد بين الشباب ولم تنزع الاخفاقات فى بداية الحياة الرياضية ثقة المدرب بالرياضى وبالعكس وازداد طول قامة ديتياتين خلال صيف عام ١٩٧٥ بمقدار ١٢ سم (يبلغ طول قامته الان ١٧٨ سم ووزنه ٧٨ كغ) واعتبر طول قامة الجمبازى كارثة . فكانت التدريبات فى البداية شاقة جدا ، اذ لم تكن العضلات تطاوعه وادى ذلك الى اصابته بالرضوض . وكان من الضرورى تعديل التكنيك .

ان معشوق ديتياتين فى الجمباز هو ميخائيل فورونين ، وتسلم كذلك من نيكولاى اندريانوف . وفى نهاية المطاف وقف فى صف واحد مع هذين الرياضيين المشهورين .

لقد حمل له عام ١٩٧٦ الميداليتين الاولمبيتين الفضيتين الاوليين فى حساب الفريق وفى التمرينات على الحلقتين .

وقبل ذلك ذاع اسمه فى بطولة اوروبا ، التى اقيمت فى بيرن ، اذ احتل انذاك «الطفل الكبير» ذو الوجنتين المتوردتين ، كما منحته الصحافة ، والذى لم يكن يعرفه احد المرتبة الثالثة فى مجموعة الالعاب متخلفا عن المرتبتين الاول والثانية لنيكولاى اندريانوف والرياضى ابرهارد غينغر من المانيا الاتحادية . وقد كتبت صحيفة «تاغس انتسايغر» السويسرية ان الشاب الكساندر ديتياتين يستحق اكبر اهتمام بعد اندريانوف . فهذا الرياضى الذى لم يكن يعرفه احد حتى الان ، قد سحر المشاهدين بعروضه الانيقة .

كان اكبر نزاع بين المدرب والتلميذ بصدد ... الرقص . فهو ضرورى للجمبازى لاجل جمال الحركات وتحمل الكساندر بمشقة القفزات والحركات والاوضاع المختلفة امام الادوات . وتمكن يارمولسكى الذى يقال عنه انه لم يرفع صوته على احد فى حياته ابدا ، من ان يثبت لديتياتين ضرورة حب الرقص وانهمك الكساندر فى الدروس وحتى انه طلب ساعات اضافية . وتحول هذا فيما بعد الى الشغف بالباليه .

ان ديتياتين لم يخسر منذ عام ١٩٧٨ فى اية مباراة كبرى . ونال فى عام ١٩٧٩ ، لاول مرة لقب بطل العالم المطلق ، وفاز بكاس العالم مرتين عام ١٩٧٨ وعام ١٩٧٩ واستطاع المحافظة على قدرته الكفاحية فى الاولمبياد ايضا ، حيث نال ثلاث ميداليات ذهبية واربع ميداليات فضية وميدالية برونزية .

يحب الكساندر الادلاء بالاحاديث ويهتم بهذا الموضوع اهتماما كبيرا ويفضل ان لايتحدث عن نفسه ، بل عن رفاقه فى الفريق . وحينما سئل عن الجمبازية التى تروقه اكثر من غيرها اجاب قائلا : «تروقنى جدا الجمبازية يلينا دايوخينا التى لا تملك فقط تكنيكا ممتازا ، بل تتميز الى حد كبير بالطبع الصريح والمرح وبالجاذبية . ومن النادر بهذا فى عصرنا رؤية جمبازية تتمتع بمثل هذه الخصال . وما اروع ان لا يبتلع الركض وراء النقل كل الكيان الانسانى للجمبازية الشخصية . (انى من انصار مثل هذا الجمباز)» .

الكساندر طالب فى معهد التربية البدنية فى لينينغراد . وهو متزوج وله ابن تجاوز عمره السنة . ويهوى الكساندر مطالعة القصص والروايات الخيالية وصيد السمك وجمع الفطر فى الغابة .

فالينتينا نيكيفوروفا

فى عداد الاوائـــل

تغلب منتخب الاتحاد السوفيتى فى الركبى على فريق ايطاليا بالنتيجة ٤ مقابل ٣ واصبح فى عداد الفرق الاولى فى بطولة اوروبا السابعة عشرة فى الركبى . وكان اقوى منتخبين ، وهما منتخب فرنسا ومنتخب رومانيا اللذان فازا فى البطولات الاوروبية ثلاث عشرة مرة وثلاث مرات على التوالى قد لعبا اكثر من المنتخب السوفيتى وسوف يتحدد الفائز فى البطولة فى ايار (مايو) عام ١٩٨١ .

ويعتقد الخبراء السوفيت وبخاصة المدرب الكبير فاديم بيتريتشولا بان الرياضيين السوفيت الذين يشاركون فى بطولة اوروبا للمرة الثالثة قادرون على التنافس على المرتبة الثانية . وكان المنتخب السوفيتى قد حقق اكبر نجاح ، حين احتل المرتبة الثالثة فى اول مرة يشارك فى البطولة عام ١٩٧٩ .

اقيمت المباريات الاولى فى الركبى فى الاتحاد السوفيتى فى العشرينات وتم الاعتراف بالركبى فى بلادنا فى اواخر الستينات ، وتميزت انذاك فى هذا النوع من الرياضة فرق الطلاب وبخاصة فريقا المدرسة التكنيكية العالية ومعهد الطيران . وتزداد شعبية الركبى فى الاونة الاخيرة بين فرق العمال ، ففريق مصنع الساعات الثانى بموسكو «سلافا» مثلا بطل الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٩ وفاز ببطولة الاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٠ فريق نادى اكاديمية غاغارين الجوية العسكرية . وكان هذا الفريق قد نال قبل ذلك ميداليات البطولة الذهبية اربع مرات ، وفاز اربع مرات ايضا لاعبو نادى «فيلى» بموسكو (اقيمت بطولة الاتحاد السوفيتى ١٧ مرة) ويلعب فى فريق «فيلى» ساليقون ومهندسون وموظفون . ولكن الفريق لم يتمكن العام الحالى من الحصول على اية مرتبة فى البطولة . وقد شغل المرتبتين الثانية والثالثة بعد فريق الاكاديمية الجوية ، فريق نادى «لوكوموتيف» وفريق نادى «سلافا» .

لقد شكل المنتخب السوفيتى عام ١٩٧٤ ، ولم يبق من قوامه الاول الا الرياضى اناتولى شيليريف (٣١ سنة) الذى خاض زهاء اربعين مباراة للمنتخب ، ويعتبر يورى كاربوخين (٢٦ سنة) واحدا من افضل اللاعبين فى بلادنا ، وهو رئيس المنتخب ولاعب الاكاديمية الجوية .

ويبرز بين لاعبى المنتخب الاخرين نيكولاى بلوتنيكوف (٢٢ سنة) الذى يتقدم بسرعة ، وهو يمارس الركبى منذ عامين فقط ، واناتولى غرنيانى وغيرهما ..

فلاديمير ليكيتين



تتميز رياضة الركبى الشيقة بالصراع الحاد والحالات المعقدة والوتيرة السريعة